ملخص البحوث:

إسهامات علماء فرنجي محل العلمية
في إثراء المكتبة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

العلاقة الدينية والعلمية بين أسرة الفرنجي محل وأسرة السيد علم الله

بقلم الأستاذ الشيخ السيد محمد واضح رشيد[1] الندوي

امتازت أسرة فرنجي محل الأنصارية في الهند واشتهرت بطريقة التعليم والتدريس للملا نظام الدين الذي قام ببناء الدرس النظامي في شبه القارة ثم في أفغانستان وتركستان.

فيتحدث العلامة عبد الحي الحسني (١٧٨٦هـ م ١٣٤١هـ) في كتابه "نزهة الخواطر"[2] عن الملا نظام الدين[3]:

"الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة الشهير صاحب العلوم والفنون وغيث الإفادة الهتون العالم بالربع المسكون أستاذ الأساتذة وإمام الجهابذة الشيخ نظام الدين بن قطب الدين بن عبد الحليم الأنصاري السهالوي ثم اللكنوي الذي تفرد بعلومه وأخذ لوائها بيده ،

---

[1]. هو أستاذ الأدب ومعتمد التعليمات لدار العلوم لندوة العلماء لكناؤ وابن اخت للسيد أبي الحسن علي الندوي وله كتب عديدة في التاريخ والأدب العربي.

[2]. اسمه الحديث الإعلام بمن مرّ في الهند من الأعلام.

[3]. مؤسس الدرس النظامي (و ١٠٨٩هـ م ١٢٦١هـ).

لم يكن له نظير في زمانه في الأصول والمنطق والكلام" ج ٣٩٤/٦.

كما يكتب ذاكراً محاسنه الدينية وكمالاته العلمية:

"وبالجملة فإنه قرأ فاتحة الفراغ وله خمس وعشرون سنة ، ثم تصدى للدرس والإفادة فتكاثر عليه الطلبة وخضع له العلماء وطارت مصنفاته في حياته إلى الأمصار والبلاد وتلقى نظام درسه في مدارس العلماء بالقبول وانتهت إليه رئاسة التدريس في أكثر بلاد الهند.

ثم اشتهرت هذه الأسرة بالخدمات العلمية للعلامة عبد الحي الفرنجي محلي[١] وقد قدر الله لطبع كتبه في البلدان العربية رجالاً رأوا طبع كتبه التقرب إلى الله ، وأكبر خدمة للدين منهم العلامة عبد الفتاح أبوغدة والشيخ الدكتور تقي الدين الندوي صاحب التعليق الممجد.

وقدم السيد العلامة أبو الحسن علي الحسني الندوي أحسن التهاني للملا نظام الدين:

تفجرت العلوم من الملا نظام الدين بعد شهادة أبيه الملا قطب الدين وجعل لكناؤ مركزاً للعلم وما قرر المنهج التعليمي إلا تقلقته المدارس كلها بالقبول قد أنجبت هذه الأسرة الملا حسن ، وبحر العلوم (م١٢٩٢هـ)، الملا مبين (م ١٢٢٥هـ)، الملا المفتي ظهور الله (م١٢٥٦هـ) المولوي ولي الله (م١٢٧٠هـ) المفتي محمد اصغر (م١٢٥٥هـ)، المفتي محمد يوسف (م١٢٨٦هـ)، المولوي نعيم الله (م١٢٨٢هـ) المولوي عبد الحليم (م١٢٨٠هـ) المولوي عبد الحي

[١] صاحب التصانيف الكثيرة (و١٢٦٤ و م ١٣٠٤هـ).

(م١٣٠٤هـ) الماهرين في العلم والدرس لا يوجد نظير لهم في أي أسرة المسلمون الهنديون ص:١١٢.

ويكتب أيضاً عن الميزات لعلماء فرنجي محل:

أن العلامة عبد الحي عالماً جليل القدر يدرس الطلبة قبل صلاة الفجر.

الشيخ الشاه علم الله كان عاملاً بالعزيمة والتوحيد وعديم النظير في اتباع السنة في الحادي عشر وهنا أسرد عديداً من الأمثلة التي تدل على أن كانت العلاقات العلمية والدينية راسخة بين هاتين الأسرتين.

درس السيد محمد واضح الحسني[١] الكتب الدرسية على أبيه وعلى الملا عبد الله اميتهوي تلميذ الملا نظام الدين واستفاد من الشيخ الملا نظام الدين أيضاً.

ويتحدث حفيد الملا عبد الله: كان أربعة طلاب لملا عبد الله متبحرين في العلوم ماهرين في الدرس والتدريس منهم المولوي محمد واضح رئيس القرية من مديرية رأي بريلي وهو تلميذ جدي من أوله إلى آخره وهو عالم متبحر وفقيه عظيم ومحدث عظيم وعديم النظير في العلوم الظاهرة والباطنة.

واستفاد المولوي محمد واضح من المحدث الكبير الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي بعد استفادة المولوي عبد الله وذكره معاصره

---

[١]. محمد واضح الحسني المتوفى في سنة ١٢٠١هـ

بكلمات سامية وقالوا هو عديم النظير في العلوم الظاهرة والعلوم الباطنة واستفاد العلماء لأسرة علم الله من العلماء لفرنجي محل بعد وفاة الملا نظام الدين كما استفاد الشيخ السيد محمد حسين[١] نصير آبادي والسيد محمد مصطفى[٢] حسني التونكي والمصلح الكبير محمد أمين نصيرآبادي خاصة.

والعلامة ومورخ الهند الكبير عبد الحي الحسني صاحب نزهة الخواطر أعرف وأشهر من تلاميذ محمد نعيم الفرنجي محلي وذكره العلامة في كتابه بكل احترام وتبجيل كما ذكر سواه كالحكيم فخر الدين الخيالي (م١٩٠٨م).

الاستفادة والعلاقة العلمية والروحانية بين العلماء لفرنجي محل وبين العلماء لعلم الله:

ويرتبط بعض من العلماء لفرنجي محل مع تفوق علمه وفضله وكماله وصيته بالشخصيات لعلم الله منهم ازهار الحق الفرنجي محلي وبحر العلوم عبد العلي الفرنجي محلي وتذكر علاقتهم من الشاه محمد عدل المعروف بلعل الحسني حفيد السيد علم الله (م١١٩٢هـ). فيكتب محمد نعيم الفرنجي محلي عن الشاه محمد عدل:

ما كان أحد غيره في العزيمة والورع والاستقامة والكرامة

---

٢. السيد محمد حسين الحسيني نصير آبادي مات في سنة ١٣١٣هـ.

٣. السيد محمد مصطفى الحسني التونكي هو ختن السيد أحمد الشهيد ومات في سنة ١٣٢٠هـ.

والتشرع والتورع والفضل والكمال في هذا الزمان وأضرب الناس إليه بأكباد الإبل وأما بالنسبة إلى المولوي ازهار الحق فكان مريده وخليفته ومكث بحر العلوم عبد العلي في زاوية محمد عدل الحسني ليلة وهو كان في الطريق من رامفور إلى بردوان من مديرية بنجال ودرس السيد قطب الدين محمد ابن اخ الشاه أبي سعيد الحسني علي الملا نظام الدين ثم على الملا عبد الله ومكث أمير المؤمنين السيد أحمد الشهيد في المسجد تيله الواقع بلكناؤ وضيّفه وقابله عبد الرب بن عبد العلي بحر العلوم.

وقد تسلسلت هذه الصلة إلى أولادهما أيضاً، وأثناء السيد مولانا محمد نعيم الدين الفرنجي محلي على السيد مصطفى التونكي يدل على أنه كان يجله إجلالاً كبير فإنه يقول:

"وإن لمثله يسوغ أن يتبع الأحاديث ويعمل بها نظراً إلى تورعه".

ودرس محمد مصطفى التونكي على العلامة عبد الحي (م ١٣٠٤هـ) بعد الحصول على حصة من العلوم من عبد الغفور التونكي والأمير أحمد السهسواني كما درس الشيخ السيد رشيد الدين بن سعيد الدين بن غلام مهدي بن محمد واضح الحسني على عبد الرزاق النحو والعلوم الآلية.

وكان السيد محمد حسين نصير آبادي والسيد محمد أمين الحسني نصير آبادي من تلاميذ العلامة عبد الحي، وذهب محمد

حسين إلى فوبال ومات فيها سنة ١٣١٣هـ.

فيكتب الشيخ محمد ثاني الحسني:

تلقى العلوم الابتدائية من الشيخ خواجه أحمد نصير آبادي ودرس كتباً على أبيه الشيخ السيد أحمد حسن وحصل العلوم إلى الصحاح على العلامة عبد الحي فرنجي محلي (خانواده علم اللهي، ص:١٩٧).

وتلقى السيد محمد أمين نصير آبادي العلوم الابتدائية من الشيخ السيد خواجه أحمد النصير آبادي ودرس النحو والصرف على الشيخ عبد الله السبروي (جهبروي) في جونفور وحصل العلوم على الشيخ شبلي بن سخاوت علي الجونفوري ثم أكمل الدراسة من العلامة عبد الحي وهو ابن عشرين.

علاقة لعلماء فرنجي محل بندوة العلماء:

عهدت ندوة العلماء إلى الشيخ عبد الحميد الفرنجي محلي بمنصب الإفتاء إلى مدة والشيخ يتعلق بالعلامة عبد الحي الحسني وابنه الدكتور عبد العلي الحسني الذين كانا يقومان بمسؤولية نظامة دار العلوم لندوة العلماء في عصورهما، كما يتعلق محمد نعيم فرنجي محلي بندوة العلماء وحركتها ثم الشيخ محمد أسلم وكذا يتعلق محمد كامل فرنجي محلي بالشيخ السيد العلامة أبي الحسن علي الحسني الندوي وهكذا الشاه محمد فاخر الميان فرنجي محلي (المتوفى

٢٠١١م) وتخرج ابنه المولوي ابو الحسن فرنجي محلي بدار العلوم لندوة العلماء وانتخب مدرسا فيها بعد التخرج منها.

وأخيراً أرحب أهل المركز الإسلامي والمسؤولين لدار العلوم لفرنجي محل ترحيباً حارّاً ما أتاحوا لي فرصة التذكار لأسلافهم وهم خير لهم وهي جهود مشكورة لائقة بالثناء.

العلامة أبو الحسنات عبد الحي الفرنجي محلي وكتابه ظفر الأماني في مختصر الجرجاني: دراسة

بقلم الدكتور سعيد الرحمن الأعظمي الندوي[١]

كان الملا نظام الدين محمد (١٠٨٩/١١٧١هـ) من ساكني قرية السهالي من مديرية باره بانكي لولاية أترابراديش وكان أبوه الملا قطب الدين الشهيد الأنصاري م ١١٠٣هـ عالماً كبيراً يفوق على علماء معاصريه في العلوم العقلية والنقلية ويعيش مشتغلاً بالدرس والتدريس مع تلاميذه وأراد العالمكير لقاءه ولكن ما لقيه ثم قتل في السهالي بالعداوة النسبية وهو يدرس الطلبة في مدرسته في ٢٧ مارس سنة ١٦٩٢م الموافق ١٩ من رجب سنة ١١٠٣هـ.

الملا نظام الدين محمد حياته وأحواله العلمية:

تلقى العلوم الابتدائية إلى شرح جامي على أبيه الملا قطب الدين وتعلم العلوم الأخرى في لكناؤ، ثم تخرج وأكمل الدراسة بعد

---

[١]. رئيس التحرير لمجلة "البحث الإسلامي" الشهرية ونائب الرئيس لجريدة الرائد، ومدير جامعة دار العلوم لندوة العلماء لكناؤ وصاحب التصانيف الكثيرة نحو شعراء الرسول في اللغة العربية وعلم التصريف في فن الصرف وثمان وأربعون سنة تحت رعاية سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله.

الحصول على العلوم من الشيخ الملا غلام النقشبندي الكوسوي ولد ١٠٥١هـ وتوفى ١١٢٦هـ بمدينة لكناؤ ودفن بتلّ الشيخ بير محمد على شاطئ نهر كومتي وهو ابن أحد وعشرين.

العلامة عبد الحي الفرنجي محلي حياته وخدماته:

كان نسب العلامة عبد الحي الفرنجي محلي:

عبد الحي بن عبد الحليم بن أمين الله بن محمد أكبر بن أبو الرحم بن محمد يعقوب بن عبد العزيز بن محمد سعيد بن قطب الدين الشهيد السهالوي اللكنوي.

وكانت ولادته في بانده سنة ١٢٦٤هـ الموافق ١٨٤٧م ، حفظ القرآن الكريم ودرس الكتب الدراسية على أبيه الشيخ عبد الحليم ولد شعبان المعظم سنة ١٢٣٩هـ وتوفى ١٢٨٥هـ له تصانيف راجع إلى كتاب حسرة العالم بوفاة مرجع العالم للعلامة عبد الحي فرنجي محلي واستفاد من المفتي نعمة الله م ٣ محرم الحرام ١٢٩٠هـ بن نور الله م ١٢٤٠هـ فرنجي محلي قرأ فاتحة الفراغ وهو ابن سبع عشرة ودرّس العلوم في حيدرآباد ومكث هناك إلى مدة وكان متبحراً في المعقولات والمنقولات.

وكان له عثور تام على أسرار الشريعة وأمورها مع الإلمام التام بالأصول والفروع وله درجة عالية في الفقه وكتابه السعاية في كشف ما في شرح الوقاية أكبر دليل عليه وكتب كتباً في الفقه يبلغ عددها إلى

أربعين ، وكان متبعاً بالمذهب الحنفي وموفقاً من الله.

ويكتب العلامة عبد الحي عن نفسه:

وفقني الله أن أتوجه إلى الفقه والحديث ويقول ولا أعتمد على مسألة ما لم يوجد أصلها من حديث أو آية وما كان خلاف الحديث الصريح أتركه ويقول أيضاً ولا أقع فريسة التقليد الجامد ولا ألتزم أقوال الفقهاء على كل حال ولو كانت متعارضة من الأدلة الشرعية ولا أحب أن يطعن على إمام وفقيه.

وأعطاه الله نظراً ثاقباً وذكاءاً معتدلاً في الفقه الإسلامي ، ومصنفاته أكبر برهان عليه وكان كتابه تحفة الأخبار في إحياء سنة سيد الأبرار وإقامة الحجة على أن الإكثار في التعبد ليس ببدعة منفرداً في إحياء السنة. وكتب على قراءة الفاتحة خلف الإمام رداً على أسئلة باسم إتمام الكلام فيما يتعلق بقراءة الفاتحة خلف الإمام[١].

تصنيف ظفر الأماني:

هذا الشرح عرف باسم ظفر الأماني على مختصر الجرجاني[٢] فيكتب العلامة عبد الحي عن الكتاب "المختصر الجرجاني هذا الكتاب أعظم مؤلف في مجال تصانيف المختصرات على موضوع علم أصول

---

[١]. هذه الكتب كلها في اللغة العربية في إثبات مسالك الحنفية.

[٢]. هو السيد علي بن محمد بن علي الزين أبو الحسن الحسيني الجرجاني المحدث الكبير الحنفي المعروف باسم السيد الشريف عالم شرق ولد في شعبان في سنة ٧٤٠هـ ومات ٦ من ربيع الثاني في سنة ٨١٦هـ في شيراز ودفع فيه.

الحديث ولهذا اهتم به العلماء اهتماماً بالغاً وله درجة كبيرة في الأوساط العلمية فألهمني الله في قلبي أن أكتب شرح هذا المختصر الذي يحوي على مقاصد الأصول كلية ولا يبقى فيه أي تعقيد ، خاصة حينما جاءنى بعض الطلبة للدرس مني فرأيت أن لا يخلو لشرح هذا الكتاب البسيط من الفوائد.

وألف العلامة هذا الشرح في زمن كان يقيم في حيدرآباد الذي يشتمل على المجلدين ولم يبلغ إلى نهايته إلا بتوفيق من الله وأتمه في آخر عمره ولم يبق بعده في قيد الحياة إلا شهراً وثمانية عشر يوماً ولفظ نفسه الأخير في ربيع الأول سنة ١٣٠٤هـ وهذه العبارة مكتوبة على أول صفحة الكتاب في المطبوعة القديمة لمختصر الجرجاني "ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، هذا المختصر من الخلاصة للطيبي في فن الحديث المنسوب إلى السيد السند والحبر المستند ، رأس المحققين ورئيس المدققين الجهبذة الفهامة والألمعي العلامة أستاذ علماء الآفاق وإمام الأئمة على الإطلاق على الجرجاني الشهير بالسيد الشريف ، قدس الله سره العزيز".

مباحث لمختصر الجرجاني في ضوء ظفر الأماني[١] :

وظهرت الطبعة الأولى بتصحيح الشيخ سعد الدين العلوي وتحقيقه من مطبع مصطفى خان محمد روشن خان سنة ١٢٥٥هـ

[١] . ظهرت طبعته بتحقيق الدكتور تقي الدين الندوي من دار القلم دبئ في سنة ١٤١٤هـ

وكاتبه عبد الرحمن ، أول كلمات هذه الرسالة كهذا.

"الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله أجمعين ، وبعد:

فهذا مختصر جامع لمعرفة علم الحديث ونموذج تعليق الشيخ سعد الدين العلوي إلى ما يأتي أي مختصر خلاصة الكتاب للطيبي في معرفة أصول الحديث وحاشية أخرى على معرفة علم الحديث المراد بعلم الحديث هاهنا علم أصول الحديث على حذف المضاف ، وهو علم يعرف به أحوال ما يسند إلى النبي صلى الله عليه وسلم من حيث الصحة والضعف وأحوال إسناده من حيث الاتصاف والانقطاع وأحوال رجاله من حيث الجرح والتعديل.

وما كتب الشيخ الجرجاني في مقدمة بيان علم أصول الحديث ومصطلحاته:

شرحه العلامة عبد الحي في شرحه ظفر الأماني بهذه الكلمات ، المراد بعلم الحديث أصول الحديث ومصطلحاته.

وتحدث العلامة الجرجاني في مختصره: الحديث عام من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فعله أو تقريره أو الصحابي أو التابعي.

ويكتب العلامة عبد الحي اشتهرت أربعة ألفاظ بين المحدثين ، الخبر والحديث والسنة والأثر ويوجد التباين الكلي بين الحديث والخبر ، فالحديث ما ينقل من الرسول صلى الله عليه وسلم أو

الصحابي أو التابعي ولكن الخبر ما سواه ، هذه العبارة دالة على أن في مختصر الجرجاني غموضاً وخفاءاً.

شرحه العلامة عبد الحي شرحاً مفصلاً وواضحاً لطلبة الحديث والمشتغلين به وكأنه أعطاهم مفتاح كنوز علم الحديث.

ووضع العلامة عبد الحي متون الجرجاني مع الشرح جنبا بجنب وفرق بين المتون والشرح بالخط ولو كانت حياته لوفاه فيضع المتون على الشرح في الطبعات الحديثة ولكي لا يختلط الشرح مع المتن ويكتب على هذه الطريقة.

متن الجرجاني: وبعد فهذا مختصر جامع لمعرفة علم الحديث ، مرتب على مقدمة ومقاصد.

متن العلامة عبد الحي: بعد الحمد والصلاة ، ما حضر في الذهن من المعاني ، قليل المباني كثير المعاني معرفة علم أصول الحديث على حذف المضاف ، وهو علم يعرف به أحوال السند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث الصحة والضعف وأوصاف إسناده من الاتصال والإرسال والرفع والوقف وغير ذلك ، وأحوال رجاله من الجرح والتعديل.

(مرتب) الترتيب في اللغة: جعل كل شيء في مرتبته ، وهو بحسب الظاهر لا يتعدى بـ "على" فإما أن يكون بتضمين معنى الاشتمال ، يقال: اشتمل الشيء على الشيء أو يكون بتضمين معنى البناء ، يقال: بنى الدار على طبقتين وقد يقال: الترتيب أيضاً قد يتعدى

بـ "على" بناء "على أن معنى الترتيب جعل أجزائه مرتبة ، بحيث يقع كل واحد في مرتبته ، وهذا يتصور على أنحاء مختلفة ، فيعلم بـ "على" النحو المعين الواقع هو عليه (ظفر الأماني ص:٣٦ بتحقيق المحدث الدكتور تقي الدين الندوي).

العلامة عبد الحي الفرنجي محلي عالم معروف ومحقق عديم المثل

الشيخ بدر الحسن القاسمي

ما نالت فرنجي محل من القبول والمكانة إلا بهؤلاء العلماء الذين أنجبتهم وما قام به علماء فرنجي محل في مجال التصانيف والمؤلفات وما اشتهروا في القيام بتصنيف الكتب في العلوم العقلية والنقلية بشكل دائم والناس يستفيدون منهم وهي سوى مما قاموا به في مجال الفقه والإفتاء والدرس والتدريس.

وما زال يطبع فواتح الرحموت[1] شرح مسلم الثبوت للعلامة عبد العلي م ١٢٢٥هـ بحر العلوم على حاشية المستصفى للإمام الغزالي على موضوع الفقه والأصول ، ويستفيد منه المحققون والباحثون العرب في تحقيقاتهم. ولرسائل الأركان لبحر العلوم أيضاً أهمية خاصة ولو طبع هذا الكتاب على طرز جديد مع التحقيق والتعليق لكان نموذجاً في الأوساط العلمية وتدخل في كثير من المدارس الإسلامية في كتاب الدراسي.

وما كان الشيخ عبد الحليم الفرنجي محلي أبا عبد الحي ولد ١٢٣٩هـ م ١٢٨٥هـ فقط بل كان عالماً محققاً حواشيه على بعض

[1]. كتاب بالفارسية متضمن لمعاني المنطق.

الكتب تحتلّ مكانة مرموقة وأما بالنسبة للشيخ أبي الحسنات عبد الحي الفرنجي محلي فهو عالم عديم النظير في أسرة الفرنجي محل ، فإنه كما كان فقيهاً معروفاً كان محدثاً عظيماً عالماً جيداً ومصنفا عملاقا عبقرياً.

ولد ١٢٦٤ من الهجرة ومات ١٣٠٤ من الهجرة وقام العلامة في حياته القصيرة بمآثر باهرة لا يوجد نظير لها ، وكل هذا بفضل من الله تعالى وتوفيقه.

كتب العلامة عبد الحي ١٠٤ كتاب ، منها ٦٤ في اللغة العربية أكثرها لا يوجد لها مثيل في التاريخ الإسلامي كله وحاز المؤلف قبولاً بفضل من الله تعالى في العالم.

وجعل العالم المعروف الشامي والفقيه العظيم الشيخ عبد الفتاح أبوغدة غاية حياته نشر كتب العلامة مع تحقيقه وتعليقه وتعريفه في طبقة العالم العرب العلمية من معرفة تحقيقاته النادرة ولإنجاز هذا الغرض قدم الفرنجي محل وحصل على معلومات متعلقة من حياته فحرر وأنشأ كتباً.

الرفع والتكميل أو الأجوبة الفاضلة عن الأسئلة العشرة الكاملة هي من أهم كتب من تصانيفه تخلو من تقديم نظيرها مكتبات العالم العربي كلية واعترفه العلماء البارعون والمعروفون ، واعترف أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري الذي يغلو في حب العلامة ابن حزم وقال أن الرفع والتكميل كتاب ثمين تعجز المكتبات الإسلامية من تقديم نظيره.

وكتب الشيخ عبد الفتاح أبو غدة عن الرفع والتكميل "هو أول كتاب ألف في هذا الموضوع ولم يسبق إليه على تمادي العصور ووفرة الحفاظ النقاد المؤلفين في علوم الحديث (مقدمة سباحة الفكر ٥ صفحات).

وقام الشيخ بطبع كتابه ظفر الأماني بعناية خاصة وأظهر مهارته في تحقيق الكتاب وتعليقه، وأما بالنسبة لمجموعة الفتاوى "جامع الفتاوى" وكتابه البديع "نفع المفتي والسائل" في تراجم الأحناف النادرة وكتابه "الفوائد البهية وحواشيه "التعليقات السنية فهي كتب ذات أهمية كبيرة لائقة بالعناية لجميع الطلاب ويستفيد المحققون المعروفون منها من حيث كتب المراجع ويكون "النافع الكبير" مقدمة عمدة الرعاية والجامع الصغير أسهل وأوثقه لأساتذة الجامعات الكبرى لمعرفة قدر الفقه الحنفي ورتبة الكتب الحنفية وتعيين طبقة فقهاء الأحناف التي وضع عليها أساس أعماله التحقيقية، وما كان العلامة الفرنجي محلي عالماً بالحديث فقط بل هو يتعمق في علم أسماء الرجال وفن الجرح والتعديل ويدل عليها كتبه "الرفع والتكميل" والأجوبة الفاضلة وظفر الأماني.

وكذلك كان فقيهاً بارعاً وكان مئات من الكتب للعلوم والفنون في دماغه حيث يمكن تسميته بالمكتبة الجارية.

وكان متقيداً بمذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة مع ذلك خالفه في بعض المسائل الجزئية وذلك بدقة نظره في مذاهب الأئمة الأربعة

وهي تجبره على أن يحرف عن مذهبه في بعض المسائل الجزئية تتضح عبقريته من التعليق الممجد على مؤطا الإمام محمد.

والمؤطا للإمام محمد كتاب عديم النظير وإن كان لا يدرس في المدارس الحنفية بالاهتمام الكلي ويعلم أهل النظر أنه أحسن كتاب للمقارنة بين المذاهب الفقهية.

وانتخب العلامة المؤطا للإمام مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني لشرحه بدلاً من المؤطا لمالك برواية يحيى الصمودي نظراً إلى الميزات التي لا توجد في الروايات الأخرى.

ويذكر العالم المعروف والمحقق الجليل الشيخ عبد الفتاح أبوغدة في صدد مزايا مصنفاته.

يقر كل من نظر في تآليف الشيخ عبد الحي أنها تستوفي التحقيق العلمي الناصع ، وتحوي النقول النادرة الفاصلة والاستيعاب لكل ما في المسألة أو الباب حتى كأنه تخصص طوال عمره في الموضوع الذي يبحثه لا غير ولا تجده في شيء من كتبه هذه الكثيرة يجتر العلم اجترارا أو يقول فيها معادا مكررا حتى في كتبه التي تبلغ مجلدات ضخمة كحاشية على الهداية للإمام المرغيناني وكتابه السعاية في كشف ما في شرح الوقاية[١].

ومن أهم وأكمل تصانيفه التعليق الممجد للعلامة وهو يكتب نفسه أن لا يزال يخطر ببالي من مدة مديدة بأن أكتب شرح كتاب من

---

[١]. مقدمة الأجوبة الفاضلة ١٤ صفحة.

الأحاديث وأوضح على أسراره كي أحصل رضا شفيع المذنبين صلى الله عليه وسلم يحشرني الله مع الصالحين والمحدثين والأنبياء والصديقين ثم تذكرت تلك الرؤية التي فيه أني أدخل المسجد النبوي وأصافح الإمام مالك وأقول له قد حك في ذهني كثير من الشبهات في صدد كتابك المؤطا فقال فشكرت ربي على هذه الرؤية وأوّلتها أن الإمام يشير عليّ أن اشتغل بشرح المؤطا فعزمت أن أكتب التعليق.

وللعثور على أهمية هذا الكتاب لا بد أن يكون له إلمام بأهمية المؤطا بسند الإمام محمد الشيباني في الذهن. ما كان الإمام محمد تلميذا معروفاً لأبي حنيفة فقط بل هو محدث كبير ودوّن أول مرة الفقه الإسلامي ولم يسبق إليه أحد على تدوين الفقه الإسلامي.

وتلقى ٧٠٠ حديث من إمام دار الهجرة مالك بن أنس في ثلاث سنوات وجمعه وأصبح هذا الكتاب أحسن نموذج للمقارنة بين المذاهب الفقهية أو المقارنة بين المذاهب الفقهية المختلفة ويروي محدث كبير وفقيه عظيم عن محدث كبير وفقيه عظيم مع روايات أخرى عن أساتذته ويرجح بينهما من حيث الفقه.

شرح العلامة مع ذكر مسلك الصحابة والتابعين والفقهاء واهتم بحصول المراسيل والموقوفات وكتب عن ثقة الرواة وضعفهم بالمهارة وأشار إلى السهو الفني من ملا علي القاري ليحترز منه.

خلاصة القول أن هذا الكتاب كتاب مستقل في أسلوبه وأكبر برهان على أن للعلامة فضل كبير ومكانة مرموقة في الفقه والحديث.

بحر العلوم ملك العلماء الشيخ العلامة عبد العلي بن أستاذ العلماء ملا نظام الدين فرنجي محلي - حياته وخدماته

الشيخ عتيق أحمد القاسمي[١]

خدمات بحر العلوم عبد العلي م ١١٤٢هـ تحتل مكانةً مرموقة كما لدرسه وتدريسه أهمية كبيرة ومنزلة رفيعة ، وأكثر تصانيفه متكونة على المنطق والفلسفة والحكمة والتصوف والتزكية وتدل تصانيفه على تبحر علمه أما في الفقه وأصول الفقه فهي رغم كونها قليلة لكنها ذات قيمة عظيمة ومنزلة رفيعة ذكر الشيخ يوسف كوكن العمري كتبه يبلغ عددها إلى ٢٣ كتاباً. منها:

١. رسال الأركان في الفقه باللغة العربية
٢. فواتح الرحموت في شرح مسلم الثبوت في أصول الفقه باللغة العربية
٣. تنوير المنار في أصول الفقه باللغة الفارسية
٤. شرح المثنوي للشيخ روم في التصوف باللغة الفارسية
٥. وحدت الوجود في التصوف باللغة الفارسية

---

[١]. أستاذ الفقه والأصول في دار العلوم لندوة العلماء.

٦. تنزلات الستة في التصوف وغيرها
٧. شرح فص نوحي من فصوص الحكم في التصوف
٨. رسالة الصغرى في السلوك في التصوف
٩. شرح مسلم العلوم مع الحواشي في المنطق باللغة العربية
١٠. الحاشية على حاشية مير زاهد على الرسالة القطبية في المنطق
١١. الحاشية على حاشية مير زاهد على الملا جلال في المنطق
١٢. شرح الضابطة في المنطق
١٣. الحاشية على الصدرا في الفلسفة
١٤. التعليقات على الأفق المبين في الفلسفة
١٥. العجالة النافعة في فن الإلهيات
١٦. الحاشية على حاشية مير زاهد على شرح مواقف في الكلام
١٧. الحاشية على المثناة بالتكرار في الحكمة
١٨. شرح مقامات المبادي في الحكمة
١٩. شرح المجسبطي في علم الهيئة
٢٠. الرسالة في تقسيم الحديث في أصول الحديث
٢١. شرح فقه أكبر في الكلام
٢٢. هداية الصرف في علم الصرف
٢٣. أحوال القيامة في الإسلاميات باللغة الفارسية

وما ذكر الشيخ من بعض كتبه كشرح تحرير الأصول الذي ألفه

أبوه الملا نظام الدين ولم يتم تأليفه وقام بحر العلوم بتكميله وتوجد نسخته الخطّية في المكتبة لأسرة القاضي بدر الدولة. وألف بحر العلوم شروحاً على ثلاثة متون مشهورة كشرح مسلم الثبوت لمحب الله البهاري م ١١١٩هـ فواتح الرحموت باللغة العربية وتم طبعه مع المستصفى للإمام أحمد بن محمد الغزالي م ٥٢٠هـ وهذا من كتب متداولة في أصول الفقه يشتمل على المباحث النادرة المفيدة ويدل على مهارة بحر العلوم عبد العلي في أصول الفقه.

أما الكتاب الثاني في أصول الفقه للعلامة بحر العلوم تنوير المنار شرح منار الأنوار للإمام النسفي مكحول بن الفضل النسفي م ٣١٨/ ٩٣٠ باللغة الفارسية وتم طبعه.

أما الكتاب الثالث في علم أصول الفقه لبحر العلوم شرح تحرير الأصول لمتن العلامة ابن الهمام كمال الدين م ٨٦١هـ ولم يتم طبعه إلى الآن ولكن توجد نسخته الخطية في مواضع عديدة.

وصنف بحر العلوم رسائل الأركان في علم الفقه وكان موضوع هذا الكتاب الأركان الأساسية في الإسلام (الصلاة والزكاة والصوم والحج) يدل هذا الكتاب على حذاقة بحر العلوم في الفقه وأصول الفقه والحديث وأصول الحديث فالتزم دلائل الكتاب والسنة وأقوال المجتهدين ودلائلهم في كل مسألة وعين ترجيحاته مع دلائل الأحناف المختلفة ومن يطالع هذا الكتاب ينشأ ويترعرع فيه كفاءة استنباط الأحكام.

ومن أهم وأعظم ميزات رسائل الأركان هو أسلوبه الاستدلالي والتحقيقي وما كان هذا الكتاب متناولاً شرحاً بل هو نادر عجيب فيه ذكر الأركان الأربعة واستفاد المؤلف فيه من فتح القدير لابن الهمام كما استفاد المؤلف من كتب الأحاديث وشروح الحديث والفقه وأصول الفقه دون فتح القدير وجامع الأصول.

ولا يجعل هذا الكتاب المباحث لفتح القدير لابن الهمام وما كان بحر العلوم ناقلاً فقط بل كان ناقداً كما ينقد على دلائل ابن الهمام وترجيحاته مع النقل بكثير من العبارة لابن الهمام وينقد على الأحناف مع الوكالة وجعل دلائله ضعيفاً ومال إلى مسلك فقهي ورجحه والنموذج إلى ما يأتي.

ناقش بحر العلوم عن الفرض الثالث للوضوء ، على مسالك الأئمة الفقهاء المختلفة ودلائلهم واستدل الأحناف على الطريقتين فجعلهما بحر العلوم مخدوشاً.

ورجح بحر العلوم مسلك الإمام مالك على مسالك الأئمة المختلفة في الماء الطاهر ونجسه فيكتب: والأشبه عندي نظراً إلى الدليل قول الإمام مالك م ٢٤٣هـ حديث الماء طهور لا ينجسه شيء صحيح ثابت بلا شبهة.

ورد بحر العلوم على الدلائل التي ما كانت مخالفة للإمام مالك ومؤيدة للأحناف والشافعية.

مكانة بحر العلوم عبد العلي:

يتحدث الشيخ عبد الحي الحسني في كتابه نزهة الخواطر بهذه الألفاظ:

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة عبد العلي بن نظام الدين بن قطب الدين بن عبد الحليم الأنصاري السهالوي اللكنوي بحر العلوم ملك العلماء كان معدوم النظير في زمانه رأسا في الفقه والأصول إماماً جوالاً في المنطق والحكمة والكلام (نزهة الخواطر بهجة السامع والنواظر ٣١٣/٧ مطبوعة مكتبة دار عرفات راي بريلي).

كما يكتب بعد ذكر أحوال حياته وخدمات تدريسه:

وكان عبد العلي بحراً زاخراً من بحور العلم ، إماماً جوالاً في المنطق والحكمة والكلام ، مجتهداً في الفروع ماهراً في التصوف والفقه ذا نجدة وجرأة وسخاء وإيثار وزهد واستغناء.

يبذل الأموال الطائلة على رجال العلم والطلبة فلا يبقى له ولعياله إلا يسيراً ولذلك كان أبناءه يسخطون عليه وجملة القول فيه أنه كان من عجائب الزمن ومحاسن الهند يرجع إليه أهل كل فن في فنه الذي لا يحسنون سواه فيفيدهم ثم ينفرد عن الناس بفنون لا يعرفون أسمائها فضلاً عن زيادة على ذلك وله في حسن التعليم صناعة لا يقدر عليها غيره فإنه يجذب إلى محبته وإلى العمل بالأدلة من طبعه لم تر العيون مثله في كمالاته وما وجد الناس أحدا يساويه في مجموع علومه ولم يكن في الديار الهندية في آخر مدنة له نظير (نزهة الخواطر

٣١٧/٧).

كان الشيخ عبد الباقي ولد ١٢٨٦هـ م ١٣٦٤هـ من تلاميذ العلامة عبد الحي يتحدث في كتابه "بركة العلم والعمل في سكان محلة فرنجلي محل[١] ، عن بحر العلوم.

شهد له الملا كمال الدين بانه بلغ مرتبة الدواني والشيرازي في التحقيق ، كان إمام المحققين قدوة المتبحرين ، فاقد النظير ، رحلة عصره ، افتخر بتلمذه الكملة وشاعت تصانيفه في الأقطار والأمصار (ص:٥٦).

وجعل عبد الباقي الأنصاري بحر العلوم وابن الهمام قدوة للعلامة عبد الحي ، فيكتب كان إمام المحققين في المعقول مجتهداً في المذهب في المنقول كان له باع طويل في معرفة فن الحديث وكان يعرض مذهبه الحنفي على الكتاب والسنة ، فما كان في نظره قوى الثبوت أفتاره ، كان حنفياً محققاً منصفاً وله في ذلك أسوة كبحر العلوم وابن الهمام وأمثالها (بركة العلم والعمل).

ويكتب الشيخ عنايت الله م ١٣٦٠هـ صاحب تذكرة علماء فرنجي محل:

بلغ بحر العلوم مرتبة المجتهد في المذهب وما كان أقل درجة من أكابره بلا شبهة كابن الهمام ، وجلال دواني وصدر الشيرازي.

---

[١]. في اللغة العربية.

الشيخ العلامة عبد الحي وخلافه من العلماء المعاصرين

الأستاذ محمد سعود عالم القاسمي[1]

كـان العلامـة يطـالع الكتـب للعلمـاء المتقـدمين والعلمـاء المعاصرين واستفاد منها ويتصور جاهلاً متكبراً من يعرض عن مطالعة الكتب للعلماء المعاصرين من حيث المعاصرة فيكتب العلامة يجب على العلماء أن لا يعرضوا عن الكتب للعلماء المعاصرين ولا يكونوا عليها صما وعمياناً (تذكرة الراشد: ص: ٣٠).

وأخـذ العلامـة بتسـامحات المتقـدمين والمعاصـرين وآرائهـم الشاذة وأقوالهم المرجوحة مع الاستفادة من تحريرهم واختلف من المعاصرين خاصة.

ونقد العلامة على كتب نواب صديق حسن ولد ١٢٤٨هـ م ١٣٠٧هـ وتحريرهم ولكن ذكره بالكرامة والاحترام فيكتب: "هو العالم الجليل الفاضل النبيل مجمع الكمالات الأنسية منبع الفضائل الحميدة نواب صديق حسن خان بهادر دام إقباله (ابرار الغيّ الواقع في شفاء العي عما أورده الشيخ عبد الحي ص:٦٨).

وكتب العلامة عبد الحي رسالة باسم أبرار الغيّ الواقع في شفاء

[1]. رئيس القسم الديني الأسبق في جامعة علي جراه المسلمة.

العيّ رداً على شفاء العيّ عما أورده الشيخ عبد الحي ونقد فيها على الكتب الأخرى لنواب صديق حسن خان كاتحاف النبلاء حل السوالات المشكلة ، الحطة في ذكر صحاح الستة ، والإكسير في أصول التفسير وأشار إلى الانحطاط الأخرى وما نقد العلامة على تاريخ المواعيد والوفيات فقط بل نقد على الأغلاط الأصولية والأغلاط الفقهية لنواب صديق حسن خان فيكتب عن طريق النواب:

الاجتناب واجب من طريق نواب صديق حسن خان الذي اختاره في مصنفاته بأن يتقلد ابن تيمية ولد ٦٦١هـ م ٧٢٨هـ وتلاميذه والشوكاني م ٢٠٤هـ تقليداً جامداً وينقد على أتباع الأئمة العظام أبي حنيفة ولد ٨٠ م ١٥٠ ومالك ولد ٩٣ م ١٧٩ والشافعي م ٢٠٤هـ وأحمد بن حنبل م ٢٤١هـ المشهودين لهم بالخير وأفوض أمري إلى الله وأشكو إليه (ابرار الغيّ الواقع في شفاء العيّ عما أورده الشيخ عبد الحي).

ومن حرم تقليد الأئمة والمجتهدين وأحل تقليد هؤلاء الرجال الجدد ، وبيّن العلامة دلائل نواب صديق الضعفية كما يكتب نواب صديق حسن خان على أن لا يقضي الصلاة من ترك الصلاة متعمداً ، أما ذكر القضاء في الأحاديث فهو لمن ترك الصلاة ناسياً أو نائماً.

فخالفه العلامة عبد الحي وأوضح فيكتب:

"هذا مذهب شاذ مردود مخالف لجمهور علماء الملة وحملة الشريعة.... فالعامد والناسي في القضاء للصلاة سواء وإن اختلفا في الإثم[١] .

[١]. ابرار الغيّ الواقع في شفاء العيّ عما أورده الشيخ عبد الحي ص:٣.

وكذلك كتب نواب صديق حسن على أن لا زكاة في مال التجارة كما كتب الشوكاني ولكن هذا القول مخالف من أقوال جمهور العلماء والسلف والخلف ، فيكتب العلامة: هذا القول مخالف من القرآن والسنة كما قال الله تعالى:

"يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض" (البقرة: ٢٦٧).

وعلق العلامة على فتوى نواب صديق حسن:

"فالحذر الحذر مثل هذه الفتيا المخالفة لظاهر القرآن وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم[١] ، فكتب النواب رسالة باسم تبصرة الناقد برد كيد الحاسد رداً على كتاب العلامة.

وذكر تنقيد العلامة كذكر الحاسد كما يبدو من اسم الكتاب.

فكتب العلامة كتاباً باسم تذكرة الراشد برد تبصرة الناقد في سنة ١٨٨٣م وأشار فيه إلى أغلاط تصانيف نواب صديق حسن وقال هذا الكتاب غير مفيد من النواب كما يكتب عن نواب صديق حسن هو حاطب الليل والجامع بين الرطب واليابس ، وغير ملتزم للصحة انظروا نموذجاً من هذه العبارة: هذه نصرة عاطلة باطلة فاسدة كاسدة خامدة جامدة زائغة خافضة خارفة حالكة هالكة قاسية عاصية طاغية باغية واهية لاهية ساهية اسية كارهة فاسقة كافرة فاجرة خائبة خاسرة وما أدراك ماهية ، ناقضة عاوية ناهقة عادية حامضة راسبة جابرة دائمة

---

[٢]. أيضاً ص: ٤.

(تذكرة الراشد برد تبصرة الناقد ص:٨).

وكتب العالم الجليل الشهير وصاحب التدريس المقيم في بوفال محمد بشير السهسواني ولد ١٢٥٠هـ م ١٣٢٦هـ كتاباً باسم القول المحقق المحكم في زيارة قبر الحبيب الأكرم وذكر فيه أن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم مستحبة لا واجبة فكتب العلامة كتابا باسم الكلام المبرم في نقض القول المحقق المحكم رداً على هذا الكتاب وأصدره من تلميذه عبد الجبار خان وأبطل دلائل الشيخ محمد بشير السهسواني وأثبت وجوب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم من الآثار ومن أقوال الفقهاء.

ثم ألف الشيخ السهسواني رسالة رداً على هذا الكتاب وذكر فيها استحباب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأضعف روايات من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم.

فألف العلامة رسالة أخرى باسم الكلام المبرور في رد القول المنصور ونشرها من اسم تلميذه الآخر عبد العزيز القنوجي.

وكتب الشيخ محمد بشير السهسواني كتاباً باسم المذهب المأثور في زيارة سيد القبور واستدل بتأييده من أقوال ابن تيمية وتلاميذه ، فرد العلامة عليه كتاباً باسم السعي المشكور في رد المذهب المآثر وكتب على غلاف الكتاب واضح الحجة في إبطال إتمام الحجة[١] .

وألف العلامة كتاباً باسم تحفة الأخيار في إحياء سنة سيد

[١]. هذه الكتب كلها موجودة في مكتبة آزاد لجامعة علي جره المسلمة.

الأبرار رداً على محمد بشير السهسواني وعلى من تبعه الذين يقولون إن التراويح ثماني ركعات وأثبت العلامة عشرين ركعة من أقوال الصحابة والخلفاء الراشدين.

في المنطق:

وقام العلامة بالتذييل على شرح مير زاهد باسم هدية الورى إلى لـواء الهـدى فـي زمـن طلـب علمـه وأشـار إلـى أغـلاط المتقـدمين والمعاصرين منهم العالم الشهير في علم النحو والصرف عبد الحق بن فضل حق خير آبادي الذي مات في سنة ١٩٠٠م.

فرد عبد الحق على هذا الكتاب من اسم تلميذه.

فألف العلامة رسالة باسم نور الهدى لحملة لواء الهدى ونقد على جواب عبد الحق.

ثم رد عبد الحق عليها بعد عشر سنوات وأجاب.

ثم رد العلامة عليها وكتب رسالة باسم علم الهدى على حواشي نور الهدى.

العلاقات المتبادلة بين خليل أحمد المهاجر المدني وعبد الباري الفرنجي محلي - دراسة

بقلم السيد محمد شاهد السهارنفوري

الشيخ قيام الدين عبد الباري ولد ١٢٩٥هـ م ١٣٤٤هـ له هيبة علمية ولا يمتاز بعلمه وفقهه فقط بل حاز قبولاً في العوام والخواص بحسن أخلاقه وسيرته وكان بطلاً لمسيرة التحرير، والشيخ خليل أحمد من معاصره ودارت بينهما المراسلة الكثيرة وتوجد الشهادات في حركة الخلافة العثمانية وحركة الهجرة وترك الموالاة دون نصب الإمامة ومؤامرة شريف حسين المكي وغدره وثورته ضد الترك.

ودارت بينهما الأسئلة المتميزة:

هل ملك الحكومة التركية خليفة المسلمين أم لا؟

أكان شريف حسين باغياً ومستوجب القتل أم لا؟

وإعانة الخلافة ضد الغادر واجبة بالكفاية أو بالعين على عامة المسلمين وخاصة على المسلمين في الهند؟

ورد الشيخ خليل أحمد على الشيخ عبد الباري الفرنجي محلي رداً جيداً لطف في جوابه:

المحترم الحبيب دامت بركاتهم

تلقيت رسالتك اللطيفة وقال في آخر الرسالة ما كتبتُ هذه الرسالة للنشر والطبع بل كتبت للبلاغ والاطلاع فقط.

فيظهر بينهما أواصر الحب والصدق والأدب والاحترام بهذه الألفاظ.

وآخر رسالة كتبها الشيخ عبد الباري إلى الشيخ خليل أحمد السهارنفوري تذكر فيها مسائل متفرقة إلى ما يأتي:

ألم تكن جمعية العلماء للهند لدفع الاختلاف الديني والاختلاف السياسي، البيعة على غير المتسلط بدون حاجة واجبة أم لا وغيره.

ولا يوجد الرد من الشيخ على هذه الأسئلة في أي رسالة ولا في كتاب.

الشيخ العلامة عبد الحي فرنجي محل عند علماء العرب والعجم

الدكتور رضي الإسلام الندوي

كان العلامة عبد الحي فرنجي محل من العلماء الذين قاموا بترويج العلوم الإسلامية بتحقيقاتهم وتصنيفاتهم في القرن التاسع عشر وألف كتباً يربو على أكثر من مائة وكتب في موضوع الفقه والحديث كتبا تبلغ إلى أكثر من ستين، والتاريخ والتذكرة كان من أحب الموضوعات لديه بعد الفقه والحديث وألّف كتباً تبلغ إلى حوالي عشرين وكذلك كتب رسائل في موضوعات النحو والصرف والمنطق والفلسفة وفي الموضوعات الأخرى وكل هذا في مدة تسع وثلاثين سنة فقط، ومن العجب أنه كتب عدداً كبيراً من التصانيف العليا في مدة قصيرة.

وقد تم طبع أكثر من تصانيفه في حياته وحازت قبولاً وطبع بعض منها مراراً وتكرارا وبعضها طبعت من مكتبات العرب وحازت قبولاً عظيماً في أوساطها العلمية وتم التعارف بين الهند والبلاد الخارجية، ونال عظمة واعترف بفضله وعلمه علماء العرب ومدحوه وهناك نقدم بعض أقوال علماء العرب والعجم المرموقين في هذه المقالة في خدمة العلامة العلمية.

شهادات علماء الحجاز:

وحصل على الشهادة من علماء الحجاز فكانت شهادة علماء الحجاز تعرف فضل عبقريته وعلمه وفضله فلما سافر علماء الهند للحج المبروك وقضوا أوقاتهم في صحبتهم واستفادوا منهم في دروسهم ثم حصلوا منهم على الشهادة، وسافر العلامة لزيارة الحرمين الشريفين مرتين الأولى مع والده سنة تسع وسبعين ومائتين وألف ومكث حوالي ثلاثة أشهر في مكة وقام بحج وزيارة في سنة اثنين وتسعين وألف ومرة أخرى بعد ما توفي أبوه ومكث حوالي شهرين، في هذه الفرصة لقي علماء الحجاز وأخذ العلم، والعلماء الذين منحوه إسنادهم اعترفوا بصلاحيته، منهم مفتي الشافعية الشيخ أحمد بن زين دحلان (المتوفى ١٢٣٢-١٣٠٤هـ الموافق ١٨١٦-١٨٨٦م) والشيخ علي الحريري المدني م ١٣٢٩هـ، والشيخ عبد الغني بن الشاه أبو سعيد (١٢٣٥هـ-١٢٩٦هـ الموافق ١٨١٩-١٨٧٨م) مفتي الحنابلة الشيخ السيد محمد بن عبد الله بن حميد[1] ١٢٣٦هـ.

وتذكر هنا قطعة ابتدائية من الشهادة التي أعطاها الشيخ بن حميد فهذه العبارة تشير إلى درجة العلامة عنده وبعده فإنه ورد على كتاب كريم من المحب المخلص الرحيم حسن الخلق وشرف الخيم ذي الذهن الوقاد والطبع السليم والسلوك الحسن والمنهج القويم

[1]. للتفصيل راجع إلى كتاب الشيخ عبد الباقي الفرنجي محلي جسرة الفحول بوفاة نائب الرسول، مطبعة أنوار محمد لكناؤ ١٣٠٥هـ.

والمشتغل بالتحصيل دائماً والتعليم ، والتاليف التي هي كالدرر المنظومة ، حتى اشتهرت لحسن نيته وصفاء طبيعته في سائر الأقاليم ، العلامة الفهامة المولوي عبد الحي الفهيم نجل الإمام الكبير المشهور المولوي عبد الحليم ، حفظه الله وأبقاه ، ومن كل سوء وكدر وقاه وإلى أعلى مراتب الكمال رقاه فإنه آية في هذا الزمان ونعمة من الله على نوع الإنسان.

قد اجتمعت به في العام الماضي حين قدومه لحج بيت الله الحرام وزيارة نبيه سيد الأنام عليه وآله الصلاة وأكمل السلام فرأيت منه ما يملأ العين قرة ويطعم القلب سحرة من استحضاره للأحاديث النبوية وتصوره للنصوص وتحقيقاته في أنواع العلوم وتدقيقاته في المنطوق والمفهوم إلى خلق ألطف من النسيم وأعطر من الروض الوسيم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهو ذو الفضل العظيم[1] .

الشيخ العلامة عبد الحي وعلماء العرب:

لما وصلت تصنيفاته إلى أهل العرب أجلّوه واعترفوا بفضله ووقعت في قلوبهم عظمة مصنفها ويشير إلى هذا ما يذكر أدناه.

الشيخ زاهد الكوثري:

كان الشيخ زاهد الكوثري ولد ١٢٩٦هـ م ١٣٧١هـ عالماً معروفاً

---

[1] . للتفصيل انظر إلى حسرة الفحول ص: ٧ ، لمحمد حفيظ الله ، كنز البركات في سيرة أبي الحسنات ص:١٤ ، مطبع علوي لكناؤ ، ومولانا عبد الحي الفرنجي محلي حياته وخدماته ص: ٤٤-٤٨.

من علماء الإسلام في القرن الماضي وامين المشيخة في عهد الخلافة العثمانية وانتقل إلى مصر بعد سقوط الخلافة فرارا من ظلم كمال اتاترك وعاش حياة خشنة واشتغل بالعلوم الدينية وتمهر في الحديث والفقه وكان عالماً بفقه المذاهب الأخرى كما كان متحذقاً في الفقه الحنفي.

اعترف الكوثري بعلوم العلامة وفضائله وعظيم تصنيفاته ويقول تلميذه العلامة عبد الفتاح أبو غدة عن أستاذه وهو يرغب في دراسة الكتب للعلامة (الرفع والتكميل ص:١١ ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة طبع حلب: ١٣٨٨).

الشيخ عبد الفتاح أبو غدة:

الشيخ عبد الفتاح أبو غدة من أشهر وأفضل تلاميذ الشيخ الكوثري ولد في الحلب سنة ١٩١٧م وتوفي سنة ١٩٩٧م وتعلم في الكلية الشريعة من الجامعة أزهر بمصر وحقق ثلاثا وأربعين كتاباً وألف سبعة عشر كتاباً تم طبعها ، وقام بدور هام في تعارف العلامة بين العرب وحقق ستة من تصانيف العلامة وقام بطبعها من مراكز العالم العرب الشهيرة وتفصيله إلى ما يأتي:

١. الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: تم طبعه أول مرة في حلب ١٣٨٣هـ وطبع مرتين بعده.
٢. الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة: تم طبعها أول مرة في حلب سنة ١٣٨٤هـ وكتب عليه عبد الفتاح أبو غدة

تعليقاً مبسوطاً باسم التعليقات الحافلة على الأجوبة الفاضلة وبعده طبع مرتين.

٣. إقامة الحجة على أن الإكثار من التعبد ليس ببدعة طبع من حلب سنة ١٩٧٧ من الميلاد.

٤. سباحة الفكر بالجهر بالذكر: تم طبعها ثلاث مرات أول مرة ببيروت ١٩٨٨م.

٥. تحفة الأخيار بإحياء سنة سيد الأبرار: مع طبع حاشية نخبة الأنظار سنة ١٤١٢هـ من بيروت.

٦. ظفر الأماني في شرح مختصر الجرجاني: تم طبعه بالبيروت ١٩٩٥م.

وكتب الشيخ عبد الفتاح أبو غدة مقدمة طويلة على الأجوبة الفاضلة مدحه فيها ولقبه بداية "فخر المتأخرين ونادرة المحققين المصنفين المحدث الفقيه الأصولي المنطقي المتكلم المورخ النظار البحاثة النقادة الإمام الشيخ محمد عبد الحي (الأجوبة الفاضلة ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة: طبع من حلب سنة ١٣٨٣هـ).

وذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة عن تصانيفه الكثيرة.

كلما يذكر المؤلفون ذو التصانيف الكثيرة يكون العلامة في طليعتهم ويقدم اسمه أولاً بدون شك ، لأن تصانيفه تبلغ إلى ١١٠ ويتم الاعتراف بأن تصانيفه أكثر من عمره القصيرة وأظن أن أوراق تصانيفه لو تقسم على أيام عمره فيفوق العلامة من العلماء الكبار مثل الإمام ابن

جرير ولد ٢٢٤هـ م٣١٠هـ، وابن[١] الجوزي وفخر الدين الرازي[٢] ولد ٥٤٣هـ م ٦٠٦هـ الذين قضوا مدة طويلة من عمرهم في التصنيف والتأليف.

وكتب اعترافا بتصنيفاته العلمية الثمينة وتحقيقه:

ويقر كل من يمعن النظر في تصنيفات عبد الحي أنه قد تراعي فيها البحوث العلمية المحضة وجمعت الأقوال النادرة وأحيطت بجميع جوانب المسألة الجارية بحيث أن المؤلف قضى عمره في هذا الموضوع ولا تحس في مصنفاته رغم كثرتها أنه كتاب غير مفيد أو فيه تكرار زائد ولا يوجد فيها نزاع حتى في تلك الكتب التي تشتمل على مجلدات ضخمة مثل السعاية ، وحاشيته على الهداية وكتابه السعاية في كشف ما في شرح الوقاية.

كان من فضل الله على العلامة أن أكرمه بالذوق الدقيق والشعور العلمي والفهم النادر ، قوة اللفظ وأسلوباً منفرداً في وقت قليل وهو إن كان بحيث الولادة والسكونة واللسان هنديا ولكن لا يوجد في عبارته عجمية ولا يشتبه ذوقه حتى إذا اعترض على مخالفيه يكون في عبارته أدب واحترام ، وقوة العلم في البحوث ولا يوجد الخطأ

---

[١]. ولد الإمام الجليل أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي القرشي في سنة ٥١٠هـ وتوفي ٥٩٧هـ.

[٢]. وأما مؤلفاته فتزيد عن ١٠٠ كتاب منها التفسير الكبير ، كتاب الموضوعات ، المنتظم في تاريخ الأمم تهذيب السنن ومناقب عمر بن الخطاب وغيرها.

والفحش في البيان في أي مكان.

ويشير العلامة في مصنفاته إلى عبارة القدماء وعليه كتب الشيخ عبد الفتاح أبو غدة استعجاباً:

وكان عنده مكتب شخصي كبير كانت فيه كتب مختلفة العلوم والفنون تشير إليها تأليفاته وأخذت اقتباسات كثير من تلك الكتب التي لم تطبع ولا يسمع عنها بكثير ولا يعرفها الناس ويدل على أن الرفع والتكميل رغم كونه مختصراً من تصنيفاته ولكن له أهمية كبرى من حيث الفوائد.

وأخذ فيه اقتباسات من حوالي خمسين ومائة كتاب فلما حققت الرفع والتكميل والأجوبة الفاضلة فأعجبت كيف استطاع على أخذ المتون الحنفية من الكتب التي كانت أكثرها من المخطوطات لعل يده مصباح جيب تنير أشعته السريعة عبارات الكتب بالوصول إلى الخزانة المظلمة وتخرج أسرارها[1].

وأشار الشيخ عبد الفتاح أبو غدة إلى أخلاقه الحسنة قائلاً إن قارئ الكتب للعلامة لا يجد الكبر العلمي والترفع والتعلي شبهة بل يجد فيه أثر التصوف المطهر والتواضع الذي خلط بالعلم الشرعي الخالص.

مورخو العرب وأصحاب التراجم:

وذكر بعض مورخي العرب وأصحاب التراجم العلامة خيراً ومدحوا

---

[1]. للتفصيل انظر إلى كتاب الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة تحقيق عبد الفتاح أبوغدة ، طبع حلب ١٣٨٣هـ ص:١٢.

خدمته العلمية بتصانيفه واشتهر الأعلام لخير الدين الزركلي في مجال التذكرة والسوانح في العصر الراهن وذكرت فيه شخصيات العرب والعجم وعرفه بعد ذكر اسمه واسم والده وسكونته إجمالياً في هذه الألفاظ "عالم بالحديث والتراجم من فقهاء الحنفية ثم عدد ثلاثة عشر كتابا من تصانيفه[1].

معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف اليان سركيس كتاب متداول على تعريف الكتب العربية المعتبرة ومصنفيها في العصر الراهن وفيه ذكر الكتب العربية المعتبرة المطبوعة في المغارب والمشارق إلى ١٩١٩م/١٣٣٩هـ وتعريف مؤلفيها الوجيز.

وذكر عبد الحي آخذا اقتباساً من كتابه الفوائد البهية الذي ذكر فيه أربع وأربعين كتابا ثم قيد ثلاث وعشرين كتاباً. معجم المطبوعات العربية والمعربة طبع مصر سنة ١٣٤٦/١٩٢٨هـ ج١٥٩٥/٢ إلى ١٥٩٧.

العلامة عبد الحي عند علماء الهند:

والذين مدحوا العلامة من العلماء كان بعضهم من تلاميذه وأهل أسرته أيضاً و العلماء المعاصرون عامة والعلماء المعاصرون الذين يباحثونه في المسائل العلمية خاصة والعلماء المتأخرون أيضاً وتنقل اقتباسات تأثراتهم واعترافهم.

تلاميذه وأسرته:

[1]. الأعلام خير الدين الزركلي ١٨٧/٨.

الشيخ عبد الباقي فرنجي محلي:

كان تلميذاً فائقاً من تلاميذ العلامة (١٢٨٦-١٣٦٤هـ الموافق ١٨٦٩-١٩٤٤م) واستوطن المدينة المنورة واشتغل بها بالدرس والتدريس والتصنيف والتاليف والف كتابا باسم حسرة الفحول بوفاة نائب الرسول هذا الكتاب باللغة العربية وكتب فيه علم العلامة وفضله وغزارته العلمية والتحقيق وإفاضة نفعه وهذا اقتباس من كتابه.

"فانعطف الجم الغفير إليه لتحصيل العلوم والفنون وحضر الجمع الكثير لديه لكشف الظنون، فاشتهر في الأنظار والأمصار كالذكاء ضحو النهار بتبحره في العلوم العقلية والنقلية وانغماسه في بحار العلوم العربية وأوصافه بالصفات العالية، وتفضله على أمثاله من العلماء العجمية، كيف لا وهو الذي في ميزان التحقيق متوازن المفهوم وفارس نجباء السابقة في بيداء العلوم، وتقريراته فرائد ضيائية وتحريراته متفردات إلهامية، وإشاراته في الدقائق الفلسفية، هداية إلى الحكمة البهية.

..... فلذلك لم تر عين العلماء نظيره ولم يجد سعي الطلباء عديله ومثيله (محمد عبد الباقي حسرة الفحول بوفاة نائب الرسول المطبوعة بأنوار محمدي لكناؤ:٥).

الشيخ حفيظ الله البندوي ١٣٦٢هـ الموافق ١٩٤٣م:

كان من أكابر تلاميذ العلامة من مديرية أعظم جره أخذ منه

علم الحديث واستقى من نبعه الصافي وقام بمآثر جبارة في مجال التدريس ألف كتاباً كنز البركات في سيرة العلامة أبي الحسنات" على حياة العلامة عبد الحي.

الشيخ عبد العلي الآسي المدراسي ١٣٢٧هـ الموافق ١٩٠٨م:

كان الشيخ عبد العلي آسي من تلاميذ العلامة يتعلق بالمدراس وترعرع فيها وقدم إلى لكناؤ وهو شاب وله عدد كبير من التصانيف وأنشد أشعاراً على وفات عبد الحي باللغة العربية والفارسية.

وأشعار إلى ما يأتيه:

مات عبد الحي لكن لم يمت فيضانه		إنما مات المسمى واسمه ما لا يموت
إنه أحيا علوم الدين في الدنيا لنا		إن في العقبى له جنات عدن لا تفوت
صنف الأسفار تنقيحا على وجه الكمال		درس الطلاب توضيحا على وجه الثبوت
لم يزل في طول عمر خادما فن الحديث		بل له يوما وليلا من كتاب الله قوت
أنشد الآسي له مصراع تاريخ الوفاة		فات عبد الحي والقيوم حي لا يموت

(مأخوذ من كتاب الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة طبع من مطبعة علوي لكناؤ ١٣٠٤هـ ص: ٣٧٩-٣٨٠)

الشيخ عنايت الله فرنجي محلي:

وألف الشيخ العالم محمد عنايت الله الفرنجي محلي كتابا "تذكرة علماء فرنجي محل" هذا الكتاب متكون على سير علماء فرنجي محل وتراجمهم وما قاموا به من مآثرهم وذكر فيه العلامة كالمتيم الهائم ولقبه أنه آية من آيات الله في العالمين ووارث علوم سيد المرسلين وفخر

الخلف وذكرى السلف ومجدد المائة الرابع عشر ثم كتب.

والحق أن لا نظير له من يسبق إليه في حينا سوى بحر العلوم ويفوق هذا العالم والجامع في العلوم العقلية والنقلية والفقيه والمنطق والمحدث والواعظ على صور الشريعة وتاج الشريعة "دون ابن الهمام والعيني وأكابره إن كان عمره طويلاً مثل بحر العلوم ولكن الله يفعل ما يريد.

ومات صاحب التحقيق والتدقيق سنة ثلاث وثلاثين من عمره بعد إضائة العالم بتحقيق علومه.

المعاصرون:

رحمان علي:

وينال رحمن علي شهرة في مجال السير والسوانح وألف كتاباً ضخماً باللغة الفارسية باسم "تذكرة علماء هند" وجمع فيه الماهرين في العلوم والفنون المختلفة وقيد تصانيف العلامة بعد ذكر حياته مجملاً ثم ذكر أسماء تلاميذه المشهورين وحرر صاحب التذكرة بلقائه من الشيخ في هذه الألفاظ:

حينما كان يذهب مع والده إلى حيدرآباد لقيته في مقام ديوان وهو حديث السن وتظهر ذكاوته وقوة حفظه في وجهه ومدحه في موضع آخر، تخرج عالم بدرسه ويستفيد منه كثير من الفضلاء واشتهرت إشاعة علومه وصيت فيضانه في العالم بكثرة الدرس والتصنيف قد بلغ إلى درجة المجدد.

تذكرة علماء فرنجي محل ص: ٢٨٨ مطبعة برقي بريس لكناؤ ١٣٤٩هـ

الشيخ العلامة عبد الحي الحسني ١٢٨٦هـ-١٣٤١ الموافق ١٨٦٩-١٩٢٣م:

نال العلامة عبد الحي الحسني شهرة وقبولاً بكتابه الذي يفتخر به "نزهة الخواطر" في العالم جمع فيه مشاهير المسالك المختلفة من قدوم الإسلام إلى زمنه في الهند وذكر ذكرى عبد الحي مفصلا وقيد تصانيفه تحت ثلاثة عناوين فرعية (المنطق والحكمة، النسب والأخبار، الفقه والحديث) بعد ذكر تمهره في العلوم والفنون المختلفة، وبدأ ذكرى عبد الحي اللكنوي وأنشد شعراً.

العالم الفاضل النحرير أفضل من بث العلوم فأروى كل ظمآن:

وكتب: وجدته ذكياً وفطينا ومطهراً ولين الطبيعة، لساناً طلقاً ومتبحراً في المنقولات والمعقولات وعالما بدقائق الشريعة وغوامصها وهو يقدر على العلوم المختلفة ويفكر في نقل الأحكام وكتب مسائل، وهو منفرد في الإفتاء واشتهر في العالم واعترف العلماء بعظمته وجلالته من مناطق مختلفة[١].

ومثل مجالسه العلمية بهذه العبارة:

إنه كان يقدر على الأصول والفروع قوة كاملة وقدرة شاملة

---

[١]. نزهة الخواطر ٢٥١/٨ مكتبة دار عرفات راي بريلي.

وفضيلة تامة وإحاطة عامة وفي حسن التعليم صناعة لا يقدر عليها غيره ، وإذا كان بين أهل العلم والناس يباحثون في مسألة من العلوم والفنون فينظر إليهم ساكتاً حتى إذا رجعوا إليه بعد المباحثة فيفضل بينهم فيقر ويقبل كلهم هذا هو أسلوبه وموقفه من زمن ، لم يغضب ولا يظهر غضبه.

والحاصل أنه من عجائب العصر ومحاسن الهند ومفاخرها ، واتفق الناس على مدحه وتعريفه ولا خالف أحد من اعتراف علمه وفضله[1].

وكتب صاحب النزهة عن الحذاقة الفقهية للعلامة: وكان متقيدا بالإمام أبي حنيفة في الأصول والفروع وما كان متعصبا ومفكرا في الدلائل وإن وجد الحديث الصريح أو الآية ما كان خلاف مسلكه الحنفي في مسألة يترك التقليد (وحرر اقتباسات من كتاب العلامة النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير الفوائد البهية في تراجم الحنفية) وكتب أيضاً ما كان مع تقدمه في علم الأثر وبصيرته في الفقه له بسطة كثيرة في علم الأنساب والأخبار وفنون الحكمة وكان ذا عناية تامة بالمناظرة وأشار إلى أخطاء العلماء الكثيرة في كتابه في مواضع كثيرة وكتب صاحب النزهة: شهدت على مجالسه العلمية بكثير وكنت موجوداً على جنازته.

---

[1]. أيضاً.

الشيخ فقير محمد الجهلمي:

كان الشيخ فقير محمد الجهلمي (١٣٣٤هـ/١٩١٦م) اشتهر بكتابه حدائق الحنفية هذا الكتاب باللغة الأردية الذي جمع فيه أكثر من الألف من علماء الأحناف وأحاط فيه الشخصيات الذين ماتوا إلى ألف وثلاث مائة من الهجرة ومات عبد الحي في سنة أربع وألف وثلاث مائة من الهجرة وكان العلامة في قيد الحياة في زمن تأليف هذا الكتاب فلهذا ما ذكره صاحب الكتاب مستقلاً بل في صدد ذكر والده الحافظ عبد الحليم اللكنوي وقدّم له أعظم التهاني على خدمته العلمية.

الشيخ الحافظ أبو الحسنات محمد عبد الحي:

خلف الصدق الفقيه المحدث والعالم العبقري والفاضل عديم النظير والجامع بين المعقول والمنقول ومستوعب على الأصول والفروع وقدوة المحققين زبدة المدققين ومصنف الكتب الكثيرة الشيخ أبو الحسنات محمد عبد الحي مشتغل بتصنيف الكتب وتنشير العلوم من بداية حصول العلم حتى ألف كتباً ورسائل أكثر من سبعين ولم يبلغ عمره إلى أربعين سنة — وقاه الله من العين — أكثرها مشهور بالطبع دون حواشيه وتعليقاته على الكتب الكبيرة الفضيلة ومعرض على الطلبة محكنة صافية بتوفيق الله وفضله. والحاصل أن لا يوجد عالم وفاضل يجمع فيه هذه الصلاحية بكثير تصانيفه وتنشير علومه في أضاف الهند في هذا الزمن الأخير وأن يسمى مجدد الأمة المحمدية

فلا غلو ، يقيض الله فيضانه إلى مدة طويلة (الحدائق الحنفية ص:٤٨٤ الأردية المصدرة).

النواب صديق حسن خان (١٢٤٨-١٣٠٧هـ الموافق ١٨٣٢-١٨٩٠م):

النواب صديق حسن خان عالم شهير من علماء أهل الحديث ومعاصر ممتاز من العلامة وكانت تجري بينهما المناقشة الكتابية على الموضوعات العلمية المختلفة وتأسف تأسفاً جداً على موت العلامة ويقول من يناقشني بعد وفاة العلامة مناقشة علمية. دائرة المعارف الإسلامية الأردية ج ٨٥٨/١٢.

وذكر العلامة عبد الحي الحسني أن النواب صديق حسن خان لما سمع موت العلامة بكى عليه بكاءاً شديداً وصلى عليه صلاة الجنازة غائبة —الإعلام بمن مرّ في الهند من الأعلام ج ٢٣٦/٨.

العلماء الباهرون والمؤرخون:

العلامة السيد سليمان الندوي ١٣٠٢-١٣٧٣هـ الموافق ١٨٨٤-١٩٥٣م):

ما كانت شخصية العلامة وخدماته العلمية تحتاج إلى التعارف قام بمسؤولية الإدارة لمجلة شهرية مرموقة في الأوساط العلمية "معارف" بأعظم جراه وترجمان دار المصنفين في شبه القارة إلى ثلاثين سنة.

وقام بطبع المقالات الثمينة التي تبلغ إلى المئات وهي عدا

السيرة النبوية والسوانح والتاريخ والعلوم الإسلامية الأخرى من تصانيفه في المعارف المجلة الشهرية.

ورتب الشيخ معين الدين أحمد الندوي مجموعة مقالات مسماة بمقالات سليمان واحدها علم الحديث في الهند وذكرت فيها خدمات العلامة عبد الحي في الحديث وكتب.

وقد بلغ علم الحديث في فرنجي محل إلى درجة عالية في عهد العلامة عبد الحي ودرس على والده وحصل على شهادة شيوخ العرب ذاهباً إلى الحجاز مرتين فهو وإن كان قليل العمر لكن ما ذاع صيته بدرسه وتصانيفه وتأليفاته وتحقيقه وتدقيقه في الهند فقط بل في جميع العالم وتهافت عليه طلاب العلم من الأطراف والبلاد ويموج جامع المنقول والمعقول هذا إلى آخر عمره وتدرس جميع كتب الحديث بكمال التحقيق في صفه دون العلوم والفنون الأخرى، وارتوى أكثر طلاب من المشرق والبهار من فيضه، وقام بطبع كتب الأحاديث ومتعلقاتها مع مقدمته والتحشية عليها وكتب رسائل كثيرة مع الحديث وجامعية الفقه الحنفي (الشاه معين الدين الندوي).

وجامعية العلامة حاشية كتب عليها مقدمة مفصلة تشتمل على الكتب والمصنفين على كتب الموضوعات الأخرى، وألقى السيد سليمان الندوي ضوءه على ميزات مقدمته وحاشيته.

ما اهتم العلامة في التحشية والطبع من الكتب، جدير بذكر أمرين مهتمين أولهما أنه أبدع كتابة المقدمة وما احتاج إليه شارح أو

محشي من قبل وكان العلامة يتوجه إلى الطريقة التي كان أهل أوربا يهتم بها في تحرير خطي وقام بهذا العمل على طريقتهم بل أحسن منهم وما قام بطبع أي كتاب إلا رتبه جزءاً صحيحاً بالمقارنة وتوفير الكتب المختلفة ثم قام بتذييله وكتب مقدمة في البداية وكتب فيها أحوال الماتن والشارح والشارحين الأخرين وذكر أحوال كتابه والكتب الأخرى من هذا الفن وحرر تاريخ هذا الفن التي فيه هذا الكتاب.

وثانيهما: تصحيح الكتب والعجب كل العجب أن الكتب العربية الضخيمة والحواشي اللطيفة ، وقام بتصحيحها فلسنا مبالغين ولا مجازفين إذا قلنا لا يوجد فيها أي خطأ لنقطة.

والآن إذ تطبع الكتب بالمطابع ويهتم بطبعها اهتماماً بالغاً ولكن لا توجد الصحة التي وجدت في كتب العلامة.

الشيخ مناظر أحسن كيلاني (١٣٠٩-١٣٧٥هـ الموافق ١٨٩٢-١٩٥٦م):

كان من الفضلاء المشهورين بدار العلوم ديوبند وتلقّى العلوم الابتدائية في تونك ، وكان من تصانيفه المشهورة "نظام التعليم والتربية للمسلمين في الهند" في مجلدين الذي تم طبعه مرتين بندوة المصنفين بدلهي واستعرض فيه نظام المسلمين تاريخياً ونقل في موضع اقتباساً للعلامة عبد الحي الحسني ذكر فيه تمهر عبد الحي الفرنجي محلي في العلوم العقلية والنقلية كلية مع حفظ القرآن ولم يبلغ

من عمره إلا سبع عشرة سنة.

الشيخ العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي ١٣٣٢-١٤٢٠هـ الموافق ١٩١٤-١٩٩٩م:

وما كانت شخصية السيد أبي الحسن علي الندوي تحتاج إلى التعارف في أوساط علماء العصر الراهن واشتهر بالمؤرخ الكبير والداعية العظيم خاصة وذكر عبد الحي تحت صاحب التصانيف الكثيرة في كتابه "المسلمون في الهند دراسة" وكتب عدد تصانيفه يبلغ إلى العشرة والمائة منها ستة وثمانون باللغة العربية وأهمها السعاية في شرح الوقاية، مصباح الدجى، التعليق الممجد، وظفر الأماني والأشهر منها الفوائد البهية في تذكرة العلماء الحنفية وينقل منها الاقتباس لأحوال العلماء الأحناف.

المورخون الآخرون وأصحاب التذكرة:

وكل من كتب على تاريخ الهند العلمي والثقافي فالتزم بذكر العلامة وينقل بعض من أقوال المؤرخين إلى ما يأتيه:

نالت الكوثريات للشيخ محمد أكرم (آب كوثر، موج كوثر، رود كوثر) قبولاً على موضع التاريخ الهندي وكتب في صدد فرنجي محل: "كان العلامة عبد الحي عالماً عبقرياً في القرن الماضي، وكتب كتباً باللغة العربية لا توجد لها نظير تخرج عليه من تلاميذ الذين كانوا تلاميذه من العلماء البارعين المشهورين.

وكتاب لعبد المجيد سالك باسم ثقافة المسلم في الهند واستعرض فيه أحوال الارتقاء من العلوم والفنون في الهند وذكر فرنجي محل "كان ملا بحر العلوم ذهب إلى مدراس ولكن فرنجي محل لم يزل مركز العلوم الدينية دائماً والعلامة عبد الحي عالم شهير صنف كتباً كثيرة هناك.

ذكر عبد الحي في أوربا:

واعترف المفكرون الغربيون بعلم العلامة وفضائله وأشير إلى مفكر غربي ممتاز فرانسس روبنسن (Francis Christopher Rowband Robinson) كان رئيساً للقسم التاريخ في الجامعة هالوى لندن من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٦م وألف كتابا على خدمات العلماء لفرنجي محل باسم The Ulama of Farangi Mahal and Islamic Culture. وذكر الخدمات العلمية والثقافية والدينية مفصلاً وعرف عبد الحي بهذه العبارة.

عالم من علماء فرنجي محل كتب كتبا أكثرها باللغة العربية وعرف كتبه "السعاية في كشف ما في شرح الوقاية" ، "التعليق المجد" و"ظفر الأماني" عالماً شهيراً من العصر الراهن وله مجموعة الفتاوى دونها التي اشتهر بين المسلمين في الشبه القارة آسيا وخارجها.

وتذكر لكناؤ ببلد City of Abdat Hay بهذه الكتب.

العلامة عبد الحي وخدماته الفقهية

التعارف في تصانيفه الفقهية

الشيخ محمد ظفر عالم الندوي

ذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة عدد تصانيف العلامة يبلغ إلى ١١٠ وفي الفقه يبلغ عددها إلى خمسين.

(١) السعاية في كشف ما في شرح الوقاية[١] :

هذا الكتاب من أهم وأعظم تصانيف العلامة ويدل على تبحره في العلم وذكر فيه أهمية كتاب الوقاية وشارحه صدر الشريعة ووجوه إقبال القراء عليه فيكتب:

التزمت حل عبارة المتن وتشريحه أولاً ثم تحدثت عما جرت عليه من الجمع والكلام في تلك العبارة وكتبت فروعات من الكتب المعتبرة وذكرت اختلاف الفقهاء ودلائلهم والأحاديث وأصول الحديث والرجال والعلل مفصلاً.

(٢) عمدة الرعاية في حل شرح الوقاية:

هذه الحاشية التي قام المصنف بالتذييل على شرح الوقاية

[١]. هذا الكتاب في اللغة العربية مشتمل على المباحث الفقهية من الطهارة إلى الآذان.

وراج شرح الوقاية في المدارس كلها في الهند وباكستان واستفاد الطلاب من المدارس من حاشيته ويستفيدون منها (إن شاء الله) في الزمن المستقبل أيضاً وكتب العلامة عن منهج هذا الكتاب فيقول ذكرت الكتاب والسنة وآثار الصحابة والأصول المتفقة عليها دليلاً في الأحكام الفقهية وذكرت الاختلاف بين الأحناف.

(٣) الحاشية على الجامع الصغير:

تم طبعها مع التحقيق وتوضيح العلامة.

(٤) حاشية الهداية:

وقام بالتذييل على الهداية لجزئيها الأولين وتم طبعها من مطبع المصطفائي لكناؤ في حياته ثم من مطبع يوسفي لكناؤ ثم من المطابع الأخرى في الهند وباكستان.

(٥) حسن الولاية بحل شرح الوقاية:

هذا التعليق كتبها المؤلف في زمن طلب العلم ثم كتب تعليقاً ثانياً لم يتم الطبع إلى الآن.

(٦) التعليق على القول الجازم:

قام المؤلف بهذا التعليق على كتابه "القول الجازم في سقوط الحد بنكاح المحارم.. وشرح بعضاً من الأسماء والألفاظ الغربية في هذا التعليق ووضح من بعض المسائل وتم نشره مع الكتاب الأصلي.

(٧) جمع الغرر في رد نظر الدرر.

حرر العلامة هذه الرسالة في رد كتاب أحمد علي مصطفى آبادي نثر الدرر أشار فيها العلامة إلى تلك الأخطاء اللغوية والمعنوية التي خطأ فيها.

(٨) آكام النفائس في أداء الأذكار بلسان الفارس:

كتب العلامة هذه الرسالة المهمة بالمسائل الفارسية وذكر فيها مسائل الأذان والإقامة والتكبير والقراء في الصلاة كلامي إذا تعلم سورة الفاتحة فهل يسمى باسم الأمي أم لا وكذا الدعاء على صلاة الجنازة باللغة الفارسية جائز أم لا؟

وذكر التشهد والدعاء في الصلاة والسلام على اختتام الصلاة والقنوت والتسبيحات في الركوع والسجود باللغة الفارسية وغيرها وتم طبع هذه الرسالة من مطبع مصطفائي في سنة ١٣٠٣هـ.

(٩) أحكام القنطرة في أحكام البسملة.

تشتمل هذه الرسالة على مقدمة وبابين ، وذكر التحقيق اللغوي على لفظ البسملة وفضائلها في المقدمة ، كما ذكر هل البسملة جزء من القرآن أم لا؟ وآراء العلماء في الباب الأول وذكر أحكام البسملة وأقوال العلماء فيها والمناقشة والأقوال الراجحة في الباب الثاني ، وتم طبعها من مطبع مصطفائي في سنة ١٣٠٥هـ.

(١٠) إفادة الخير في الاستياك بسواك الغير:

وجه التأليف لهذه الرسالة، هل يجوز استعمال السواك المستعمل أم لا؟ فأفتيت بالجواز وتم طبعها من مطبع جشمه فيض لكناؤ في سنة ١٣٠٤هـ.

(١١) الإفضاح عن شهادة المرأة في الإرضاع:

تشتمل هذه الرسالة على فصلين، ذكر في الأول لا تقبل شهادة مرأة بعد النكاح في الدعوى وكتب المؤلف كثيراً من الأحاديث والآثار وأقوال الفقهاء في إثبات هذه المسألة وفي الفصل الثاني ذكر أن لا تقبل شهادة مرأة قبل النكاح في دعوى الرضاعة وكتب كثيراً من تصريحات الفقهاء وناقش عليها وتم طبعها من مطبع المصطفائي لكناؤ في سنة ١٢٩٩هـ.

(١٢) إقامة الحجة على أن الإكثار في التعبد ليس ببدعة:

تشتمل هذه الرسالة على مجاهدات الصالحين السابقين وعباداتهم وقسمها المؤلف على فصلين ومقصدين وخاتمة وذكر في الفصل الأول ما عمل عليه الصحابة والتابعون والناس بعدهم من أفعال أو وقعت بعدهم وما أنكر عليها الصحابة أو التابعون ليست ببدعة.

وذكر الذين قضوا عمرهم في العبادات والاجتهادات في الفصل الثاني.

وفي المقصد الأول الاجتهاد بقدر الاستطاعة ليس ببدعة وكتب

أفعال الصحابة والتابعين في إثباته.

وكتب في المقصد الثاني الحديث الذي فيه المنع عن الإكثار في التعبد وأجابه وأثبت بأن القيام طول الليل وختم القرآن في يوم واحد وختمه أكثر من مرة واحدة وصلاة ألف ركعة من الصلاة ليست بدعة.

وتم طبع هذا الكتاب في حياة المؤلف ثم قام الشيخ عبد الفتاح أبوغدة بنشره مع تحقيقه سنة ١٣٨٦هـ.

(١٣) إمام الكلام فيما يتعلق بالقرأة خلف الإمام:

يشتمل هذا الكتاب على ثلاثة أبواب وخاتمة وذكر أقوال الصحابة والعلماء بعدهم في الباب الأول وفي الباب الثاني دلائل ومسالك الأحناف والشوافع والمالكية من الكتاب والسنة والإجماع والقياس وفي الباب الثالث قدم خلاصة البحث.

وطبع هذا الكتاب في سنة ١٣٠٤هـ ثم طبع مع تعليق الشيخ عثمان جمعة ضميرية في سنة ١٤١١هـ.

(١٤) الإنصاف في حكم الاعتكاف:

ذكر العلامة بالتحقيق مسألة التراويح هل هي سنة مؤكدة على الكفاية أو على العين وإن كانت سنة على الكفاية فهي سنة على أهل البلد أو على كل حي.

تم طبع هذه الرسالة من مطبع المصطفائي لكناؤ في سنة ١٣٠٣هـ.

وقام الشيخ عبد الغفور رمضان فوري بالتذييل عليه باسم

الإسعاف بتحشية الإنصاف.

(١٥) تحفة الأخيار في إحياء سنة سيد الأبرار:

تم طبع هذه الرسالة مع تحقيق عبد الفتاح أبي غدة من دار القلم بيروت في سنة ١٤١٢هـ.

(١٦) تحفة الثقات في تفاضل اللغات لم يتم طبع هذه الرسالة لعدم تمامها.

(١٧) تحفة الطلبة في تحقيق مسح الرقبة:

جمع المؤلف في هذه الرسالة الأحاديث ومكانتها من حيث الجرح والتعديل وأقوال الفقهاء عن مسح الرقبة هل هو سنة أو مستحب؟ وتم طبعها من مطبع يوسفي لكناؤ في سنة ١٣٠٧هـ.

(١٨) تحفة الكلمة على حواشي تحفة الطلبة:

هذه الرسالة تعليق على تحفة الطلبة وتم نشرها مع الكتاب الأصلي.

(١٩) تحفة النبلاء في جماعة النساء:

وما هو حكم الجماعة للنساء في الصلاة المكتوبة والصلاة الأخرى ذكره المصنف مع الأحاديث والآثار وأقوال الفقهاء وأوضح مسلك الأحناف.

وتم طبع هذه الرسالة من مطبع مصطفائي لكناؤ في سنة

١٢٩٨هـ

(٢٠) التحقيق العجيب في التثويب:

وذكر معنى التثويب اللغوي والاصطلاحي في هذه الرسالة والإقامة والصلاة خير من النوم من التثويب وذكر ثلاثة أقوال للفقهاء:

أ. الكراهة دون الفجر.

ب. يجوز التثويب للأمراء في كل صلاة.

ج. الاستحسان في جميع الصلوات دون المغرب وهذا مذهب المتأخرين.

(٢١) تدوير الفلك في حصول الجماعة بالجن والملك:

تشتمل هذه الرسالة على الفصلين:

ما هو حكم الصلاة بالجماعة مع الجن وما حكم إمامته فأثبت بالجواز نصاً في الفصل الأول.

ما هو حكم الصلاة بالجماعة مع الملك؟ هل يجوز اقتداء الملك أم لا؟ وهل يجوز اقتداء الناس للملك.

تم طبع هذه الرسالة من مطبع جشمة فيض لكناؤ في سنة ١٢٩٥هـ

(٢٢) ترويح الجنان بتشريع حكم شرب الدخان:

ذكر العلامة حكم شرب الدخان في ضوء الكتاب والسنة

وتصريحات الفقهاء وأفتى بالمباح مع الكراهة رداً على الإفراط والتفريط بين العلماء ، وذكر حكم شرب الدخان في حالة الصوم وتم طبع هذه الرسالة من مطبع مصطفائي لكناؤ وعلق عليها العلامة.

(٢٣) عمدة النصائح في ترك القبائح.

(٢٤) غاية المقال في ما يتعلق بالنعال.

(٢٥) السعي المشكور في رد المذهب المأثور.

(٢٦) ردع الإخوان عن محدثات أخر في جمعة رمضان.

(٢٧) رفع الستر عن كيفية إدخال الميت وتوجيهه إلى القبلة في القبر.

(٢٨) زجر أرباب الريان عن شرب الدخان.

(٢٩) زجر الشبان والتشبيه عن ارتكاب الغيبة.

(٣٠) سباحة الفكر في الجهر بالذكر.

(٣١) ظفر الأنفال على حواشي غاية المقال.

(٣٢) غيث الغمام على حواشي إمام الكلام.

(٣٣) الفلك الدوار في روية الهلال بالنهار.

(٣٤) الفلك المشحون فيما يتعلق بانتفاع المرتهن بالمرهون.

(٣٥) قوت المغتدين بفتح المقتدين.

(٣٦) القول الأشرف في الفتح من المصحف.

(٣٧) القول المنشور على القول المنثور.

(٣٨) القول المنشور في هلال خير الشهور.

(٣٩) الكلام الجليل فيما يتعلق بالمنديل.

(٤٠) الكلام المبرم في نقض القول المحقق المحكم.

(٤١) الكلام المبرور في رد القول المنصور.

(٤٢) تحفة الأنظار على تحفة الأخبار.

(٤٣) نزهة الفكر في سبحة الذكر.

(٤٤) هداية المعتدين إلى فتح المقتدين.

(٤٥) الهسهسة بنقض الوضوء بالقهقهة

(٤٦) النفخة بتحشية النزهة.

(٤٧) جمع الغرر في رد نثر الدرر.

(٤٨) مجموعة الفتاوى.

(٤٩) نفع المفتي والسائل بجميع متفرقات المسائل.

(٥٠) تعليق على نور الإيمان بزيارة آثار حبيب الرحمن.

العلامة عبد الحي الفرنجي محلي حياته وخدماته السعاية دراسة

الأستاذ الدكتور المقري ظفر الإسلام الصديقي[١]

قال عمارة اليمنى عن شاور وزير مصر

حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يازمان فكفر" (وفيات الأعيان ٤٤١/٢ دار صادر بيروت ،سير أعلام النبلاء: ٦١٠/١١).

هكذا كانت شخصية العلامة فإن الله تعالى جمع فيه علوماً وفنوناً شتى ، كما أشار الشاعر بقوله: وليس على الله بمستنكر ، أن يجمع العالم في واحد.

وكتب صاحب نزهة الخواطر: وكان مع تقدمه في علوم الأثر وبصيرته في الفقه له بسطة كثيرة في علوم النسب والأخبار وفنون الحكمة وكان ذا عناية تامة بالمناظرة (٢٣٦/٨) وكذلك انشد ابن خلكان الهندي الحسني الندوي شعراً في شأنه:

العالم الفاضل النحرير أفضل من بث العلوم فأروى كل ظمآن

للعلامة درجة عالية في الذين نشروا العلوم واروا غلة طلابها

وما كان أحد يعلم أن عالما يولد في أولاد الملا سعيد أخ الملا

---

[١] . شيخ الحديث وشيخ الجامعة في جامعة دار العلوم مئو من ولاية أترابراديش.

نظام الدين الذي قام ببناء الدرس النظامي، انقضت سبع عشرة .....في تلقي العلوم العقلية والنقلية من حياته التي امتدت إلى تسع وثلاثين سنة وأربعة أشهر في اثنتين وعشرين فقط، يخدم بعلومه وفنونه خدمة جليلة عدم النظير في العالم كله في مدة قليلة لا يقدر عليها أحد طوال عمره وكتب العلامة السيد سليمان الندوي ١٩٥٢م إن العلامة ماذاع صيته بدرسه وتصانيفه وتأليفاته في الهند فقط بل في العالم كله.

وحرر العلامة عبد الحي الحسني م ١٩٣٢م وله في الأصول والفروع قوة كاملة وقدوة شاملة وفضيلة تامة وإحاطة عامة وفي حسن التعليم صناعة لا يقدر عليها غيره (نزهة الخواطر ٢٣٥/٨).

وذكر الشيخ حسنين أحمد المقيم بأبي ظهبي أن تصانيفه تبلغ إلى ١١٠ وذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غده أنها ١١٥ وذكر الدكتور تقي الدين الندوي أنها ١٢٠ وكلها تحتوي على علوم مهمة وبحوث دقيقة.

وخالف العلامة في بعض المسائل من مسلك الأحناف ولكنه مقلد غير مجتهد وكتب نفسه هذا عين التقليد، وقال في فوائد البهية في ترجمة عصام بن يوسف م ٢١٥هـ ويعلم أيضاً أن الحنفي لو ترك في مسألة يذهب إمامه بقوة دليل خلافا لا يخرج به عن ربقة التقليد بل هو عين التقليد في صورة ترك التقليد ألا ترى أن عصام بن يوسف ترك مذهب أبي حنيفة في عدم الرفع ومع ذلك معدود في الحنفية ويؤيده ما حكاه أصحاب الفتاوى المعتمدة من أصحابنا من تقليد أبي يوسف يوما

الشافعي في طهارة القلتين وإلى الله المشتكى من جهة زماننا حيث يطعنون على من ترك تقليد إمامه في مسألة واحدة لقوة دليلها ويخرجونه من مقلديه ولا عجب منهم فإنهم من العوام إنما العجب من يتشبه بالعلماء ويمشي مشيهم كالأنعام (نزهة الخواطر ٢٣٦/٨).

كان الشيخ يقدر على جميع العلوم والفنون عامة والفقه والحديث خاصة ويكتب في النافع الكبير في صفحة ٢٧ ومن منحه إني رزقت التوجه إلى فن الحديث والفقه ولا أعتمد على مسألة ما لم يوجد أصلها من حديث أو آية وما كان خلاف الحديث الصحيح الصريح أتركه وأظن المجتهد فيه معذورا بل مأجوراً وكتب العلامة حوالي أربعين رسالة فقهية دون الشروح والحواشي مثل أحكام القنطرة في أحكام البسملة وزجر أرباب الريان عن شرب الدخان ، الإنصاف في أحكام الاعتكاف ، الإفصاح عن حكم شهادة المرءة في الرضاع ، وتحفة الطلبة في حكم مسح الرقبة وغيرها.

ومن أعظم تصانيفه السعاية شرح شرح الوقاية التي تشير إليها عبارته "شرح شرح الوقاية المسمى بالسعاية في كشف ما في شرح الوقاية وهو أجل تصانيفي قد التزمت فيه بسط الكلام في إثبات الأحكام بأدلتها وإيراد المذاهب المختلفة في كل مسألة مع الأحاديث التي استندوا بها ذكر ما يرد عليها وما يجاب عنها مع ترجيح بعضها على بعض وذكر الفروع المناسبة للمقام وقد شرحت إلى هذا الحين من باب الأذان إلى فضل الجماعة ومن كتاب الطهارة إلى باب التيمم بلغت

الأجزاء إلى مائة (النافع الكبير/٢٦-٢٧).

في بد الكتاب مقدمة طويلة تحتوي على ٤٢ صفحة ذكر فيها فوائد هذا الكتاب.

يقول في بداية الشرح في /٣ "سيقول من يقف على ما أودعته فيه من النكت اللطيفة والأبحاث الشريفة والترجيحات الرائقة والتوفيقات الفائقة والفروع المهمة والفوائد الجمة وكشف المقامات المعضلة وبيان الوقائع المشكلة واختلاف المذاهب المتكثرة وجمع الدلائل والشواهد المتفرقة وبذل الجد في بيان ما هو الأرجح والأقوى وصرف الجهد إلى ما ذكر به ما يفتى والإشارة إلى ترجيح مذهب من بين المذاهب العلية مع التحرز عن العصبية والحمية حمية الجاهلية إلى غير ذلك من الخزائن المودعة والاسرار المستودعة هذا بحر زاخر وكنز فاخر وسحر ساحر كم ترك الأول للآخر" وكتب صاحب معارف السنن الشيخ محمد يوسف البنوري م ١٩٧٧م عن السعاية "ومن أكبر مؤلفاته وأوسعها بحثاً وأجمعها فائدة كتاب السعاية في كشف ما في شرح الوقاية ولو تم هذا الكتاب لعد بجنب الكتب الواسعة الحاوية لبيان المذاهب في الأحكام وأدلتها كالاستذكار لمذاهب العلماء الأمصار وككتاب التمهيد كلاهما لحافظ المغرب الحافظ أبي عمرو يوسف بن عبد الله بن عبد البر المالكي ٤٦٣هـ وككتاب المغني للحافظ ابن قدامة الحنبلي ٦٨٢هـ وككتاب البناية في شرح الهداية للحافظ بدر العيني وغيرها من كتب أعيان الأمة وأعلام الملة التي أصبحت موسوعات في

موضوعاتها وبالأسف أنها لم تتم وكم حسرات في بطون المقابر قبل مقدمة السعاية قام بترتيب حاشية حسن الولاية على شرح الوقاية في أيام دراسته وهو ابن ستة عشر وهي حاشية قديمة كما يقول "وقد كنت حين أقرأ شرح الوقاية على الوالد الماجد في آخر العشرة الثامنة من المائة الثالثة من الألف الثاني من الهجرة على صاحبها أفضل الصلوات وأزكى التحيات كتبت على بعض مواضعه بأمره الشريف تعليقاً مختصراً سبقاً سبقاً مشتملاً على بعض المواضع متفرقاً واسميه حسن الولاية بحل شرح الوقاية وهو على النصف الأول من شرح الوقاية (السعاية ١/٣).

اتخذ العلامة في تصنيف السعاية أسلوباً منفردا وقد فرغ من شروط الصلاة وصفة الصلاة والقراءة والأذان قبل بدء كتاب الطهارة كما قال الشيخ وقد فرغت من باب ذكر الأذان وباب شروط الصلاة وباب صفة الصلاة وفصل القراءة قبل الشروع من كتاب الطهارة.

وهذا الشرح يشتمل على مجلدين ضخيمين المجلد الأول يحتوي على ٥٧٢ صفحة والثاني على ٣١٠ صفحة وجميع هذا يشتمل على فصل في القراءة تشير حاشية صفحة ٥ من عمدة الرعاية إلى كثرة الناقدين والحاسدين للعلامة حتى انتقدوا السعاية حينما سماه سعاية انظروا إلى ما كتبه العلامة "سمعت أن بعض أبناء الزمان اعترضوا على تسميتي شرحي بالسعاية وقال ان السعاية في اللغة بمعنى النميمة وهذا عجيب منه دال على جهله باللغة وبكتب الشريعة فإن كتب الفقه والحديث متطابقة على إيراد هذا اللفظ بمعنى السعي كما لا يخفى

على من طالع أبواب العتق والمكاتب والوصايا وفي الدلائل في أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم المخصوص بشرف السعاية وفي كتب اللغة يقال سعى سعيا وسعاية.

السعاية دراسة:

ذكر سبعة وأربعين بحثاً على ضمن هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الخ وزينها بالدلائل الصريحة والأحاديث النبوية ، المبحث الأول: هذه الآية مما تأخر نزوله وتقدم حكمه ، يا أيها الذين آمنوا فالآية مدنية إجماعاً وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة ، قال ابن عبد البر: معلوم عند جميع أهل المغازي أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة إلا بوضوء ولا يدفع ذلك إلا جاهل أو معاند والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل ويحتمل أن يكون أول الآية نزل مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة كذا في الإتقان.

وذكر العلامة الأحاديث الموصولة والمرسلة دليلاً على قول الصلاة بدون الوضوء من قبل نزول المائدة ، حديث ابن عباس دخلت فاطمة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقالت هؤلاء القريش تعاهدوا أن يقتلوك فقال أئتوني بوضوء قلت وهذا يصلح رداً على من أنكر وجود الوضوء قبل الهجرة مندوباً وجزم على ابن أحمد ابن حزم ولد

٣٨٤ م ٤٥٦هـ بأنه لم يشرع إلا بالمدينة وحقق علمياً عن الخطاب من البحث العاشر إلى السابع عشر وذكر الخطاب أربعة وثلاثين قسماً هذا ما ذكره جلال الدين عبد الرحمن السيوطي م ٩١١هـ صاحب الاتقان.

وفي مسألة مسح الرأس:

وكتب عن مسح الرأس وعلى هذا يكون في المسألة أحد عشر قولا وخمس روايات عن أصحابنا وأربعة أقوال للمالكية وأما الثالث من أقوالهم فهو موافق لرواية مقدار الناصية عندنا الخامس يوافق قول الشافعية وقولان للشافعية (السعاية ٧٣/١). وقال تعسرت الأمة لو افترض الاستيعاب والقائلون بافتراض الكل وعفو الشيء اليسير استندوا بما استندوا به المستوعبون إلا أنهم قالوا في مسح كل الرأس في كل وقت تعسر وحرج عظيم فيعفى ترك شيء يسير فاحفظ هذا التفصيل فإنه قل من يطلع عليه وروى عن القائلين حكمة أقوال التقصير مع فرضية الاستيعاب وذكر مسح الرأس وما يتعلق به من المسائل وقدم الدلائل النقلية والعقلية لكل مذهب. ويكتب العلامة ناقدا على الشارح "أقول للشارح أنه شديد المحبة بحرف الفاء والحب في الشيء يعمى ويعم. فيورد الفاء في أوائل الجمل في جميع تصانيفه من دون أن يتأمل في أنه هل هو موضع الفاء أم لا، فإن قوله فحكم الخلف كبرى لصغرى سابقة فيجب فيه حذف الفاء وإيراد الواو بدله ليكون نظم الكلام الخ (سعاية ٨٩/١).

في مسألة مسح اللحية:

كتب عن مسح اللحية أن المسح يثبت بقوله تعالى "وامسحوا برؤوسكم" دلالة ويعلم الغسل بقوله فاغسلوا وجوهكم بعبارة النص فيكون الترجيح بعبارة النص أعني يثبت وجوب غسل ما يستر البشرة من اللحية ، قد روى عن مسح اللحية وغسلها عدة أقوال ، (١) مسح ربع اللحية ، (٢) مسح كل اللحية ، (٣) مسح ما يلي البشرة من اللحية ، (٤) وجوب غسل اللحية بمعنى الفرض كما صرح به في السراج الوهاج وعليه الفتوى كما في الظهيرية وفي البدائع أن ما عدا هذه الرواية مرجوح عنها ، قد أعرب العلامة الفرنكي محلي عن عجبه على أصحاب متون الوقاية والكنز ومختار والمجمع ومختصر القدوري أنهم تركوا الأقوال المرجوع إليها (غسل اللحية) وذكروا الأقوال المرجوع عنها (مسح اللحية) (سعاية ٩٨/١).

ذكر عن تخليل اللحية ثلاثة أقوال وطبق بين الأحناف وغيرهم والظاهر أن القول بالجواز ليس بمغائر للقول بالاستحباب ولذلك تراهم تارة ينسبون إليها بالجواز وتارة الاستحباب ثم يكتب العلامة وجههما: قلت الحق أن قول الجواز أن وقع عن الإمام الأعظم وقع بسبب عدم وصوله إخبار اللحية الكثيرة بل وصل عنده حديث أو حديثان فحكم بالاستحباب فهو معذور بل ماجور (سعاية ١٢٦/١).

وكتب عن الوضوء أن غسل اليدين سيكون منفردا لا جميعا لأن أعضاء الوضوء مختلفة حقيقة وعرفا ولكن الخطاب فاغسلوا

وجوهكم وأيديكم واحد وإذا تعارض بين الاختلاف والاتحاد يرجح الاختلاف فليغسل منفردا وإن تعارض بين المنقول والمعقول يرجح المنقول وأما بالنسبة إلى فوائد المسواك فذكر ههنا خروج الروح بسهولة وأما طريق استعماله ففيه أقوال مفيدة ذكرها في المبحث السابع قبل ذكر فضائل المسواك والأحاديث والروايات ما هو الحكم للغسل إذا نقص أو زاد على ثلاث فذكر عنه أقوال الأئمة والأحاديث مفصلا وقال: ولنذكر ههنا مباحث تفيد البصيرة وتنشط القريحة" وأشار إلى سبعة أبحاث مفيدة في المبحث الأول ذكر تسعة أقوال قدم فيها وجوه فقد اساء وظلم وقد أشار إلى صحة هذه الوجوه وعدم صحتها القول السادس معناه فمن زاد على الصلوات الخمس والوتر أو نقص قال العيني وهو بعيد القول السابع ما حكاه العيني عن المشايخ إنه محمول على نفس الفعل وإن لم يكن ثمه اعتقاد أن الزيادة على الثلاث لا يقع طهارة ولا يصير الماء مستعملاً إذا قصد به تجديد الوضوء. ورد الشيخ بأن في الحديث ورد كلتا الزيادة والنقصان أما كلمة الزيادة فموجودة في التوجيه لاكنه لا يدل على النقصان وهو قاصر عن توجيهه النقص (السعاية ١٣١/١). الثامن ما حكاه أيضاً من أن معناه من زاد على الماء بقدر المد في الوضوء وعلى الصاع في الغسل أو نقص عن ذلك فقد تعدى وظلم لحديث أنس ورد الشيخ على الثامن أيضاً "وهو بعيد فإنه ليس بقدر الماء ذكر في الحديث ، والشيخ يقول في ١٢٥ إن كان بين أسنانه شيء من الطعام هل يجب إيصال الماء إلى ما تحته إن

كان كثيراً يتبين للناظر وإن كان قليلاً يكون عفواً وإن كان في طواحينه ثقب وفيها شيء يجب إيصال الماء إليه والفتوى على أنه إن كان بين أسنانه شيء من الطعام ولم يصل الماء تحته في غسل الجنابة جاز كذا في الخلاصة. يشير العلامة إلى القول المفتى به وله نظائر كثيرة كما مثلت مذكوراً.

ذكر العلامة حديث إنما الأعمال بالنيات وقال الاشتراط في النية واجب أم لا وقال أيضاً الحديث غريب إلى يحيى بن سعيد الأنصاري م ١٤٣ ولكن روي عن يحيى بثلاث مائة وثلاثين رجلا ولذا هذا الحديث مشهورا لا متواترا أظهر العلامة رأيه خلاف الجمهور. ذكر تحت هذا الحديث العشرة أوجه وكتب عن الوجه السادس "إنما اختار الأعمال على الأفعال لأن الفعل هو الذي يكون زمانه يسيراً ولم يتكرر قال الله تعالى: ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل وقال وتبين لكم كيف فعلنا بهم... فليعمل العاملون ولم يقل فليفعل الفاعلون فالعمل أخص فلذا قال الأعمال ولم يقل الأفعال لأن ما يندر من الإنسان لا يكون بنيته والذي يدوم عليه الإنسان ويتكرر منه تعتبر فيه النية وهذا تحقيق حسن (سعاية ١/١٤٥).

بين الفرق بين الفعل والعمل بآيات القرآن وذهب الشافعي إلى عدم عموم المجاز في إنما الأعمال بالنيات أو إلى الحذف يعني حكم الأعمال بالنيات كتب العلامة في هذا الصدد بعد ما نقل قول التلويح "إن القول بعدم عموم المجاز مما لم يثبت عن الشافعي" والشيخ أيد

هذا القول قائلا بأن صاحب البيت أدرى بما فيه بخلاف من هو خارجه فمجرد انتساب الحنفية مذهباً إلى الشافعي لا يكون حجة أيضاً يقول "وقد أجيب من الأحناف على التفتازاني وهذا كله سخيف، وضرب مثالين على عدم الحجة ألا ترى أنهم نسبوا حل نكاح المتعة إلى مالك وأصحابه ينكرون عليه وكذا نسبوا إليه حرمة متروك التسمية ناسياً وأصحابه يصرحون بخلافه.

وكان العلامة معتدلاً في المسالك إلى آخر مداها تشير إليه هذه العبارة: كم من مقلد إمام ينظر في بعض تصانيف بعض مقلدي غيره وهي مما لا يعتمد عليه مسألة فينقله في كتابه وينسبه إليه ويكون ذلك الغير بريئًا عنه وإنما الاعتماد في نقل المسائل للكتب المعتمدة عليها فلعل الحنفية رأوا في كتاب غير معتبر من كتب الشافعية هذا القول فنقلوه في كتابهم والتفتازاني الذي هو وسيع النظر في كتب الشافعية قد تتبع في الكتب المعتمدة فلم يجده فلقوله الاعتبار لا لنقلهم (سعاية ١٤٧/١).

لا يوجد فيه الجمود والتصلب فيقول إن العادة والعبادة فيها إشكالات وإغلاق بين الفقهاء فالشيخ وضحها توضيحاً كاملاً لا إشكال فيهما "والذي يظهر بالنظر الدقيق هو أن الفرق بين العادة والعبادة يعرف بالعرف فما يكون في الملبس والمسكن والمشرب والمشي والقيام والقعود وأمثالهما مما يتكرر في الإنسان بالطبع ... فاندفع الإشكال وزال الأعضال، وذكر الشيخ إشكالاً واعترض على عبارة شرح الوقاية هي فإن كانت المواظبة المذكورة على سبيل العادة فسنن

الزوائد نقدها أيضاً على هذه العبارة "وإن كان معنى العبادة ما ذكر لزم أن تكون السنن المؤكدة التي واظب عليها النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً من العادات فلا يظهر الفرق بين سنن الهدى وسنن الزوائد ... وليس الأمر بالعكس وقال بعد ذلك فاحفظ فإن هذا التحقيق من خواص هذا التعليق.

وقد أطنب الشيخ اللكنوي رحمه الله البحث في إثبات النية وعدم إثباتها وأحكامها الدنيوية والأخروية ثم جاء بعبارة العلامة البخاري الآتية بعد ما نقل قطعة كبيرة من كلامه عن كشف أصول البزدوي ولقد كنت فيه برهة من الزمان فل يتضح لي وجه يعتمد عليه وراجعت الفحول فلم يأتوا الجواب شاف انتهى كلام البخاري (السعاية ١/١٤٩).

ومن عادته الكريمة أنه يشير إلى كتابه الخاص الذي يوجد في ذلك الموضوع مثلاً زيادة تحقيق هذه المسألة في رسالتي الإنصاف في حكم الاعتكاف فارجع إليها (السعاية ١/١٦٣)، وكذلك أورد دلائل كثيرة ورد على الذين يقولون مسح الرقبة بدعة ، "ولقد طال الكلام في نفس مسح الرقبة في زماننا واغتروا بعبارة النووي وغيره ولم يمر تحت أنظارهم من سردنا من الأخبار ولقد صنفت رسالة سنة سبع وسبعين سميتها تحقيق الطلبة في مسح الرقبة (السعاية ١/١٧٨)، ثم يحكي حكايته التي تتعلق بمؤلفه تحقيق الطلبة فيقول حين سافرت إلى البلدة المعروفة بدهلي في أوائل سنة تسع وثمانين أحضر عندي بعض أذكياء الطلبة تلك الرسالة وأعرض على الخدشتين في موضعين منها

أحدها إني ذكرت عند ذكر الأخبار ما حكاه ابن الهمام من حديث وائل في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مسح رأسه ثلاثاً وظاهر أذنيه ثلاثاً وظاهر رقبته وأظنه قال وظاهر لحيه الخ فقال ذلك الخادش هذه الرواية لا أثر لها في جامع الترمذي فأجبت نعم قد طالعت أيضاً جامعه فلم أجد لها فيه أثرا ولذلك ما نسبتها إليه بل إلى ابن الهمام العهدة عليه في الوجود وعدمه والعهدة على الناقل إنما هو تصحيح الناقل ثم راجعت نصب الراية والبناية فوجدت فيهما هذه الرواية مستندة إلى البزار ، والثانية إني ذكرت فيها نقلاً عن على القاري أن سند حديث مسح الرقبة أمان الحديث ضعيف والضعيف يعمل به في فضائل الأعمال اتفاقا فقال ذلك الخادش معنى هذه القاعدة إنما الأعمال بعد ثبوتها من حديث صحيح يجوز إثبات فضائلها من الحديث الضعيف والكلام ههنا في إثبات نفس مسح الرقبة لا فضيلته فاجبت بأن معنى هذه القاعدة أن الحديث الضعيف يكفي في الأعمال المفضولة أي المستحبة ، فإن عباراتهم قد دلت صريحاً على أن الندب يثبت بالحديث الضعيف كما صرح به ابن الهمام في كتاب الجنائز من فتح القدير ثم وقفت على تخريج أحاديث شرح الوجيز للرافعي فرأيت فيه أن الحافظ ابن حجر بسط بسطا مفيداً في هذا المبحث يرجح ما اخترناه من الاستحباب (السعاية ١/١٧٩).

شرب الماء قائماً بفضل الوضوء:

هل يجوز شرب الماء بفضل الوضوء قائماً أم لا؟ قدم العلامة

دلائلهما ووضحهما توضيحاً يتبين الأمر وانكشف الغطاء وكتب أمراً طبياً وحكماً شرعياً في الروايات التي تمنع شرب القائم وقال شرب فضل ماء الوضوء مستحب وشرب الماء قائماً مستحب آخر أيضاً كتب الشيخ اللكهنوي بعد ما نقل قول الدميري رحمه الله هذا فإن هذا يدل على أن النهي لأمر شرعي لا لأمر طبي خلال الروايات التي تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالاستقاء لأجل الشرب قائماً إلا أن يقال أنه حكاية حال فلا تعم كما تقرر في علم الأصول لا على كون مطلق الشرب قائماً موجباً لشركة الشيطان ثم قال الشيخ أن شرب فضل الوضوء والقيام مستحبان مستقلان فيكتب لاكن أكثر أصحابنا منهم صاحب المنية وسنن الهدى اختاروا أنهما مستحبان مستقلان الشرب وكونه قائماً وهو الصحيح لحديث مرّ غر مرة.....أيضاً وجه رحمه الله تعالى سائر الأخبار توجيها يقر العين ويخرج من القلب بعد قرائتها ارتجالاً ولله در القائل ، تنظر تفاصيلها في الكتاب من ١٨٦ إلى ١٨٨ من المجلد الأول.

وقد ناقش العلامة بحث الناقض للوضوء بالبسيط ضمن عبارة الشارح سواء كان معتادا أو غير معتاد ثم أثبت التناقض في مذهب الإمام مالك بعد نقل مذهبه ومذهب قتادة واستشهد بالمؤطا وبعبارة أصحابه في الاستدلال مع تقديم الدلائل العقلية والنقلية على رد مذهب الإمام مالك كتب العلامة: هذا يدل على أن المذي لا ينقض الوضوء عند مالك وأنه من غير المعتاد وهو بعيد كيف .... يجب لما

يخرج من أحد المخرجين من بول أو غائط أو ريح لما يخرج من الذكر مع غسل الذكر كله (السعاية ١٩٧/١) وقال قد ورد الأمر بالوضوء للمستحاضة وهو غير معتاد مع أنه إذا وجب الوضوء بالمعتاد الذي يعم البلوى فوجوبه بغيره بالطريق الأول (السعاية ١٩٨/١) ورد على مالك بدليل عقلي "أقول هذا عجيب جدا فإن جعل المذي والودي غير معتادين مما لم يقل به أحد وكيف يقول به قائل ووجودهما غير نادر في مواضعها ولعله فهم أن المعتاد ما يوجد في كل يوم كالبول والبراز وهو منهم غير مطابق للعقل والنقل مع أن مالكاً أيضاً قائل نقض الوضوء من المذي والودي فلا يصلح الحديث حجة عليه (السعاية ١٩٨/١).

وكتب ست عشرة صورة في صدد كل حدث ليس بنجس منها الأول: كل حدث نجس وهي كاذبة لأن النوم والقهقهة حدث والريح حدث ولا تتصف بالنجاسة ، والثاني: كل نجس حدث وهي صادقة مشروطة بالخروج ... (السعاية ٢٠١/١).

وقال: بسط الكلام في هذا المقام على ما خلت عند دفاتر الكرام الدم المسفوح ، بعد أن قدم دلائل نقلية وعقلية في الدم المسفوح وعدمه يقول فتأمل في هذا المقام فقد ذهل عما سطرنا من التحقيق العلماء الأعلام والعجب كل العجب من نظار الشرح حيث تصدوا للتضعيف فاكتفوا على حل المواضع المظهرة وتركوا المواضع المغلقة ، حرم جميع الدماء سواء كان مسفوحاً أو غير مسفوح وبعده أورد آيات القرآن الكريم فيها ذكر الدم المسفوح وعدمه وأقوال

المفسرين ككتب مصنف ابن أبي شيبة ولد ١٥٩هـ وتوفي ٢٣٥هـ مصنف ابن عبد الرزاق (م٢١١) تم دليل أبي حنيفة وقال أبو حنيفة تمسك بقوله قل لا أجد فيما أوحي إلي محرماً الآية تصرح بأنه لم يجد شيئاً من المحرمات إلا هذه الأمور فالدم الذي لا يكون مسفوحاً أن لا يكون محرما نقل العلامة اللكنوي رحمه الله اعتراضاً ضمن عبارة الشارح وهي هذه "ثم حرمة غير المسفوح في الآدمي الخ ثم يقول في جوابه أن الحرمة لها نوعان في الشرع أحدهما الحرمة بسبب النجاسة كحرمة الخنزير والخمر وغيرهما وهذه تدل على النجاسة البتة وثانيهما الحرمة بسبب الكرامة والشرف وهذه لا تستلزم النجاسة ثم ذكر بعد سطورة عديدة على علة نجاسة الذباب نقل قول صاحب الهداية "الفقه ههنا بقوله وفيه تامل الخ رد على ذلك القائل بأنه قال أقول لو تأمل حق التأمل لاندفع هذا التأمل الخ فالحاصل أن الشيخ بحث بحثاً طويلاً ودقيقاً لشرح الفرق بين نجاسة الدم المسفوح وعدم نجاسة الدم غير المسفوح على صفحة ٢٣٣ من المجلد الأول جاعلا معرفة تقسيم لهضوم أساسا وأتبع ذكر تحليل الأغذية ، عنون الشيخ بالتذنيب وقال فيه خمسة وعشرين موضعاً حيث يكون فيها حكم النائم كاليقظان ثم كتب بعد ذلك فاحفظ هذا ينفك كثيراً (السعاية ٢٤١/١).

وقد عنون الشيخ بالفائدة على صفحة ١٩٤ ونقل أقساماً أربعة للحياء عن كتاب اليافعي الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله وتلاوة القرآن العزيز وهو ينقلها عن أستاذه أبي القاسم القشيري وهي بين

يديك "الحياء على أقسام حياء جناية كآدم عليه السلام لما قيل له إفراراً منا قال بل حياء منك وحياء التقصير كحياء الملائكة يقولون ما عبدناك حق عبادتك وحياء الاجلال كإسرافيل تسربل بجناحه حياء من الله وحياء الكرم كالنبي صلى الله عليه وسلم كان يستحي من أمته أن يقول أخرجوا فقال الله ولا مستأنسين لحديث وحياء حشمة كعلي رضي الله عنه حين سأل المقداد حتى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم المذي لمكان فاطمة وحياء الاستحقار كموسى قال إنه لتعرض لي الحاجة من الدنيا فاستحي أن أسألك يا رب فقال له سني حتى ملح عجينك وعلف شأتك وحياء هو حياء الرب حين يستر على العبد يوم القيامة (السعاية ١/١٩٤).

يظن أن العلامة قائل بمشروعية الوضوء من محض أكل لحوم الإبل لأنه يكتب بعد نقل رواية جابر رضي الله عنه أن آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار أن الحديث عام وحديث الوضوء من لحوم الإبل خاص والخاص يقدم على العام. فالحاصل أن العلامة ذكر ثلاثة أقوال للأئمة ضمن الأكل مما مست النار ثم أورد أدلتهم وأجوبة رواية المخالفين بالبسط وهي محتوية على عدة صفحات من ٢٦٨ إلى ٢٧٠.

قد ذكر صاحب فتح القدير عدة معان للفطرة ثم نفي الفطرة بمعنى السنة يقول العلامة الفطرة بمعنى سنة الأنبياء والمرسلين لا بمعنى السنة المصطلح عليها وقد أيد قوله مستدلاً بما روي عن النبي

عليه الصلاة والسلام خمس من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح وغيره وقد أجاب أيضاً عدة أجوبة أخرى انظر وافي ٢٧٦ من المجلد الأول.

وذكر الماء القليل وكثيره وتحديده وطهارته وعدم طهارته وعن طهارة بئر بضاعة وعدم طهارتها في تسع صفحات في ضمن هذه العبارة:ولا بماء راكد وقع فيه نجس، أقول إذا نظر إلى الأدلة التي أوردها الإمام الغزالي مال القلب إلى قوة هذا المذهب وكيف لا وهو ثابت بالأثر الصحيح وذهب إليه أكثر الصحابة والتابعين كما خرج به الإمام الرازي في تفسيره والعلامة يكتب "واختار هذا المذهب بعض الشافعية أيضاً منهم الإمام الغزالي حيث قال في إحياء العلوم أيضاً يكتب على صفحة ٣٧٠ من المجلد الأول من السعاية مجيبا عن معارضة العلامة كمال الدين بن الهمام "وممن مال إلى قوة هذا المذهب (أي المذهب المالكي) بحر العلوم حيث قال في رسائل الأركان الأشبه عندي من حيث الدليل قوة مالك لأن حديث الماء طهور لا ينجسه شيء صحيح ثابت بلا ريب" وقد صرحوا بأن المجتهد يحرم عليه التقليد كما في الطريقة المحمدية وشرحها الحديقة الندية وقد جوز أئمتنا الحنفية الأخذ في باب الطهارة بمذهب الغير ولو كان الأخذ بعد صدور الفعل منه فاسدا في مذهبه كما حكى ان أبا يوسف اغتسل ليوم الجمعة وصلى بالناس إماما ببغداد فوجدوا في البئر التي اغتسل من مائه فارة ميتة فأخبر بذلك فقال نأخذ بقول إخواننا من أهل المدينة

تمسكاً بالحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا بلغ الماء قلتين لا يحمل خبثا كذا في التاتارخانية وغيرها (السعاية ١/ ٣٨٠).

نقل العلامة في طهارة الماء تنجسه لعلماء الأمة اثني عشر مذهباً وأشار إلى قوة تلك المذاهب وضعفها بقوله "وإن سئلت الترجيح في هذه المذاهب يقال لك أضعفها مذهب الظاهرية وأقواها مذهب المالكية ثم مذهب الشافعية ثم مذهب أصحابنا الحنفية والمرجح من أقوال أصحابنا عند المحققين هذا القول بالتفويض والمعتبر عند عامة المشايخ هو العشر في العشر ولعل تحقيق هذا المبحث بهذا النمط لا توجد في مطاوي الكتب الكبار فضلا عن الصغار ولله الحمد على ذلك كله (السعاية ١/٣٨٢). فالحاصل الشيخ اللكنوي بعد نقل الأقوال مع أدلتها في تحديد القليل والكثير جاء بحديث القلتين مع جميع طرقه وأشار إلى قوة أدلة الشافعية والمالكية وكتب أن الإمام أبا يوسف قد قلدهم في هذه المسألة مع كونه مجتهداً وكتب أن القياسات العقلية والاستنباط الفقهية من الآيات المبهمة والأحاديث المطلقة لا تعارض هذه التحديدات المصرحة وقال أيضا انني أظن أن هذه الأخبار لم تصل إلى الإمام أبي حنيفة أو وصلته وحملها على معنى لاح له ولم يحتج إلى الاستنباط قطعاً.

وكتب بعد ذكر حكم الماء المستعمل أهو طاهر أم نجس؟ هو طاهر عند أبي حنيفة ويفتى به وقال: والعجب من صاحب البحر حيث

يميل كلامه إلى ترجيح القول بالنجاسة ولا يتأمل في ما يرد عليه ... أن الصحيح كون الإمام مع محمد كما ذكره في البزازية وغيره وعرض بعد ذلك قول عبد الوهاب الشعراني ولد ٨٩٨هـ م ٩٧٣ التي فيه أن أبا حنيفة ينظر إثم المتوضئين بداية فقال الماء المستعمل نجس ولكن هذا أمر كشفي لا شرعي فلا يفتى عليه.

واللكنوي مال إلى الأئمة الثلاثة في مسألة المحاذات بالمرءة كما يظهر من مطالعة ما في الحاشية المسماة بعمدة الرعاية من ١٥٤ المجد الأول من شرح الوقاية وكتب في ضمن دليل الأحناف أخروهن كي أخرهن الله" وهذا كله مبني على ثبوت الحديث المذكور بسند معتبر مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يثبت ذلك وإنما روي موقوفاً علي ابن مسعود كذا حققه في فتح القدير والغنية.

وينقل العلامة حكاية بديعة تشير الإعجاب بعد نقله الأقوال الأئمة ضمن سور الخنزير فيكتب "ذكر بهاء الدين العاملي الشيعي في بعض تصانيفه قصة سلطان خراسان شاه عباس بن سلطان محمد خدابنده المتوفى سنة ثمان وثلاثين وألف عرض له في مصيده خنزير عظيم فضربه بالسيف ضربة وأمر بقلع سنة والاتيان به إليه فوجده مكتوباً عليه لفظ الجلالة بخط مثبت فحصل له ولنا من الحضرة المصيدة من العسكر نهاية العجب فإن ذلك من أغرب الغرائب ولما أرأيتها قال لي كيف يجتمع هذا مع نجاسة الخنزير فقلت له أن السيد المرتضى قائل بطهارته ما لا تحله الحياة من نجس العين ووجود هذا

الخط على هذا السن ربما يؤيد كلامه فإن السن مما لا تحله الحياة (السعاية ١/٤٥٤-٤٥٥).

يحكي الملتجي أن مثل هذا الإشكال قد حدث لسماحة مولانا خليل أحمد الانبيتهوي السهارنفوري أيضاً بخصوص لبن الميتة فراجع رحمه الله فضيلة الشيخ الجليل رشيد أحمد الكنكوهي فأجاب على ذلك بهذه الكلمات "إنه ظرف عصبي ولا تسري النجاسة إلى أعصاب الميتة إليكم شرح هذا الجواب الجامع الوجيز بعبارة مولانا رومي مفتي مدينة آكره وهو يقول "ليس وجه نجاسة لبن الميتة وحرمته إلا أنه كان في ظرف من جسد الميتة والميتة بجميع أجزائها حرام ونجس فظرف اللبن ومحله أي فضرع الحيوان صار نجساً وكان ينبغي أن يكون هذا اللبن نجساً لمجاورته هذا الظرف. قد أنكر حضرة العلامة الكنكوهي من هذه المقدمات نجاسة بظرف اللبن باللفظ المذكور (انظروا سه ماهي فكر إسلامي بستي نمبر ٢٠٠٠، صـ ٢٢٥).

وذكر على صفحة ٣٥١/١ أن ما يعيش في الماء إذا مات يعطى حكم النجاسة أم لا؟ كتب أقوالا أحدها ما ذهب إليه أصحابنا وهو مذهب المالكية ودليل الأحناف والمالكية أن ما يعيش في الماء إذا مات فيه مات في معدنه فلا يعطى له حكم النجاسة فنقد عليها أحدها أن ما يعيش على الأرض إذا مات عليها لا يعطى حكم النجاسة ثم رد على من مات في معدنه ومات على الأرض ليست بمختلفة وهذه المسألة تتقاضى إذا ماتت حيوان البر على الأرض لا يعطى عليه حكم

النجاسة وإذا ماتت حيوانات البحر على الأرض يعطى عليه حكم النجاسة وذكره مفصلاً.

الماء الراكد:

وقال إذا وقع النجاسة في الماء الراكد فهو نجس لا يتوضأ منه عند الأحناف وفيه اختلاف كبير وهذه المسألة مسألة مشكلة عظيمة زلت فيها أقدام العلماء الكبار ورد على الذين استدلوا حكم الطهارة في الماء الراكد وكان في رواياتهم عبيد الله وعليه نقد واعترض عليه القائلون بالنجاسة في الماء الراكد أقول: هذا الجواب مردود وإن ذكره الملا علي القاري ١١١٤ وغيره وليعلم أن هذه الرواية موجودة من طرق مختلفة وزال الضعف بالطرق المتعددة فهذا دليل اعتداله وعدم تشدده في مسلكه (السعاية ٣٦٢/١). وذكر سورا مشكوكة ومكروهة ونجسة وغيرها مع فروعاتهن ونقد بعض فروعاتها وبعد ذلك يقول ولعلك تفطنت من ههنا ضعف بعض الفروع التي نقلناها سابقاً فليتنبه له وأيد مسلك الأحناف بعد ذكر مشروعية التيمم أقوال الأئمة فيما يجوز به التيمم: وأقوى المذهب في هذا الباب هو جواز التيمم بكل ما كان من جنس الأرض بالأحاديث الواردة بلفظ الصعيد والأرض ورد على الذين نقدوا على دلائل الأحناف رداً شافيا ووافياً فالنية في التيمم لكونه مفتاحاً للصلاة فتصح به أحد أربعة أشياء: نية الطهارة ، نية رفع الحدث ، نية استباحة الصلاة ، نية عبادة خاصة ، وكتب أيضاً ولعلك

علمت من ههنا أن هذه النيات التي ذكروها إنما هو لصحة التيمم التي تصح به الصلاة لا لمطلق التيمم وكتب على عبارة الماتن: جاز وضوءه بدون نية" إن الفاضل الهروي م ١٢١٥هـ كتب هكذا "جاز وضوءه أي الكافر بلا نية أي بدون إرادة الإسلام وكتابة صاحب الهداية وإن توضأ لا يريد به الإسلام ثم أسلم فهو متوض وأخذ هذه العبارة من شرح الصدر الشهيد وكذا ذكر صاحب الجامع الصغير وصدر الشهيد كما ذكر صاحب الهداية وهذه عبارة الجامع الصغير: نصراني توضأ لا يريد الوضوء ثم أسلم فهو متوض وبعده كتب العلامة تفسير بلانية الإسلام إن كان صحيحاً وموافقاً للهداية ولاكن ليس بموافق الجامع الصغير فيه لا يريد الوضوء وما فيه لا يريد الإسلام ومدح توضيحا على هذه العبارة حتى إن توضأ بلا نية إن الفاضل الهروي لم يقدر على مطالعة الجامع الصغير فخفى عليه هذا الكلام وفهم غير نية الإسلام موضع غير نية الوضوء.

وشرع المجلد الثاني من باب الأذان وذكر تحت عناوين المقامات كثيراً من المسائل والأحكام التي تركها الماتن والشارح وبحث خمسة مباحث ، مثلاً المقام الأول في ذكر الأحاديث الواردة في فضائل الأذان والإقامة المقام الثاني في ذكر الأحوال المؤذن قد ذكر تحت هذا المقام عدة مسائل نحو المؤذن هل يتم الإقامة في المكان الذي بدأها فيه. المشهور أن الأذان لا يحتاج إلى نية بعده بقي ههنا الاطلاع على فوائد لطيفة ومطالب شريفة الأولى ، هل أذن رسول الله صلى الله عليه

وسلم بنفسه. ذكر في هذه الصدد كلتا الروايتين ثم نقل قول فتح الباري "فعلم أن في رواية الترمذي اختصارا فمعنى الأذان أمر بالأذان ثم أشار لمزيد التحقيق إلى رسالة له "خير الخبر في أذان خير البشر ثم رد على الذين ذكروا حكم عدم التأذين.

يكتب العلامة في السعاية ١٢١/٢ في ضمن القعدة يبحث عن القعود والجلوس فاحفظ هذه الفائدة فإنها وإن كانت غريبة لكنها جليلة يذكر العلامة تفريعاً على عبارة المتن "لفظ السلام" ان اقتدى أحد بالإمام عند ما قال الإمام السلام عليكم فهل يعتبر دخوله في الصلاة أم لا ، لا يعتبره داخلا في الصلاة عن التجنيس لاكنه يكتب عن بحر الرائق يكون إطلاق السلام على السلام الثاني إلى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لذا يعتبر الدخول في الصلاة قبل ذلك نعم يكون تاركاً للسنة في هذه الصورة (السعاية ١٣٧/٢).

مطلب نفيس في الواجبات ، كتب العلامة في الواجبات أن المصنف حرر ههنا إنها ثمانية عشر ولو أمعنا النظر في ذلك تبين لنا أنها سبعة وعشرين في هذه الثمانية عشر واجبا وذلك لأن قوله قراءة الفاتحة يتضمن سبع واجبات فإن كل آية منها واجبة على الأصح وهي سبع آيات عندنا بل عند الشافعية أيضاً ، ثم عد سبعة وعشرين واجباً ، سئل مني عن وضع اليدين في التكبيرة الثالثة من الركعة الثانية في صلاة العيدين فاستوعبت الكتب في هذه الصدد فإنما وجدت فيها أن وضع اليدين يكون حيث يسن الذكر ولا يسن الذكر بعد هذه التكبيرة

فيكون الإرسال ، ثم وجدت التصريح بذلك في كتاب الملا سعد الرومي رحمه الله "مجالس الأبرار" ..... وكان هذا كله حين إقامتي بالوطن المعروف بلكنؤ ولما دخلت في آخر السنة المذكورة في حيدرآباد فرأيت الناس هناك واضعين أيديهم فمنعت الناس فتركوه ، يقول العلامة فتضرع من ذلك أن يسلم بعد إرسال اليديد بعد التكبيرة الأخيرة من صلاة الجنازة فإنه لا يسن أي ذكر بعد هذه التكبيرة ، هل يدعو المصلى قبل القراءة بعد تكبيرة التحريمة أم لا ؟ يجوز أن يقرأ الدعاء في الفرائض عند الشوافع والأحناف قد حملوا مثل هذه الروايات في النوافل. كتب العلامة والحق أن إرجاع كلها إليه مشكل لتصريح قوله في الفرائض في بعض الروايات ولو لا خوف تطويل مقام لفصلت المرام (السعاية ١٤٥/٢-١٦٣).

ويرى العلامة وجوب الأذان بين يدي الخطيب ولا يقبل غيره وقال أيضاً أما المنع عن الكلام خلال الأذان فهو كلام دنيوي لا ديني ولو صحت رواية كراهة مطلق الكلام عنه لقلنا بعدم كراهة الكلام الديني كالإجابة لوردوه في الحديث فكيف وقد قالوا الأصح عنده عدم كراهة الكلام الدنيوي فقط والعجب أنه ادعى الاتفاق على ذلك ولا وجه لكراهتها على مذهب أبي يوسف ومحمد فتدبر (السعاية ٥٣/٢).

ما يفعل الرجل الذي ثلث ثوبه نجس وربعه طاهر ففيه رأي يكون المصلي مختار إن شاء صلى عريانا وإن شاء صلى في الثوب النجس والأفضل أن يصلي بالثوب النجس وهو قول محمد والشافعي

وعند مالك وأحمد وزفر إن صلى عريانا لم يجز وبعد ذكر دلائل هؤلاء الناس قال الشيخ اللكنوي قلت قولهما وإن كان أدق نظرا لكن قول محمد وزفر أحسن وأحوط (السعاية ٢/٨٠).

وكتب عبارة "القصد مع لفظه أفضل ، أقول: فليس المراد بالمستحب في قول صاحب المنية وغيره المستحب الشرعي وهو الذي فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم أحياناً وتركه في أكثر الأوقات كمسح الرقبة لأنه لم يثبت ذلك في صلاة واحدة أيضاً بل المستحب العرفي بمعنى ما أحبه العلماء والمشايخ وبه ظهر أن عبارة المصنف أحسن عن عبارة من قال إنه مستحب وعبارته أحسن من عبارة من قال إنه سنة وأحسن من ذلك كله عبارة الهداية حيث وذكر وجه الحسن فأفاد ان الحسن ليس لنفسه بل لغيره.

وكتب بعد ذكر حكم القدرة على القيام وعدم قدرته من الكتب المختلفة "وحاصل المرام أن القيام إنما يتفترض في صلاة الفرض للقادر عليه وعلى السجود من غير ابتلاء البلية التي هي أشد من تركه فاحفظ هذا التفصيل لعلك لا تجده في الشروح والحواشي بهذا النمط (السعاية ١١١/٢). ثم ذكر بعده عدة مسائل تحت عنوان الفروع منها أيضاً هذه المسألة أن البعد بين القدمين قدر أربع أصابع عند القيام مستحب لاكن الرجل السمين يتعسر عليه ذلك فيستثنى منه ضرورة ، الشيخ اللكنوي كتب الغازا من الذخائر الأشرفية في الغاز الحنفية مثلا ذكر في صفحة ١١٥ دلائل تكرار السجدة وأحكامه على أحسن وجه

وبين اثنتي عشرة نكتة ثم نقل لغزا مفيدا للغاية.

وكتب أبحاثا على التشهد من صفحة ٢١٧ إلى صفحة ٢٢١ مثلاً الإشارة من الاصبع عند التشهد جائز أم لا؟ ويكون تحريك السبابة عند الإشارة أم لا؟ والعقدة والتحليق سيبقى إلى السلام أم لا؟ ونقد على الفرع الذي كتبه من النهر على صفحة ٢٣٢ قال في النهر: لم أر ما لو قرأ في الأخريين سورة غير الفاتحة، وينبغي على ما في الدراية أن المقروء إن كان ذكرا أو تنزيها لا يكون مسيئا وإلا يكون مسيئاً، يقول العلامة الفرنجي محلي هذا من أعجب العجائب أن يطلق على الإساءة رغم أن النص موجود بأن القراءة مطلقاً أفضل، فهل يقول عاقل بالإساءة بقراءة سورة من سور القرآن الخ.

أكثر ما يقرأ في صلاة التشهد ثلاث مرات، كتب الشيخ من خزانة الفقه لأبي الليث السمرقندي، قال في البحر في خزانة الفقه لأبي الليث، أكثر ما يمكن فن التشهد في الصلاة الواحدة عشر مرات وهو أن يدرك الإمام في التشهد الأول من صلوة المغرب ثم يتشهد معه الثانية وعلى الإمام سهو فيسجد معه ويتشهد الثالثة، ثم يتذكر الإمام أن عليه سجدة تلاوة فيسجد ويتشهد معه الرابعة .... الخ.

وكتب العلامة الفرنجي محلي عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وغيرها مفصلا وإلى جانب ذلك كتب العلامة وهو ينقل نقد الشوافع وغيرهم على فرضية الصلاة على النبي في الصلاة وفق مسلك الإمام الشافعي (فظهر من هذا البيان الواسع والتبيان

اللامع أن وجوه وجوب الصلاة كلها ضعيفة لا يقبلها أرباب المدارك الدقيقة ولذا شنّع على الشافعي في هذه المسألة كثير من المحققين من مقلديه وغيرهم منهم أبو جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر والخطابي وقد حكى القاضي عياض في الشفا مقالاتهم وادعى بعضهم تفرد الشافعي بذلك وإنه لم يقل به أحد من السلف وقد أصابوا في أصل التشنيع وخطأ بعضهم مدعى الإجماع عن السلف على خلافه فقد حكى نحوه عن الشعبي وبعض الصحابة لكنه إنما يصح لو صح الافتراض عنهم وهو مشكل وللقسطلاني في هذا المقام تعقبات على القاضي لا تخلو عن التعصب المذهبي والحق أحق بالاتباع واختيار الحق عين الاتباع (السعاية ٢/٢٤٢).

وكتب في كتابه السعاية (٢/٢٧٢) عن فتاوى الحجة وهو يقدم عبارة المضمرات بخصوص حفظ القرآن "اعلم أن حفظ القرآن قدر ما تجوز به الصلاة فرض عين على المسلمين وحفظ جميع القرآن فرض على سبيل الكفاية حتى لو حفظ واحد من المسلمين ما بين المشرق والمغرب خرج الكل عن العهدة وحفظ فاتحة الكتاب وسورة واجب على كل مسلم" ووجهه ما تقرر من أن ما لا يحصل الفرض إلا به فرض وما لا يحصل الواجب إلا به واجب وينبغي أن يزاد عليه حفظ قدر ما تتأدّى به السنة سنة عين وحفظ قدر ما يتادى به المستحب مستحب فافهم (السعاية ٢/٢٧٦).

نقل العلامة لطيفة عن الإمام الرازي في ضمن قراءة الفاتحة

"ذكر الإمام الرازي في تفسير سورة المؤمنين أن بعض العلماء اختاروا الإمامة فقيل له في ذلك فقال أخاف أن تركت الفاتحة أن يعاتبني الشافعي وإن قرأتها مع الإمام أن يعاتبني أبو حنيفة فاخترت الإمامة طلباً للخلاص من هذا الاختلاف.

كتب العلامة بعد ذلك قلت هذا من قبيل اللطائف والظرائف وإلا فلا يتصور معاتبة الشافعي على مقلدي أبي حنيفة ولا معاتبة أبي حنيفة على مقلدي الشافعي كيف وكل منهم على الصواب ومسلك كل من الأئمة مأخوذ عن الشرع فالاقتداء بأحدهم عين الاقتداء بالشارع ولا يتصور معاتبة أحد من الأئمة (السعاية ٢/٣٠٠).

ويكتب الشيخ اللكنوي في موضع من كتابه "لو قرأ الإمام آية الترغيب والترهيب أو آية تتعلق برحمة الله وتنزيهه فهل يسوغ للمقتدي الاستيعاذ بالله من جهنم وسواله الجنة والفضل عند ذكر آية الرحمة وأن يقول عند الآية المنزهة "تبارك الله رب العالمين أو سبحان الله أو جلت عظمته" فنقل الشيخ مذهب الإمام الشافعي أن عنده الاستحباب سواء كان إماما أو مقتديا أو منفردا إذا لم تؤد إلى مفسدة أخرى والشيخ اللكنوي مائل إلى هذا المذهب بهذا الشرط (السعاية ٢/٣٠٥-٣٠٦).

يقول العبد الضعيف ظفر الإسلام قد قدمت دراسة مجملة لمواضع من السعاية يقدر بها نوع من عظمتها وعبقرية مؤلفها وعدم كونه متعصباً في مذهبه والتزامه بالشروط التي كان أشار إليها عند

تأليف الكتاب يقوم الآن بالدكتوراه الشيخ عيسى مبارك سالم اليمني على موضوع السعاية دراسة وتحقيقة بجامعة عليكره تحت إشراف صاحب الفضيلة البروفيسور سعود عالم القاسمي لو تم هذا لكان عملاً جليلاً مفيداً للعلماء والباحثين.

العلامة عبد الحي فرنجي وخدماته العلمية
(فتاوى عبد الحي دراسة)

المفتي أنور علي الأعظمي[1]

امتاز العلامة بين المحدثين والفقهاء في الهند وألف كتبا ورسائل كثيرة تبلغ إلى أكثر من مائة واستحسن واستفاد منها العلماء الكبار منذ ذلك الوقت حتى الآن وأما بالنسبة لخدمات علماء فرنجي محل فإنها متكونة على أربعة قرون نشأ وترعرع خلالها العلماء البارعون ولكن للعلامة درجة عالية بينهم فيكتب الشيخ عبد الحي الحسني م ١٩٢٣م في كتابه الشهير (نزهة الخواطر) الحاصل أنه كان من عجائب الزمن ومن محاسن الهند وكان الثناء عليه كلمة الاجتماع والاعتراف بفضله ليس فيه نزاع (نزهة الخواطر ٨/ ١٩٠).

اسمه ونسبه وأحواله العائلية:

عبد الحي بن عبد الرحيم بن أمير الله بن محمد أكبر بن أبي الرحل بن يعقوب بن عبد العزيز بن محمد سعيد بن قطب الدين الشهيد السهالوي ، وذكر رحمن علي[2] ، ولد العلامة في اليوم الحادي

---

[1]. مفتي دار العلوم مئو من ولاية أترابراديش.

[2]. صاحب تذكرة علماء الهند.

عشر من شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف من الهجرة في لكناؤ (١١ شعبان ١٢٣١هـ) ولكن العلامة يكتب نفسه في كتابه التعليق الممجد على المؤطا الإمام محمد.

"أنا عبد الراجي رحمة ربه القوي كنيتي أبو الحسنات كناني به والدي بعد بلوغي ، واسمي عبد الحي تجاوز الله عن ذنبي الخفي والجلي سماني به والدي في اليوم السابع من ولادتي وقد ولدت في بلدة بانده حين كان والدي مدرسا بها في مدرسة النواب ذو الفقار الدولة في السادس والعشرين من ذي الحجة يوم الثلاثاء من السنة الرابعة والستين بعد الألف والمائتين[١] ، ويصل نسبه إلى الصحابي المشهور أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه وأما أسرته فيذكر أن أسرته انتقلت من المدينة إلى هرات ثم من لاهور إلى دلهي ثم إلى سهالي من لكناؤ وأرياف وهناك استشهد جده ملا قطب الدين م ١١٠٣هـ ودفن هناك ، ثم انتقل أولاده إلى فرنجي محل في لكناؤ في زمن عالمكير وتم منح هذا القصر للتاجر الفرنسي إلى أبناء ملا قطب الدين.

التعليم والتربية:

أما بالنسبة إلى علومه فيكتب: بدأت حفظ القرآن على قاسم لكنوي ولكن انتقل والدي من بانده إلى جونفور ولم اختم الجزء العم وأكملت حفظ القرآن على الشيخ الحافظ إبراهيم وكان من أهل الشرق

---

[٣]. التعليق الممجد على المؤطا الإمام محمد ص:٢٧.

وصليت بالناس التراويح وكان والدي مدرساً في مدرسة الحاج أمام بخش في جونفور وأدرس على والدي اللغة الفارسية والإنشاء في زمن حفظ القرآن ثم أكملت دراستي من ميزان الصرف إلى البيضاوي وفرغت من الكتب الدرسية المروجة وأنا ابن سبعة عشر ودرست علم الرياضي على تلميذ أبي الشيخ محمد خادم حسين وقد ألقى في قلبي حب التدريس والتصنيف من الطفولة، وأقوم بتدريس كتاب فور تكميل دراسته فأكرمني الله استعداداً كاملاً ولم أجد أي كتاب صعبا ودرست بعض الكتب التي لم أدرسه على أستاذ مثل شرح الإشارات للعلامة طوسي والأفق المبين، قانون الطب ورسائل العروض.

الاشتياق إلى علم الرياضي وعلم الهيئة خاصة:

ودرس شرح جغميني مع حواشي برجندي على خال أبيه وأستاذه الشيخ نعمة الله البنارسي م ١٢٩٩هـ والاسطرلاب للعلامة طوسي وكذلك التذكرة للعلامة السيد نصير الدين وشرحه ومدحني الأستاذ بين أصدقائهم علوم الهيئة والاشتياق إليهما وهو ابن ثمان وثمانين سنة ورأيت في ذلك الزمان ملا نصير الدين الطوسي م ٦٧٢هـ في المنام وسألته ففرح جداً فظننت أنه يبشرني بحذاقة في هذا الفن (الرفع والتكميل في الجرح والتعديل).

العلامة في ضوء تصانيفه:

ووفقه الله بالتدريس والتأليف بداية وقليل من الناس يقدر

عليها فيكتب سماحة الشيخ أبو الحسن علي الندوي في كتابه "المسلمون في الهند" يبلغ عدد تصانيفه إلى عشر ومائة (١١٠) وألف كتباً في الطفولة مثلا امتحان الطلبة في الصيغ المشكلة ، التبيان في شرح الميزان ، وخير الكلام في تصحيح كلام الملوك ، ملوك الكلام في علم النحو وألف ثلاثة عشر كتاباً في المنطق والحكمة كتابين في المناظرة وستة عشر كتاباً في علم التاريخ وثمانية وأربعين كتاباً في الفقه والسير والحديث هذا أكبر دليل على ذكاوة العلامة وعبقريته وعظمة علمه ومن أشهر وأعرف تصانيفه ظفر الأماني ، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل وكتب عن السعاية "وهي أكبر تصانيفي وأجلها قد انتظمت فيها بسط الكلام في إثبات الأحكام بأدلتها ، وحاز المؤلف قبولاً بفضل من الله تعالى.

وتم طبع عدد كثير من كتبه في حياته فذكر "إني أشكر الله شكراً متوالياً على أن رزق تصانيفي قبولاً عالياً وجعلها محمودة بألسنة الطلبة والكلمة ورزقها شيوعاً واشتهارا عاماً حتى توجهت إليها الأفاضل من الديار البعيدة والأمصار الشاشعة.

وأما حاشيته على شرح الوقاية والهداية فهي معروفة ومشهورة جداً ويتم نشر هذين الكتابين مع حاشيته في الشبه القارة ، ويستفيد منهما الأساتذة والطلبة معاً استفاداً كلياً وكذلك التعليق الممجد على المؤطا للإمام محمد مفيد جداً.

فضل الله على العلامة:

كان من فضل الله تعالى على العلامة أن أكرمه بنعمته ففاق أهل زمانه في الخصائص المتعددة وهو يقول وفقني الله بالتوجه إلى الحديث والفقه خاصة وكنت أرغب في المنقولات أكثر من المعقولات ولا أجد لذة وسروراً في الفنون الأخرى سوى درس الحديث والفقه والتأليف والتصنيف وأفرح جداً بخدمة الحديث وكذلك فضل الله تعالى عليّ أن ألقي في قلبي حب العلم وجنبي من حب المال والجاه حينما توفى أبي في حيدرآباد كان قاضيا ويشير عليّ أصدقائي إلى أن أقوم بهذا ولكن تركت هذه المرتبة الكبيرة والراتب الكبير يحول بيني وبين التأليف والتصنيف وأعطتني حكومة حيدرآباد خمسين ومائتين روبية راتباً شهرياً بدون شرط ورجعت إلى لكناؤ وكذلك من فضل الله عليّ أن وفقني بالحج مرتين كما وفقني بلقاء العلماء الكبار في هذا السفر المبارك مثل أحمد بن زين دحلان الذي كان أستاذاً بالحرم المكي والشيخ العلامة عثمان الدمياطي الشافعي وابن الشيخ حسن الدمياطي والعلامة عبد الرحمن الكزبري الدمشقي ولد ١١٦٧هـ م ١٢٨٥هـ وإمام المحدثين الشيخ عمر بن عبد الكريم الذي كان مدرساً بالحديث في الحرم المكي وغيرهم من العلماء البارعين وحصل منهم الإجازة في الحديث وذكر العلامة إسناده في كتابه أنباء الخلان بأبناء علماء الهند مفصلا وانتقل إلى رحمة الله وهو ابن تسع وثلاثين سنة في شهر ربيع الأول سنة أربع وألف وثلاثمائة من الهجرة الموافق ستة

وثمانين وألف وثماني مائة (مراكز الإفتاء في الأوده وخدماته صفحة ١٢٠٢).

فتاوى عبد الحي دراسة:

كان العلامة بحر العلوم وتدل تصانيفه على وسعة علمه وهو يقدر على العلوم العقلية والنقلية عامة وفي الفقه والحديث خاصة تشير فتاواه إلى ما يأتي:

١. ويجعل المنصوص والأحاديث الصحيحة خاصة أساس تحقيق المسائل لأنه كان فقيها عالماً بالحديث وأسماء الرجال ولا يقع فريسة التقليد الجامد ويقول ولا أعتمد على مسألة ما لم يوجد أصلها من حديث أو آية وما كان خلاف الحديث الصحيح الصريح أتركه وأظن المجتهد فيه معذوراً بل مأجوراً[١].

٢. ولا يوجد فيه التشدد في أي مذهب بل كان معتدلاً فجنبه الله تعالى من الإفراط والتفريط بفضله ويختار الصراط المتوسط في مسألة ولا تنسجم طبيعته مع التقليد المحض ولا يلتزم أقوال الأئمة ما كان خلاف الدلائل الشرعية ولكن يحترم العلماء الكبار والفقهاء العظام ويحب الفقه ولا يتنفر ولا يتقيد بالإمام في الدلائل الشرعية

[١]. الرفع والتكميل ص:٢٨ تحقيق عبد الفتاح أبوغدة رحمه الله ط: دار البشائر الإسلامية.

كما قال الإمام أبو حنيفة لتلاميذه لا يجوز لكم اختيار قولي إن لم تجدوا من أين أخذتها.

تشتمل فتاوى عبد الحي على ثلاث مجلدات في المجلد الأول مثلاً كتاب الكفر والإيمان و كتاب العقائد، كتاب العلم، وكتاب الطهارة، كتاب المساحة، كتاب المساجد كتاب الصلاة، وكتاب الجنائز، وكتاب الزكاة، وكتاب الحج وكتاب النكاح، وكتاب الرضاع، وكتاب الطلاق، وكتاب الوقف، وكتاب البيوع وكتاب الربا، وكتاب الحظر والإباحة، كتاب الأكل والشرب، كتاب الوصية كتاب الدعوى، كتاب القضاء كتاب الشهادة، كتاب الوراثة، كتاب البيعة والخلافة، كتاب الرهن، كتاب الإجارة، كتاب الرق، كتاب التعزير، وكتاب المناقب، وكتاب الصيد، وكتاب الأضحية والعقيقة وغيره، والأجوبة الأخرى مع العناوين المذكورة في الثالث.

ورد على أسئلة كثيرة مفصلاً ومدللاً وبعض الأجوبة طويلة وعرض عبارة طويلة للمراجع ورد على أسئلة في اللغة الأردية والفارسية مثلاً.

رقم الاستفتاء ٢٦٣ في المجلد الثاني: ما يقول المفتيان الكرام والعلماء العظام إلى ما يأتي.

يسكن أهل الشيع في لكناؤ وفي جوار لكناؤ في زماننا يجوز أكل طعامه وذبيحته أم لا بينوا توجروا هوا المصوب: إن كفر ضرورية الدين مثلاً إن عليا إله وإن اعتقد أن عائشة كافرة فذبيحته حرام وإن

سبوا الشيخين فليس بكفر بل هو فسق وذبيحته حلال.

جواب العلامة مبني على الأصل والرأي المعتدل عن أهل التشيع ورد على سؤال مفصلاً أن سب الشيخين ليس بكفر فيقول: سب الشيخين ليس بكفر كما صححه أبو الشكور السلمي في تمهيده وذلك لعدم ثبوت مبني وعدم تحقق معناه ، فإن سب المسلم فسق كما في حديث ثابت يسوي الشيخان وغيرهما في هذا الحكم ولأنه لو فرض أن أحداً قتل الشيخين بل والختنين بوصف الجمع لا يخرج عن كونه مسلماً عند أهل السنة والجماعة ومن المعلوم أن السب دون القتل ، نعم لو استحل السب أو القتل فهو كافر لا محالة (١-٧).

استفتى عن سؤال هذا الزمان يتعلق بكتاب الأكل والطهارة أيضاً.

الاستفتاء: ما يقول العلماء والمفتيان العظام عن هذه المسألة.

التجار الفرنجية الذين يتجرون الحلوى في زماننا وهم يستعملون إحراق العظام من المأكولات في صقل السكر ويوصل إلى القدر الذي فيه فحم مدقق في الظرف المثقوب وينتاج بها السكر الأبيض ولا يتغير طعمه ولونه والعمال الذين يعملون فيها لا يتميزون بين النجس والطاهر (أعني عظم الخنزير) ويمكن أن يخلط بينهما فالسؤال عن السكر الذي ليس مخلوط من عظام الخنزير.

الجواب: كل عظم طاهر سوى عظم الخنزير ويصير طاهراً بعد كون الفحم بتغير ذاته فالسكر المذكور الذي يصقل بالفحم جائز والله أعلم.

المتعة عند أهل التشيع جائزة أم لا...

الجواب: المتعة حرام عند أهل التشيع وفقاً لكتبهم المعتبرة عن علي رضي الله عنه قال: حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة ورواية المتعة موجودة في در التهذيب.

ولا يجوز الطعن في النسب عند الشريعة ولكن الاعتذار بالنسب يوجد من حيث القبيلة والنسب والحسب من قبل إلى الآن ومنع القرآن والحديث وعلم المساوات بين الناس ولكن أكثر الناس يقولون إنهم أرزل الناس من حيث الحرفة والمهن ، ويدلون على الإمامة في الصلوة والدين ورد على ضد هذا السؤال مفصلاً.

ويعلم كل واحد بدراسته فتاوى العلامة أن العلامة يتمهر في جزئيات الفقه أيضاً وانظروا إلى فتوى يفتي عن الطلاق ، رقم الاستفتاء: ٢٨٩ ، رجل له اربعة أزواج ، وكلهن موجودة في بيت واحد وبابه مغلق ونادى الزوج فأجابت إحداهن ثم سكتت ثم قال في الصباح من أجابتني لها ثلاثة تطليقة ولا يعلم من هي ثم سألهن فأنكرن على أية وقع الطلاق بينوا ، توجروا.

الجواب: الوطي حرام من كلهن بالشبه حتى تتعين المطلقة في الاشباه ، الأصل في الأبضاع التحريم فإذا تقابل في المرأة حل وحرمة غلبته الحرمة ، ولهذا لا يجوز التحري في الفروج وإذا طلق إحدى نسائه بعينها ثلاثاً ثم نسيها[١] .

---

[١]. كتاب الحظر والإباحة ١٠٦/٢.

انظروا إلى فتوى من مجموعة الفتاوى رقم الاستفتاء ٩٢: ما قولكم أيها العلماء: في أن الجمل إذا غذى بلبن الخنزير من حين ولد إلى أن يكبر أيحل أكله أم لا؟ بينوا.

هو المصوب: نعم يحل أكله بعد ذبحه لأن لحمه لا يتغير وما غذى به صار مستهلكاً لم يبق له أثر صرح به التمرتاشي محمد شمس الدين الخطيب صاحب تنوير الأبصار من أهل غزة م ١٠٠٤هـ في كتاب الحظر والإباحة من شرحه لكتابه تنوير الأبصار المسمى بمنع الغفار والله أعلم حرره الراجي ربه القوي أبو الحسنات محمد عبد الحي.

فتاوى عبد الحي ذخيرة ثمينة للتحقيق وذكر عدة فتاواه من الأبواب المختلفة نموذجة ومطالعة فتاواه مفيدة لأهل الإفتاء فالحاجة ماسة إلى أن تطبع هذه الفتاوى في طرز جديد مع التحقيق ولا توجد نسخه عامة.

وفتاوى عبد الحي المسمى مجموعة الفتاوى وتم طبع هذه المجموعة بجهد ابن بنته محمد أيوب الأنصاري بن الشيخ محمد يوسف وسماها العلامة مجموعة الفتاوى في حياته.

تاليفات العلامة عبد الحي فرنجي محلي
في علم أصول الحديث

الشيخ بدر أحمد المجيبي الندوي[١]

كان العلامة من الشخصيات الذين قاموا بمآثر جليلة في العلوم والفنون المختلفة ، وكان الشيخ متعمقاً في الصرف والنحو والمنطق والفلسفة والتاريخ والسير والفقه والأصول والحديث والتفسير تؤيد مصنفاته التي تبلغ إلى حوالي خمسة وعشرين ومائة كتاب.

كانت ولادة العلامة سنة أربع وستين ومائتين وألف من الهجرة وكان أبوه الشيخ عبد الحليم فاضلاً ومحققاً ، ومصنفا للكتب العلمية الهامة ، وربى العلامة بتربيته الخاصة ودرس العلامة الكتب الدراسية على أبيه ، وكان له ذوق التحقيق العلمي والتصنيف والتأليف منذ نعومة أظفاره بتربية أبيه المحقق الفاضل.

وقد ألف العلامة كتباً عديدة محققة على موضوعات عديدة من الصرف والنحو والفلسفة والتاريخ والسير والمناظرة والفقه والحديث وأصول الحديث وكتب ثلاثة كتب في أصول الحديث التي هي من أهم الكتب من تصانيفه وأقدمها تأليفا "الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة

---

[١]. أستاذ الفقه في الإمارة الشرعية من ولاية بيهار ، الهند.

الكاملة" وبعده الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ، وآخر تأليفاته ظفر الأماني شرح مختصر الجرجاني الذي ألفه العلامة قبل واحد ونصف شهر من وفاته.

(١) ظفر الأماني شرح مختصر الجرجاني يشتمل على حوالي ستة مائة صفحة.

ويكتب في تعريف هذا الكتاب العلامة المحدث الكبير الشهير والمحقق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة الذي حقق هذا الكتاب وكتب عليه الحاشية.

"فهذا كتاب حفيل العلم ، جليل القدر ، علق نفيس ، جم الفوائد ، رفيع الذكر ، تتجلى الخصوصيات بمطالعة هذا الكتاب إلى ما يأتي.

وقام بالتحقيق والتدقيق في هذا الكتاب وبحث في مباحثه الخاصة مفصلاً وكان له أهمية عظيمة بمقارنته المتوسطة بدون تعصب ويحترم المصنف آراء غيره وعرض القول الراجح بالدلائل.

(٢) المسائل المشكلة من الأصول.

وحل المسائل المشكلة والمعقدة بذكاوته ووضحها وضوحاً حتى لم يبق فيها إبهام يختلف فيها العلماء.

(٣) يقدم أقوال الفقهاء والأصوليين مع المحدثين في حل المسائل الاختلافية وتوضح المسائل بالفقه والحديث.

(٤) وكان العلامة عالماً بعلل الأحاديث ويضرب أمثالاً كثيرة للقسم من الأحاديث ، الحسن والضعيف ، والموضوع ، والمضطرب ،

والمدرج مع الكلام على أقسام الأحاديث.

(٥) وينسب إلى المخطوطات التي لم يتم طبعها إلى الآن ، وليس لحصولها هين ، فيؤيد على ذوق تحقيق المصنف وهمته.

فيكتب الشيخ عبد الفتاح أبو غدة:

"فرحمة الله على المؤلف الإمام اللكنوي ما كان أوعب ذهنه للعلم ولنوادر نصوصه وكتبه وبهذا تحقق الإمامة لمثله من النبلاء ، والأفذاذ جزاهم الله عن العلم والدين خيرا (تقدمة ظفر الأماني/٨).

ونعرض لها ثلاثة أمثلة:

١. يكتب المحدثون عن التدليس سطوراً فقط ، ولكن العلامة ذكره في سبعة أقسام مفصلاً وخمس طبقات للمدلسين وهذا البحث مشتمل على ثماني عشرة صفحة.

٢. وكتب عن العمل على الحديث الضعيف بحثاً طويلاً مشتملاً على حوالي خمس عشرة صفحة فيه تنقل عبارات الفقهاء والمحدثين من التفصيل مثلاً: هل تقبل الأحاديث الضعيفة في الفضائل والمناقب والترغيب والترهيب أم لا ، وكذا أن يثبت الجواز في عمل الحديث الضعيف واستحبابه فكتب عنها بشروط أربعة: "والذي يظهر بعد التأمل الصادق هو قبول الضعيف في ثبوت الاستحباب وجوازه ..... غاية ما في الباب أن يكون مثل هذا الاستحباب والجواز أدنى رتبة من الاستحباب والجواز

الثابت بالأحاديث الصحيحة والحسنة، ويشترط قبوله بشروط (ظفر الأماني ١٩٨ و١٩٩).

قول الصحابي حجة أم لا؟

يوجد عليه بحث مختصر في كتب الأصول ولكن العلامة قدم تحقيقاته مع الاستدلال من أقوال المحدثين والفقهاء التي تشتمل على ثنتي عشرة صفحة، فيكتب في الابتداء "فاعلم أن قول الصحابي لا يخلو إما أن يكون فيما لا يعقل بالرأي أي ما لا يكون فيه للاجتهاد والاستنباط مدخل ولا يدريك بالرأي الاجتهادي ..... تنشيطاً للماهرين (ظفر الأماني/٣٢١). ولخص بعد نقل العبارة للعراقي والحاكم م ٤٠٥هـ وابن عبد البر م ٤٦٣هـ وزكريا الأنصاري م ٩٢٦هـ والسخاوي محمد بن عبد الرحمن السخاوي م ٩٠٢هـ، ابن العربي أبو بكر م٥٤٣هـ، والحافظ ابن حجر م٨٥٢هـ، والسيوطي م٩١١هـ، والحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي م ٧٤٣هـ، ابن حجر المكي أحمد بن حجر المكي م ٨٥٢هـ، ابن الهمام م٨٦١هـ، قاسم بن قطلوبغا ولد ٨٠٢هـ م ٨٧٩هـ، الملا خسرو م ٨٨٥هـ، عبد العزيز البخاري م ٧٣٠هـ، وبحر العلوم عبد العلي م ١٢٢٥هـ وغيرهم.

"وقد تلخص مما ذكرنا أن قول الصحابي وعمله ليس بحجة على غيره من الصحابة..... أنه ليس بحجة إذا نفاه شيئ من السنة المرفوعة (ظفر الأماني/٣٣١). ويكتب في الأخير: واعلم أنه على تقدير حجية

الموقوف إن وقع التعارض بين الموقوف والمرفوع بعد صحة سندهما.....
ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى (ظفر الأماني/٣٣٣).

(٢) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل:

الرفع والتكميل في الجرح والتعديل كتاب آخر للعلامة عبد الحي ولكن غير مستوعب جميع مباحث أصول الحديث بل تعرض عليه مباحث بالتحقيق والتدقيق.

وقام الشيخ عبد الفتاح أبوغدة بإطباع هذا الكتاب بتحقيقه مع حاشيته الطويلة وذكر المصنف وجه التأليف.

ولا يعلم العلماء والفضلاء مسائل الجرح والتعديل في هذا الزمان، فيقومون بالجرح على الأسانيد الصحيحة وبالتعديل على الأسانيد الضعيفة ويظنون أن نقل الأقوال لناقدي الحديث في الجرح والتعديل من كتب الرجال سهل، كتهذيب الكمال، ميزان الاعتدال، تهذيب التهذيب، تقريب التهذيب، المغني، والكامل لابن عدي وغيرها وقاموا بالتصحيح والتضعيف.

وهم لا يعلمون من مصطلحات أئمة هذا الفن، ولا يميزون بين الجرح المبهم والجرح غير المبهم وبين المقبول وغير المقبول ولا يعلمون درجة الأئمة المهرة في الجرح والتعديل وألف المصنف هذا الكتاب على مسائل الجرح والتعديل نظراً إلى هذه الأحوال وبحث عن الجرح والتعديل مفصلاً وذكر فيه مقدمة وأربعة مراصد.

وذكر الأسباب التي يجوز بها الاغتياب بحوالة الإمام النووي يحيى بن شرب والإمام الغزالي أبو حامد محمد ٥٠٥هـ وهي ستة أحدها أن يذكر فسق الراوي أو فساده الذي لا تقبل به روايته هو الجرح ووضح حدوده وشرائط الجرح والتعديل.

وذكر أقسام الجرح والتعديل والمبهم والمفسر في المرصد الأول.

المبهم في الجرح والتعديل: الذي لم يذكر فيه سبب الجرح والتعديل وإن ذكر فهو المفسر ، فأيهما مقبول ؟

فذكر المصنف أربعة أقوال للمحدثين والفقهاء:

أحدها: التعديل المبهم والتعديل المفسر مقبولان كلاهما ولا يحتاج إلى بيان علة التعديل و في الجرح يقبل الجرح المفسر فقط ولا يقبل الجرح المبهم.

الثاني: على عكس الواحد.

الثالث: كلاهما مقبولان ، أعني التعديل المفسر والجرح المفسر غير المبهم.

الرابع: الجرح والتعديل مقبولان إن كان صاحب الجرح والتعديل عالماً بأسلوبه.

ونقل المصنف بعدها عبارات الفقهاء والمحدثين التي كانت تتعلق بها ولخّصها في الأخير.

"مثل هذه العبارات في كتب أصول الفقه ، وأصول الحديث ، وكتب الفقه كثيرة ، لا تخفى على مهرة الشريعة ، وكلها شاهدة على أن

عدم قبول الجرح المبهم هو الصحيح النجيح وهو مذهب الحنفية وأكثر المحدثين، منهم الشيخان وأصحاب السنن الأربعة، وإنه مذهب الجمهور (الرفع والتكميل/١٠٥).

هل الجرح مقدم على التعديل أم لا؟ ذكر في المرصد الثاني، وكذا ذكر فيه مسائل أخرى ولخصها صاحب الكتاب بعد ذكر البحث الطويل والتدقيق.

"فالحاصل الذي دلت عليه كلمات الثقات وشهدت به جمل الأثبات هو أنه إن وجد في شأن راو تعديل وجرح مبهمان قدم التعديل، وكذا إن وجد الجرح مبهماً والتعديل مفسراً قدم التعديل وتقديم الجرح إنما هو إذا كان مفسراً، سواء كان التعديل مبهماً أو مفسراً (الرفع والتكميل/١٢٠).

وتوضح دراجات الجرح والتعديل ومراتبهما في المرصد الثالث.

وجميع البحث يشتمل على حوالي ستين صفحة.

وتوضح المباحث المختلفة عن الجرح والتعديل في المرصد الرابع وهذا المرصد مشتمل على حوالي خمسين ومائتي صفحة.

الأجوبة الفاضلة:

الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة كتاب ثالث للعلامة في اصول الحديث.

وهذا الكتاب مشتمل على الأجوبة عن الأسئلة من الشيخ

محمد حسين البتالوي العالم من أهل الحديث إلى ما يأتي:

(١) الإسناد مطلوب في الدين أم لا؟ وإن لا؟ فما مراد قول عبد الله بن المبارك ، "الاسناد من الدين ولو لا الإسناد لقال من شاء ما شاء" وإن كان مطلوباً ، فلا بد في جميع المسائل الدينية أم في البعض ، بينوا المسائل التي لا تحتاج إلى الإسناد.

الجواب: قال المصنف إن الإسناد واجب.

"الإسناد مطلوب في الدين قد رغبت إليه أئمة الشرع المتين وجعلوه من خصائص أمة سيد المرسلين وحكموا عليه بكونه سنة من سنن الدين".

ويكتب بعد الإشارة إلى المراجع:

"وليعلم أن الأحكام وغير الأحكام وإن كانت متساوية الأقدام في الاحتياج إلى السند وما خلا عن السند فهو غير معتمد إلا أن بينهما فرقا من حيث انه يشدد في أخبار الأحكام من الحلال والحرام.

السؤال الخامس: وإن تعارض بين الحديثين الصحيحين فيجعل المتقدم منسوخاً والمتأخر ناسخاً كما يقول الأحناف أو يجمع بينهما كما يقول الشوافع.

الجواب: يرد عليه المصنف ، فيكتب:

"اختار جمع من الحنفية تقديم النسخ على الجمع ..... وفي مسلم الثبوت: حكمه النسخ إن علم المتقدم والمتأخر وإلا فالترجيح إن أمكن وإلا فالجمع بقدر الإمكان وإن لم يمكن تساقطا ، انتهى لكن فيه

خدشة ..... وهذا هو الذي صرح به أهل أصول الحديث.

ثم ينقل العبارات التي كانت تتعلق بهذا البحث من المحدثين ويوضح المسائل.

السابع: تخريج الشيخين من أسباب الترجيح أم لا؟ وكذا كثرة الطرق بدون التواتر والشهرة وكذا يكون الحديث راجحاً بتفقه الراوي أم لا؟

الجواب: رد عليه المصنف كاتباً:

"لكل منهما دخل في الترجيح على الرأي النجيح ، أما تخريج الشيخين فلما صرحوا به أن أعلى أقسام الصحيح ما اتفق عليه الشيخان ، ثم ما انفرد به البخاري ، ثم ما انفرد به مسلم ، ثم ما هو صحيح على شرطهما ولم يخرج واحد منهما ثم ما هو على شرط البخاري وحده ، ثم ما هو على شرط مسلم ..... ولم يخالف فيها إلا ابن الهمام وابن أمير الحاج العلام.

ثم يكتب المسائل الأخرى بعد نقل العبارات من الفقهاء والمحدثين.

والكتب الثلاثة التي ذكرناها من قبل لأصول الحديث من أهم الكتب السبعة التي اهتم بها العلماء خاصة ومعها السعاية شرح شرح الوقاية والتعليق الممجد حاشية على المؤطأ للإمام محمد ونفع المفتي والسائل بجمع متفرقات المسائل والفوائد البهية في طبقات الحنفية.

العلامة عبد الحي وعلم الحديث

الشيخ رحمت الله النيبالي الندوي

التبحر في العلوم والفنون:

كان متبحراً في علم الأنساب والتاريخ والحكمة كما كان متبحراً في العلوم العقلية والنقلية و مناظراً أيضاً.

التبحر في الحديث:

وكان العلامة متبعاً بالإمام أبي حنيفة ولكن غير متعصب في المذهب ويتبع الدليل ويترك التقليد إذا وجد في مسألة نصاً صريحاً مخالفاً للمذهب ، فيكتب "ومن منحه (أي منح الله سبحانه) أني زرقت التوجه إلى فن الحديث وفقه الحديث[1] .

النماذج العديدة من الكلمات التعريفية والتوصيفية:

يتحدث الشيخ عبد الحي الكتائي:

"خاتمة علماء الهند ، وأكثرهم تأليفاً ، وأتمهم تحريراً واطلاعاً وإنصافاً كان صاحب همة لا تعرف الملل واعتناء بالتقييد والجمع والمطالعة ، لم يمسه الكلل مع النباهة وسلامة الإدراك[2] .

---

[1]. حسرة الفحول ص:١٨ والأعلام ٢٥٢/٨.

[2]. المنهج الفقهي للإمام اللكنوي ص: ٤٠.

ويكتب الشيخ عبد الباقي:

"البحر المتلاطم ، القدوة الفهامة ، العمدة العلامة فريد عصره ، وحيد دهره ، الجامع لأشتات الفضائل ، والبارع في الأقران والأماثل الذي هو شارق لسماء التحقيق والفائق الحامل للواء التدقيق[١] .

ويكتب مورخ الهند العلامة عبد الحيّ الحسني رحمه الله:

الحاصل أنه كان من عجائب الزمن ومن محاسن الهند وكان الثناء عليه كلمة إجماع والاعتراف بفضله ليس فيه نزاع[٢] .

خصائص التأليفات المجموعية:

(١) التحقيقات البديعة.

(٢) جمع المباحث المتفرقة وتأليفها.

(٣) ذكر المسائل مع الدلائل والاختلاف وبيان القول الراجح.

(٤) اشتمال المؤلفات على المباحث البديعة واللطيفة.

(٥) وبعض التأليفات لا يوجد لها عديل ومثيل.

(٦) ولا يختلط التأليفات بالرطب واليابس والمؤلف غير متعصب في المذهب.

(٧) حاز المؤلف قبولاً في العالم ومؤلفاته مشتملة على الاستنباط ومفيدة للمفتين.

---

[٣]. حسرة الفحول بوفاة نائب الرسول :١٨.

[٤]. المنهج الفقهي للإمام اللكنوي ص: ٤١.

التأليفات العديدة في علم الحديث:

اشتهر العلامة بالفقيه وألف في الفقه أكثر من الحديث ولكنه كان من المحدثين "تأليفاته من الأحاديث إلى ما يأتي..".

(١) التعليق الممجد:

هذا التعليق حاشية مفصلة على المؤطا لإمام محمد صورة ولكنه شرحه حقيقة ومنفرداً في كتب الأحناف وذكر أحوال الرواة بقدر الضرورة وفي بداية الكتاب مقدمة طويلة تشتمل على ١٠٠ صفحة وتم طبعه مرات في الهند وقام بنشره في ثلاث مجلدات الشيخ الدكتور تقي الدين الندوي بتحقيقه من دار القلم دمشق.

خصائص مقدمة التعليق الممجد:

هذه المقدمة مبسوطة ومفيدة وذكر ترويج الحديث وبداية التأليفات ومقاصده المختلفة وترجمة الإمام مالك وفضائل المؤطا ورفع التعارض ما بين قول الإمام الشافعي "أصح الكتب بعد كتاب الله المؤطا بين المؤطا لإمام مالك أصح الكتب بعد كتاب الله وبين قول جمهور المحدثين الجامع الصحيح للبخاري أصح الكتب بعد كتاب الله وغير ذلك.

(٢) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل:

ذكر العلامة المسائل المشكلة في هذا الكتاب فيكتب الشيخ عبد الفتاح أبوغدة.

"هو أول كتاب ألف في موضوعه ولم يسبق إليه على تمادي

العصور ووفرة الحفاظ والنقاد في علوم الحديث".

وقام الشيخ بنشره مع حاشيته المفصلة على طريقة جديدة.

(٣) ظفر الأماني بشرح مختصر الجرجاني:

كتاب جامع ومستوعب لمعرفة مقاصد أصول الحديث وعلم الحديث ومتكون على تحقيق العلماء ويشتمل على مقدمة ومقاصد عديدة. وتم طبعه مع تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة وتحقيق الشيخ الدكتور تقي الدين الندوي.

(٤) الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة:

هذا كتاب مستوعب على الأحاديث الموضوعة في الصلاة في يوم وليلة وذكر المؤلف واضعي الحديث وأسباب الوضع والنقل والرواية الموضوعة والعمل عليها في هذا الكتاب.

(٥) الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة:

وجه تأليف هذا الكتاب:

الرد على الأسئلة التي سألها العالم الجليل محمد حسين اللاهوري.

(٦) حاشية الحصن الحصين:

ذيل العلامة حاشيته على شرح الملا علي القاري باسم الحرز الثمين وتم طبعه.

(٧) الآيات البينات على وجود الأنبياء في الطبقات:

كتبه العلامة باللغة الأردية.

(٨) رفع الوسواس في أثر ابن عباس.

(٩) زجر الناس على إنكار أثر ابن عباس.

(١٠) رسالة في الأحاديث الموضوعة المشتهرة.

(١١) شرح ثلاثيات البخاري.

كتب العلامة في كتابه "الفوائد البهية" في ترجمة الملا علي القاري "هو أحد ثلاثيات البخاري وقد شرحتها بعون الباري" وذكر الشيخ عبد الفتاح أبوغدة هذا التصنيف للملا علي القاري.

(١٢) خير الخبر في أذان خير البشر.

الأذان في أذن الصبي ثابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم والتوقف في ثبوت الإقامة العلوم الإسلامية وفنونها في الهند ص: ٢١٠.

(١٣) تحفة الأخيار على إحياء سنة سيد الأبرار:

أثبت العلامة أن التراويح ثابتة عشرين ركعة.

(١٤) إمام الكلام فيما يتعلق بالقرأة خلف الإمام.

ذكر قراءة خلف الإمام مفصلاً.

(١٥) غيث الغمام على حواشي إمام الكلام.

(١٦) نزهة الفكر في سبحة الذكر.

(١٧) النضحة بتحشية الذكر.

(١٨) زجر الشبان والشيبة من ارتكاب الغيبة.

* * *

العلماء لفرنجي محلي وخدماتهم التدريسية

بقلم الشيخ عبد السلام الندوي البهتكلي[1]

امتاز العلماء لفرنجي محل بالدرس والتدريس والتأليف والتصنيف والتذييل بالحواشي من المائتين وخمسين سنة وأشهرهم بالدرس والتدريس الملا نظام الدين محمد الذي قام ببناء الدرس النظامي.

واستفاد من بعض العلماء لفرنجي محل طلبة من العرب كما استفاد طلبة من البلاد المختلفة للهند وأشهرهم بالدرس والتدريس في البلاد المختلفة للهند هو بحر العلوم عبد العلي م ١٢٢٥هـ له مصنفات جليلة منها شرح سلم العلوم مع المنهيات ، حاشية على ميرزا بعد ملا جلال ، العجالة النافعة ، فواتح الرحموت وغيرها.

فيتحدث عنه العلامة الحكيم السيد عبد الحي الحسني في كتابه نزهة الخواطر (٤٩٧/٧):

"كان معدوم النظير في زمانه رأسا في الفقه والأصول إماماً جوالا في المنطق والحكمة والكلام".

ودرس الشيخ عبد العلي أولاً في لكناؤ ثم سافر إلى الشاه جهان فور وأفاد الناس بالدرس والتدريس إلى عشرين سنة ثم رحل إلى رامفور

[1]. أستاذ الحديث في جامعة دار العلوم لندوة العلماء لكناؤ.

بدعوة النواب رامفور ثم إلى بردوان ثم ذهب إلى مدراس بطلب النواب والد جاه محمد علي خان واستقبله محمد علي خان مع وزراءه ثم قام ببناء مدرسة بالدرس والتدريس وقام بحر العلوم بخدمة الدرس والتدريس حتى مات هنا ثم خلف بعد وفاته تلميذه الملا علاء الدين أحمد الفرنجي محلي م ١٢٤٢هـ ثم الملا جمال الفرنجي محلي م ١٢٤٧هـ وهو ابن الملا علاء الدين.

وكذا الملا حسن تلميذ الملا نظام الدين كان من أذكياء العلماء لفرنجي محل الذي قام بالدرس والتدريس في فرنجي محل إلى مدة طويلة ثم في دارانغر نجيب آباد ثم سافر إلى رامفور ببعض وجوه وملك العلماء المولوي حيدر بن الملا مبين له تعليقات شتى على الكتب الدرسية توفى سنة ١٢٥٦هـ وأولاده الذين قاموا بالدرس والتدريس والوعظ والإفتاء في حيدرآباد كما قام بخدمة الدرس والتدريس الشيخ عبد الحليم ولد ١٢٤٩هـ وم ١٢٨٥هـ، له مصنفات كثيرة منها التحقيقات المرضية لحل حاشية السيد زاهد، قمر الأقمار، حاشية نور الأنوار وغيرها بن أمين وهو ابو العلامة عبد الحي كان مدرسا رسمياً في حيدرآباد ودفن فيها وقام بالخدمة في التدريس قبل الذهاب إلى حيدرآباد في لكناؤ ثم في بانده ثم سافر إلى جونفور كما أدّى بمسؤولية الدرس العلامة عبد الحي الفرنجي محلي قبل انتقاله إلى لكناؤ.

وقام رحمت الله بن نور الله الفرنجي محلي ببناء مدرسة باسم

جشمه رحمة في غازي فور يستفيد منها الطلبة حتى الآن.

قام بخدمة الدرس والتدريس حجة الله بن سلامة الله في المدرسة الإسلامية زكريا التي قام بها مسلمو كولكاته وقام بخدمة التدريس في مونكير الشيخ عباد الله بن خليل الله إلى مدة حتى مات ١٨٨٧م.

مراد الله بن نعمة الله الذي قام واشتغل بالتدريس في مديرية بروده غجرات ومات ١٨٦٣م وكان متواضعاً وعالماً ذكيا ذا استعداد ومواهب عالية.

العلماء لفرنجي محل من خارج الهند:

في المدينة المنورة:

الشيخ عبد الباقي ولد ١٢٨٦هـ م ١٣٦٤هـ بن محمد علي كان من تلاميذ العلامة عبد الحي والشيخ عين القضاة حيدرالآبادي قائماً بالدرس والتدريس أولاً في وطنه ثم أقام في المدينة المنورة وجعل يدرس الحديث ويستفيد منه العرب والعجم ومات في المدينة المنورة في سنة ١٩٤٣م.

ويتحدث العلامة عبد الحي الحسني صاحب نزهة الخواطر عنه:

"درس وأفاد مدة من الزمان ببلدته ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار وأخذ الحديث عن المشائخ الأجلاء ثم سكن بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم مع عفة وقناعة وتوكل على الله سبحانه وتعالى ومشتغل بالتدريس ومطالعة الكتب.

وفي أمريكا:

الشيخ طارق رشيد الفرنجي محلي الندوي رئيس مجمع إسلامي لأمريكا ومصنف للكتب وهو ابن أبي الطيب أحمد الأنصاري الكبير وأخو نائب إمام المصلى ورئيس المدرسة النظامية خالد رشيد الندوي الفرنجي محلي مشتغل بإشاعة علوم أسلافه في أمريكا.

خدمات العلماء لفرنجي محل في لكناؤ:

ونذكر العلماء الذين قاموا بخدمة الدرس والتدريس إلى ما يأتي:

أستاذ الهند الملا نظام الدين المؤسس والقائم بالدرس النظامي استفاد منه كثير من الطلبة كما كان يقوم بخدمة الدرس والتدريس أخوه الأصغر الملا محمد رضا وألف كتبا ثم سافر إلى المدينة المنورة زاهداً في الدنيا.

وكان الملا أحمد حسين لا يوجد ميلاده ولا وفاته ابن الملا رضا مشتغلاً بالدرس والتدريس طول عمره وعالماً ذكياً واستاذا ماهراً شهيراً.

الملا ولي الله له مآثر جليلة في ميدان التصنيف والتأليف منها معدن الجواهر، تفسير القرآن الكريم، نفائس الملكوت شرح مسلم الثبوت، كشف الأسرار في خصائص صدي الأبرار مات سنة ١٢٧٠هـ بن حبيب الله كان مشتغلاً به طول عمره واستفاد منه كثير من الطلبة ويتحدث عنه صاحب نزهة الخواطر، و"بذل جهوده في التدريس حتى انتهت إليه الرئاسة العلمية بمدينة لكناؤ وانتفع به خلق كثير توفي

١٢٧٠هـ وعمره ٨٨.

الملا مبين له درجة رفيعة في التدريس والتصنيف والوعظ والإفتاء ومتبحر في علم الحديث والأدب ومات في سنة ١٢٥٨هـ.

وفخر المتأخرين العلامة عبد الحي واشتهرت شروحاته وتأليفاته ودروسه وتحقيقاته وحرر علماء العرب المحققون كتبه ونشروها ودرس عليه العلماء الكبار، فيكتب عنه العلامة عبد الحي الحسني "متبحراً في العلوم معقولاً ومنقولاً مطلعاً على دقائق الشرع وغوامضه تبحر في العلوم وتحرى في نقل الأحكام وحرر المسائل، ومات وهو ابن التاسع وثلاثين من عمره.

الشيخ قيام الدين عبد الباري الفرنجي محلي ابن خالة العلامة عبد الحي حصل شهادة الحديث من العلماء الكبار وقام ببناء المدرسة النظامية في الفرنجي محل ومات في سنة ١٩٢٦م في يناير.

والشيخ نعيم الفرنجي محلي وكان من سليل أسرة الملا بحر العلوم عبد العلي وآخر نموذج في الساحة العلمية والتدريسية والروحانية ومتبحراً في العلوم المتداولة الكلية ويدرس الكتب الدراسية بقوة ومهارة وحضر في درسه صاحب نزهة الخواطر وانتقل إلى رحمة الله أغسطس في سنة ١٩٠٠م.

فرحة المدرسين بذكر المؤلفات والمؤلفين

السيد ظفر أحمد الصديقي[1]

العالم الجليل الفاضل النحر العلامة عبد الحي الفرنجي محلي لا يحتاج إلى تعريف فيشير العلماء إلى تبحره وكماله كما يتحدث العلامة عبد الحي الحسني في كتابه نزهة الخواطر.

وإني حضرت مجلسه غير مرة فألفيته ... عفيف النفيس، رفيق الجانب، خطيباً مصقعاً متبحراً في العلوم معقولاً ومنقولاً مطلعاً على دقائق الشرع وغوامضه، تبحر في العلوم وانفرد في الهند بعلم الفتوى، فسارت بذكره الركبان بحيث أن علماء كل إقليم يشيرون إلى جلالته ج ٢٥١/٨.

قد توجه العلامة إلى التصنيف والتأليف غير الدرس والتدريس وله كتب كثيرة رفيعة منها فرحة المدرسين بذكر المؤلفات والمؤلفين وهي من آخر تصانيفه ما كان أتمها المؤلف الآن وانتقل إلى جوار رحمة الله ولم تظهر طبعة هذا الكتاب وتوجد مسودته بخط المصنف في مكتبة آزاد لجامعة علي جرة المسلمة وكتب عليه مقدمة تلميذه الصالح الشيخ عبد الباقي الأنصاري ولد ١٢٨٦هـ م غير معلوم وذكر فيها أن

[1]. أستاذ القسم الأردوي في جامعة علي جرة المسلمة.

العلامة يريد أن يكتب كتاباً يشتمل على تراجم الأكابر وتصانيفهم المعتبرة ولكن لم يستطع بالمشاغل الكثيرة ثم أراد أن يكتب كتابين فكتب أولاً طرب الأماثل في تراجم الأفاضل والثاني فرحة المدرسين بذكر المؤلفات والمؤلفين وأتم هذا الكتاب في واحد من الربيع الأول سنة ١٣٠٣هـ ولم يكتب عليه مقدمة وقد مات ٢٩ من ربيع الأول سنة ١٣٠٤هـ وهذان الكتابان رتبا بالحروف الهجائية.

وطريقة المصنف أنه كتب أولاً اسم الكتاب ثم اسم صاحب الكتاب ونسبه وانتسابه وغيره ثم أهمية الكتاب ومنزلته وميزاته ثم ذكر ترجمة صاحب الكتاب بعون طبقات الكتب والتراجم ثم ذكر كتب المصنف الأخرى ، وذكر العلامة في هذا الكتاب إحدى وعشرين كتاباً وأكثرها في الفقه ثم في الحديث والتفسير والسير والتواريخ والطبقات واللغة والأخلاق والتصوف.

بعض اقتباسات من هذا الكتاب أسردها ، يتحدث العلامة عن فتح الباري لابن حجر العسقلاني:[١] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، شرح لطيف قد أقبلت عليه الأمة واعتمد عليه الأئمة قد طالعته أوله "الحمد الله الذي شرح صدور أهل الإسلام بالهدى" الخ ، ثم قال: أما

[١]. هو قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي الكناني العسقلاني ولد سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة والمعروف بصاحب فتح الباري. وله كتب كثيرة منها تغليق التعليق ، تهذيب التهذيب ، وتقريب التهذيب ونخبة الفكر لابن حجر والكاف والشاف في تخريج أحاديث الكشاف.

بعد أن الشروع فيما قصدته من شرح الجامع الصحيح على ما وعدت ، وكنت عزمت على أن أسوق حديث الباب بلفظه قبل شرحه.

وألف كتباً كثيرة كشرح البخاري وتعليق التعليق وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب[1] .

ويكتب عن عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ، قد طالعته ، أوله "الحمد لله الذي أوضح وجوه معالم الدين الخ.

وهو شرح لطيف ..... قال في كشف الظنون: هو بخطه في إحدى وعشرين مجلداً بمدرسته التي أنشأها بالقرب من الجامع الأزهر ، وشرع في تأليفه في أواخر شهر رجب سنة إحدى وعشرين وثمان مائة ، وفرغ منه في الجمادى الأولى سنة سبع وأربعين ، واستحد فيه من فتح الباري بحيث ينقل المورقة بكمالها ، وكان يستعيره من برهان بن الخضر بإذن مصنفه[2] .

ويحرر عن إرشاد الساري شرح صحيح البخاري.

إرشاد الساري شرح صحيح البخاري للعلامة أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني م٩٢٣هـ المصري الشافعي في عشر مجلدات ، شرح موجز ، نافع للمدرسين ، حاد لما ينفع المستفيدين ، قد طالعت أوله وذكر صاحب كشف الظنون: يحكي أن جلال الدين السيوطي م٩١١هـ كان ينقصه ، ويزعم أنه يسرق من كتبه ويستحد منها وينسب

---

[2] . من ٩٥ إلى ٩٧.

[3] . ص: ٨٧ و٨٨.

النقل إليه وادعى عليه بذلك بين يدي شيخ الإسلام زكريا الأنصاري فالزمه ببيان مدعاه[1].

وكذا يقارن العلامة بين كتب لفن واحد فيتحدث عن فتح القدير للعلامة ابن همام سار القول بين الناس أن النهاية أرفع شرح من شروح الهداية ويقول بعض الناس البناية أقدم وأظن النهاية فائقة على الكل بالدلائل والتوضيحات والفتح القدير فائق بتدقيق الدلائل وتحقيق المسائل بأن اختار مصنفه مسلكاً عجيباً ومذهباً غريباً في هذا الكتاب.

ويتحدث عن شرح المسلم للإمام النووي م ٦٤٢هـ هذا شرح مقتصد دون تطويل ممل واختصار مخل وفيه تحقيق الألفاظ والمعاني وذكر أحوال الرواة والعلل واختلاف المذاهب والدلائل ويدل هذا الكتاب على علو كعبه على الشارحين السابقين[2].

والعجب أن ما ذكر فيه إلا واحدا من المصنفين للهند وهو عبد النبي م ١١١٨هـ بن أحمد بن عبد القدوس اللكناوي من معاصر الملك المغول جلال الدين أكبر.

ويوجد فيه عدم التوازن بأن هذا الكتاب لم يكمل ، مثلاً يذكر بلوغ المرام على الواحد والنصف من السطور والجامع الترمذي على ثلاثة أسطار وصفوة الزبدة لابن أرسلان على ست صفحات والكشف

---

[4]. ص: ٨ و ١٠.

[1]. ص: ٣٧ و٣٨.

الحثيث عمن بوضع الحديث على سبع صفحات.

والحق مع كل ذلك أن فرحة المدرسين بذكر المؤلفات والمؤلفين أهم وأثمن من تصانيف العلامة عبد الحي.

سنعرض فهارس التصانيف التي تذكر في الكتب على الصفحات الآتية:

(أ)

(١) إغاثة اللهفان لابن القيم

(٢) إحياء العلوم للإمام الغزالي

(٣) الأشباه والنظائر لابن نجيم

(٤) أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب للسيوطي

(٥) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي

(٦) إرشاد الساري للقسطلاني

(٧) الأنوار للعلامة يوسف الأردبيل

(٨) سير أعلام النبلاء للذهبي

(٩) الإكمال لابن ماكولا

(١٠) الانساب للسمعاني

(١١) الإلمام بأحاديث الأحكام لابن دقيق العيد الشافعي

(١٢) الاستذكار لمذاهب الأعصار لابن عبد البر

(١٣) إنسان العيون في سيرة النبي المامون لعلي بن إبراهيم الحلبي

(١٤) الاستيعاب في أحوال الأصحاب لابن عبد البر

(١٥) آكام المرجان في أحكام اللجان للقاضي بدر الدين الشبلي الحنفي

(١٦) الأذكار للنووي

(١٧) الإرشاد والتطريز لعبد الله اليافعي

(١٨) الأسرار لأبي زيد الدبوسي

(١٩) الإيضاح شرح التجريد للكرماني

(٢٠) الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة للسيوطي

(٢١) الأسوس في كيفية الجلوس لقاسم بن قطلوبغا الحنفي

(٢٢) الأصل في بيان الوصل لقاسم بن قطلوبغا

(٢٣) الإصابة في أحوال الصحابة لابن حجر العسقلاني

(ب)

(٢٤) البحر الرائق لابن نجيم

(٢٥) البناية للعيني

(٢٦) البدائع الكاساني

(٢٧) البزازية لابن البزار

(٢٨) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي

(٢٩) بهجة النفوس شرح الجامع الصحيح للبخاري لعبد الله بن سعد الأندلسي

(٣٠) البرهان شرح مواهب الرحمن كلاهما لإبراهيم بن موسى الطرابلسي

(٣١) بستان العارفين للنووي

(٣٢) بلوغ المرام في أحاديث الأحكام لابن حجر العسقلاني

(ت)

(٣٣) تعريفات الجرجاني للسيد شريف الجرجاني

(٣٤) تنوير الأبصار لشمس الدين الخطيب التمرتاشي الحنفي

(٣٥) تحفة الملوك للعلامة زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي الحنفي

(٣٦) التوضيح لشارح الوقاية صدر الشريعة

(٣٧) التلويح للتفتازاني

(٣٨) تبيين الحقائق لعز الدين عثمان بن الزيعلي

(٣٩) التبين شرح منتخب الحسامي لقوام الدين أمير كاتب

(٤٠) تحرير الأصول لابن الهمام

(٤١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي

(٤٢) تاريخ ابن كثير

(٤٣) تفسير المحلي للسيوطي

(٤٤) تفسير ابن أبي حاتم

(٤٥) تفسير ابن مردوية

(٤٦) تفسير المحلي لمحمد بن أحمد المحلي

(٤٧) تفسير الطبري

(٤٨) تفسير البيضاوي

(ج)

(٤٩) جامع الرموز للقهستاني

(٥٠) الجواهر النفيسة شرح الدرة المنيفة

(٥١) جواهر الفتاوى للإمام ركن الدين الكرماني

(٥٢) جامع الترمذي

(٥٣) جامع أحكام الصغار

(ح)

(٥٤) حاشية الخيالي على شرح العقائد النسفية

(٥٥) حاشية الدرر والغرر لحسن بن عمار الشرنبلالي

(٥٦) حاشية الدرر لنوح آفندي

(٥٧) حاشية الدر المختار للطحطاوي

(٥٨) حاشية مراقي الفلاح للطحاوي

(٥٩) الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين للجزري

(٦٠) حاشية البحر الرائق لخير الدين الرملي

(٦١) حاشية منح الغفار لخير الدين الرملي

(٦٢) حاشية تفسير البيضاوي للخفاجي

(٦٣) حلية الأولياء لأبي نعيم

(٦٤) حياة الحيوان للدميري

(خ)

(٦٥) خلاصة الفتاوى لطاهر بن عبد الرشيد البخاري

(٦٦) الخلاصة في أصول الحديث للطيبي
(٦٧) الخير الباقي لجواز الوضوء من الفساقي لابن نجيم
(٦٨) الفتاوى الخيرية لخير الدين الرملي
(٦٩) الدر المختار للحصكفي
(٧٠) الدرة المنيفة للعلامة محمد بن عمر الأزهري
(٧١) الدر المنتقى شرح ملتقى الأبحر للحصكفي
(٧٢) در الحكام للملا خسرو
(٧٣) رسالة ابن أبي زيد في فقه المالكية
(٧٤) رسالة في عدم فساد الصلاة برفع اليدين لمحمود القوفوي
(٧٥) الروضة للنووي
(٧٦) رسالة القشيري
(٧٧) رمز الحقائق شرح كنز الدقائق لبدر الدين العيني

(س)

(٧٨) سنن الدار قطني
(٧٩) سنن البيهقي
(٨٠) سنن ابن ماجة
(٨١) سنن أبي داؤد
(٨٢) السراج الوهاج للهدادي
(٨٣) سعادة أهل الإسلام بالمصافحة عقيب الصلاة والسلام الشرنبلالي

(٨٤) السراج المنير بشرح الجامع الصغير للسيوطي

(٨٥) سنن الهدى في متابعة المصطفى لعبد النبي بن أحمد الكنكوهي

(ش)

(٨٦) شرح النقاية للبرجندي

(٨٧) شرح النقاية لإلياس زاده

(٨٨) شرح معاني الآثار للطحاوي

(٨٩) شرح مسند الإمام الأعظم برواية الحصكفي لعلي القاري

(٩٠) شرعة الإسلام لإمام زاده

(٩١) شرح ألفاظ المختصر للأزهري

(٩٢) شرح النقاية

(٩٣) شرح الكافية للرضى

(٩٤) شرح سنن أبي داؤد للنووي

(٩٥) شرح سنن أبي داؤد لولي الدين العراقي

(٩٦) شرح الأربعين للبهاء العاملي

(٩٧) شرح صحيح مسلم للنووي

(٩٨) شرح المهذب للنووي

(٩٩) شرح مسند الشافعي للرافعي

(١٠٠) شرح مؤطا محمد لعلي القاري

(١٠١) شرح الصدور في أحوال الموتى والقبور للسيوطي

(١٠٢) شرح الدرر والغرر لإسماعيل النابلسي

(١٠٣) شرح الجامع الصغير للمناوي

(١٠٤) شرح منيفة المصلى الصغير للحلبي

(١٠٥) شرح الجامع الصغير لقاضي خان

(١٠٦) شرح المشكوة لابن حجر الهيثمي المكي

(١٠٧) شرح هداية ابن العماد لعبد الغني النابلسي

(١٠٨) شرح السير الكبير للسرخسي

(١٠٩) شرح الأصل أي المبسوط للحلوائي

(١١٠) شرح مجمع البحرين لابن ملك

(١١١) شرح ألفية الحديث للعراقي

(١١٢) شرح الشفاء للخفاجي

(١١٣) شرح مسلم للقاضي عياض

(١١٤) الشفاء في تعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض

(١١٥) شرح الهداية للسروجي

(١١٦) شرح المصابيح للقاضي البيضاوي

(١١٧) شرح المؤطا للسيوطي

(١١٨) شرح المنهاج للمحلي

(١١٩) شرح معاني الآثار للعيني

(١٢٠) شرح نخبة الفكر لابن حجر

(١٢١) شرح الجامع الصغير لصدر الشهيد

(١٢٢) شرح سنن ابن ماجة لابن الملقن

(ص)

(١٢٣) الصحاح للجوهري

(١٢٤) صفوة الزبد لابن أرسلان

(١٢٥) ضياء الساري شرح صحيح البخاري لعبد الله بن سالم المكي

(١٢٦) الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي لابن الضياء

(ظ)

(١٢٧) الظهيرية لظهير الدين محمد بن أحمد

(ع)

(١٢٨) العناية شرح الهداية للشيخ أكمل الدين الحنفي

(١٢٩) العون للقاضي علاء الدين المروزي

(١٣٠) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني

(١٣١) عدة المنسوخ من الحديث لابن الأهدل

(١٣٢) عيون الأثر في فنون المغازي والسير لابن سيد الناس

(١٣٣) عمل اليوم والليلة لابن السني

(١٣٤) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي

(غ)

(١٣٥) غنية المصلى للعلامة إبراهيم الحلبي

(ف)

(١٣٦) فتح القدير لابن الهمام

(١٣٧) فتح الغفار شرح المنار لابن نجيم

(١٣٨) فتح الباري لابن حجر العسقلاني

(١٣٩) فوائد النسفي للقاضي أبي علي الحسين النسفي الحنفي

(١٤٠) فتاوى قاضي خان

(١٤١) فتاوى قاسم بن قطلوبغا

(١٤٢) الفوائد الجلة في اشتباه القبلة

(١٤٣) الفصول المهمة في مناقب الأئمة

(ق)

(١٤٤) القاموس المحيط للفيروزآبادي

(١٤٥) القنية للزاهدي أبي الرجاء

(ك)

(١٤٦) الكوكب المنير حاشية الجامع الصغير (للسيوطي) لتلميذ محمد بن العلقمي الشافعي

(١٤٧) كتاب الترغيب والترهيب للمنذري

(١٤٨) الكافية لابن الحاجب

(١٤٩) الكشاف للزمخشري

(١٥٠) كنز الدقائق لحافظ الدين النسفي

(١٥١) كشف الأسرار وقد يقال كشف أصول البزدوي للعلامة عبد

العزيز البخاري

(١٥٢) الكافي شرح الوافي كلاهما لحافظ الدين النسفي

(١٥٣) كتاب الناسخ والمنسوخ للنحاس

(١٥٤) كتاب الناسخ والمنسوخ لأبي القاسم هبة الله الأنصاري

(١٥٥) كتاب الناسخ والمنسوخ لأبي داؤد السجستاني

(١٥٦) كتاب المعرفة للبيهقي

(١٥٧) كتاب العلل لابن أبي حاتم الرازي

(١٥٨) كتاب غرائب مالك للدارقطني

(١٥٩) كتاب الآثار لمحمد بن حسن الشيباني

(١٦٠) كتاب الضعفاء لابن حبان

(١٦١) كتاب الرد على إمام الحرمين

(١٦٢) الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث لسبط ابن العجمي

(١٦٣) كتاب الرد على المنخول للكردري

(١٦٤) كتاب السواك لأبي نعيم الأصبهاني

(١٦٥) كتاب الرد على صلوة القفال لعبد النبي بن أحمد الهندي

(١٦٦) الكاشف للذهبي

(١٦٧) الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر العسقلاني

(م)

(١٦٨) المغرب في اللغة للمطرزي

(١٦٩) منح الغفار شرح تنوير الأبصار للتمرتاشي

(١٧٠) مرقاة المفاتيح لعلي القاري

(١٧١) المقاصد الحسنة للسخاوي

(١٧٢) المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للعراقي

(١٧٣) المنح الوافية شرح المقدمة العزيزية في فقه المالكية للعلامة محمد بن محمد المالكي

(١٧٤) المنار في أصول الفقه لحافظ الدين النسفي

(١٧٥) المستصفى شرح الفقه النافع للنسفي

(١٧٦) المفيد والمزيد للكردري

(١٧٧) مرآة الأصول شرح مرقاة الوصول كلاهما لملا خسرو

(١٧٨) مختارات النوازل لصاحب الهداية

(١٧٩) مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح كلاهما لحسن الشرنبلالي

(١٨٠) المجتبى شرح مختصر القدير للزاهدي

(١٨١) منهاج السنة لابن تيمية وهورد المنهاج الكرامة للحلي الشيعي

(١٨٢) منظومة ابن وهبان في الفقه

(١٨٣) محمل اللغة لابن فارس اللغوي

(١٨٤) مقاييس اللغة لابن فارس

(١٨٥) مغني اللبيب لابن هشام النحوي

(١٨٦) المقتصد لعبد القاهر الجرجاني

(١٨٧) المفصل للزمخشري

(١٨٨) المدارك لحافظ الدين النسفي

(١٨٩) مفاتيح الجنان ليعقوب بن سيد علي الحنفي

(١٩٠) مرقاة الصعود شرح سنن أبي داؤد للسيوطي

(١٩١) المحيط للسرخسي

(١٩٢) المحيط البرهاني لصاحب الذخيرة

(١٩٣) معالم التنزيل للبغوي

(١٩٤) المعجم الكبير للطبراني

(١٩٥) المعجم الصغير للطبراني

(١٩٦) المعجم الأوسط للطبراني

(١٩٧) المستدرك للحاكم

(١٩٨) مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض

(١٩٩) المقامة الوردية للسيوطي

(٢٠٠) المقامة المسكية للسيوطي

(٢٠١) مفتاح الحصن الحصين حاشية على حصن الحصين لمؤلفه

(٢٠٢) المجرد في الفقه لحسن بن زياد اللولوئي

(٢٠٣) مجمع البحرين لابن الساعاتي

(٢٠٤) المنبع شرح للمجمع ، مؤلفه غير معلوم

(٢٠٥) معراج الدراية في شرح الهداية لقوام الدين الكاكي

(٢٠٦) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث
(٢٠٧) مقدمة فتح الباري لابن حجر العسقلاني
(٢٠٨) معالم التنزيل للبغوي
(٢٠٩) مصابيح السنة للبغوي
(٢١٠) منحة السلوك شرح تحفة الملوك للعيني
(٢١١) ملتقى الأبحر لإبراهيم الحلبي
(٢١٢) مجمع الأنهر لشيخ زاده
(٢١٣) معالم السنن شرح سنن أبي داؤد للخطابي
(٢١٤) مرآة الجنان لليافعي

(ن)

(٢١٥) النهاية في شرح الهداية لحاسم الدين بن علي السغناتي
(٢١٦) نهاية غريب الحديث لابن الأثير الجزري
(٢١٧) النهر الفائق شرح كنز الدقائق
(٢١٨) نصب الرأية لأحاديث الهداية للزيلعي

(هـ)

(٢١٩) الهداية شرح البداية كلاهما للمرغيناني

* * *

أبو الحسنات عبد الحي الفرنجي محلي وخدماته في فن الحديث

بقلم عبد المتين الندوي[1]

وكان العلامة عبد الحي ذكياً من الطفولة وبدأ يتعلم القرآن في البيت ثم سافر أبوه مع أهله إلى جونفور ودرس عليه هنا العلوم كله فيقول العلامة: "ولم أقرأ شيئاً على غيره إلا كتباً عديدة من العلوم الرياضية ، قد قرأتها بعد ما توفي الوالد المحترم على خاله واستاذه نعمة الله م ١٢٩٠هـ المرحوم بن نور الله المرحوم. واشتاق إلى المطالعة من الطفولة خاصة إلى الحديث فيكتب العلامة. "إني رزقت التوجه إلى فن الحديث وفقه الحديث ولا أعتمد على مسألة ما لم يوجد أصلها من حديث أو آية وما كان من خلاف الحديث الصحيح الصريح أتركه ..... ومن منحه تعالى أني رزقت الاشتغال بالمنقول أكثر من الاشتغال بالمعقول وما أجد في تدريس المنقول والتصنيف فيه لا سيما في الحديث وفقه الحديث من لذة وسرور ولقد رحل العلامة عبد الحي إلى الحجاز للحج في سنتي ١٢٧٩هـ ١٢٩٢هـ.

[1]. أستاذ الأدب في جامعة دار العلوم لندوة العلماء لكناؤ.

الاجتناب من الوظائف والقناعة على الكفاف:

فيكتب العلامة عن نفسه في كتابه المعروف الرفع والتكميل ٢٧-٢٨ ، ومن منحه تعالى على أنه ألقى محبة العلم في قلبي وأخرج ألفة أمور الرياسة منى حتى أن الوالد العلام أدخله الله في دار السلام لما توفي في حيدرآباد من مملكة دكن وكان ناظماً للعدالة أصرّ مني جميع الأحباب إيثار عهدة القضاء فتنفرت منها ظناً مني أن إيثاره مع ما فيه من خطر الحساب يعوقني عن الاشتغال بالتدريس والتصنيف وقنعت باليسر وتركت الكثير والله على ما نقول شهيد.

المرض والوفاة:

أصابه المرض المهلك ثلاثة مرات ، وأيس الناس من كل مرة ولكن الله يفعل ما يريد وقد مات العلامة وانتقل إلى رحمة الله تعالى في آخر مرضه في سنة ٢٩ من ربيع الأول ١٣٠٤هـ إنا لله وإنا إليه راجعون.

ويحرر العلامة عبد الحي الحسني عن العلامة عبد الحي أبي الحسنات:

كانت وفاته ليلة بقيت من ربيع الأول سنة أربع وثلاث مائة وألف من الهجرة وله من العمر تسع وثلاثون سنة ودفن بمقبرة أسلافه وكنت حاضراً في ذلك المشهد وكان ذلك اليوم من أنحس الأيام اجتمع الناس في المدفن من كل طائفة وفرقة أكثر من أن يحصر وقد صلوا عليه ثلاث مرات (نزهة الخواطر ٨/٥٥٥-٥٥٦).

ويتحدث الشيخ عبد الفتاح أبو غدة عن العلامة المرحوم وعن طريقة الكتابة وصفة الكتابة.

"قد تحقق عندي واستقى في نفسي من تتبعي لكتب الإمام محمد عبد الحي اللكنوي رحمه الله ومؤلفاته ورسائل صغيرة في صفحات أو كتباً كبيرة في مجلدات أن تصانيفه دائماً على اختلاف مواضعها تتميز بمزايا لا تجتمع عند غيره.

ففيها التمييز بالضبط التام الدقيق للألفاظ المقتضية ذلك والشرح الوافي للمعاني وتبيين الأحكام الفقهية إن كان الموضوع فقها بما يكفي ويشفي.

وفيها تراجم العلماء الذين يأتي ذكرهم في سياق البحث عندهم لزيادة التعريف بهم بإيجاز في محله وباستيعاب في محله[1].

ويبلغ عدد تصانيف العلامة عبد الحي إلى ١١٥ وستة وثمانين كتابا منها باللغة العربية وفي فن الحديث ثمانية وماله درجة ومنزلة في الحديث تدل عليها كتبه.

(١) الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة:

ويشير موضوع الكتاب إلى أن العلامة يريد أن يكتب رسالة على الأحاديث الموضوعة ويميز الأحاديث الصحيحة من الموضوعة ولكن ما توجه إلى تصنيف هذا الكتاب بوجوه إلى مدة، وقسم

[1]. التعليق الممجد ٤٣/١ مع التحقيق للشيخ تقي الندوي.

الروايات الموضوعة على سبعة أقسام وأسباب الوضع على ثمانية أقسام وتم طبع هذا الكتاب أول مرة من المطبع العلوي لكناؤ في سنة ١٣٠٤هـ وفي الثانية من الغجران والا باكستان والثالثة من دار الكتب العلمية بيروت مع تحقيق الشيخ بسيوني زغلول في سنة ١٤٠٤هـ.

(٢) الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة:

يشتمل هذا الكتاب على العناوين الآتية للحديث:

أهمية الأحاديث في الإسناد والدين.

العمل على الأحاديث في أعمال الفضائل.

درجة الأحاديث الواردة في كتب السنن والكتب المشهورة.

موقف العلماء في الأحاديث المتعارضة.

أي شيء يقدم في الجمع والنسخ.

أيقدم الجمع على الترجيح أو بالعكس.

ما هو وجوه الترجيح.

إن خالف قول الصحابي أو فعله الحديث الصحيح أيتوقف في قبول الحديث أم لا.

ويتحدث المحقق الشامي العلامة عبد الفتاح أبو غدة.

تضمن هذا الكتاب أبحاثاً جامعة محررة لم ينهض للكتابة فيها على استكمال وإتقان غير الإمام اللكنوي رحمه الله فيما علمت.

وقال أيضاً: يعد هذا الكتاب في طليعة تأليفه النادرة المثال إذ

سد فراغا في علوم الحديث لم يملأه أحد قبله[1].

وتم طبع هذا الكتاب أول مرة من مطبع المصطفائي لكناؤ في سنة ١٢٩٩هـ ثم من مطبع شوكت اسلام ثم من المطبوعة الإسلامية حلب مع تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبي غدة الذي زاد في قيمة الكتاب.

(٣) التعليق الممجد على مؤطا الإمام محمد:

كان وجه تأليف هذا الكتاب أن العلامة رأى في منامه الإمام مالك[2] بن أنس رحمه الله.

واختار العلامة مسلكاً صحيحاً ودليلاً قوياً مع الاختلاف في هذا الكتاب وقام بالدليل في الجرح والتعديل وإن احتاج إلى تضعيف الراوي أو توثيقه فكتب وكذا أشار إلى خطأ الملا علي القاري كي لا ينخدع من لا يعلم هذا العلم ، ولا يريد به الإساءة إلى الملا علي القاري فيكتب في مقدمة التعليق الممجد:

إني نبهت على السهو والزلات التي صدرت من علي القاري في شرح المقصود[3] أو تنقيد الرواة خوفاً من أن ينظر أحد ممن ليس له حظ في هذه الفنون فيقع في الخطأ وسيئ الظنون لا تحقيراً لشأنه وكشفاً عن نسيانه فإني من بحار علمه مغترف وبفضله معترف ص:١١.

---

[1]. مقدمة الشيخ عبد الفتاح أبي غدة على الأجوبة الفاضلة.

[2]. هو الإمام من الأئمة الأربعة ولد في المدينة المنورة في سنة ٩٤هـ وانتقل إلى رحمة الله في سنة ١٧٩هـ وهو صاحب المؤطا.

[3]. شرح المقصود.

يتحدث الشيخ عبد الباقي فرنجي محلي[1] في حسرة الفحول بوفاة نائب الرسول عن صفة هذا الكتاب التعليق الممجد على مؤطا الإمام محمد هو تعليق نفيس بين فيه اختلاف المذاهب وأدلتها فاختار الحق ورصص فيه المسائل والدلائل مع النقص والإبرام والجرح والإحكام ولعمري لم يصنف أحد من المحدثين مثل هذا في الحديث لا في الزمن القديم ولا في الحديث ففي كل لفظ منه روض من المنى وفي كل سطر منه عقد من الدور ص: ٤١.

وظهرت طبعته الأولى في سنة ١٢٩٧هـ من مطبع المصطفائي لكناؤ والثانية منها ١٣٠٦هـ والثالثة من مطبع اليوسفي والرابعة وهي الأخيرة مع تحقيق الدكتور تقي الدين الندوي من دار القلم دمشق م ١٤١هـ.

الرفع والتكميل في الجرح والتعديل:

يكتب ولي الدين[2] الندوي: عرف من هذا أن الإمام اللكنوي ألف هذا الكتاب حين رأى كثيراً من علماء عصره يتكلمون في الجرح والتعديل مع جهلهم بكثير من مصطلحات أئمة هذا الشأن وعدم

---

[1]. الشيخ عبد الباقي من أكابر علماء فرنجي محل ولد ١٨ رجب المرجب ١٢٨٦هـ وله مآثر جليلة في خدمة العلم والدين، والتصنيف والتأليف من أهمها التعليق المحمود في حاشية أبي داود، زبدة الخصائل شرح عمدة الوسائل، الجواهر العبقرية لزيارة المصطفوية وغيرها.

[2]. ولي الدين الندوي بن تقي الدين الندوي الأعظمي المقيم في أبي ظهبي.

تعمقهم في بحث التعديل والجرح ، ولهذا فإنهم يصححون بعضاً من الأسانيد الضعيفة ويضعفون أخرى من الأسانيد الصحيحة فألف هذا الكتاب ليكون أساساً لهم ومرشداً إلى سواء الطريق[١] .

يشتمل هذا الكتاب على مقدمة ومراصد وفي المقدمة ثلاث ايفاضات ، وكذا مشروعية الجرح وعلته وقام بالدلائل ، هذا الكتاب من أهم الكتب في الجرح والتعديل فيكتب الشيخ عبد الفتاح أبو غدة هو أول كتاب ألف في موضوعه ولم يسبق إليه على تمادي العصور ووفرة الحفاظ النقاد المؤلفين في علوم الحديث[٢] .

ظهرت طبعته الأولى من مطبع أنوار محمدي لكناؤ في سنة ١٣٠١هـ والثانية من مطبع العلوي لكناؤ في سنة ١٣٠٩هـ ثم مع تحقيق عبد الفتاح أبي غدة في سنة ١٣٨٣هـ ولا يزال يطبع منذ ذلك العهد حتى الآن.

ظفر الأماني في مختصر الجرجاني:

يتحدث ولي الدين الندوي: واتضح لنا مما سبق أنه ألف هذا الكتاب ليبين الأول أن مختصر الجرجاني في حاجة ماسة إلى حل جليه وخفيه.

والثاني: أن كتاب نزهة النظر لابن حجر العسقلاني يعتبر من

---

[٣]. الإمام عبد الحي اللكنوي إمام المتأخرين وفخر المحدثين ص: ١٨٥.

[٤]. مقدمة الشيخ عبد الفتاح أبي غدة على سباحة الفكر في الجهر بالذكر ص: ٥.

أهم وأشهر الكتب التي ألفت في علم أصول الحديث وتداولته أيدي العلماء قديماً وحديثاً، بالرغم من شهرته لا يروى الغليل لسبب اختصاره فأراد أن يشرح متن الجرجاني ليكون حاوياً على التحقيقات النفيسة وجامعاً لفوائد علم أصول الحديث من دون تطويل ممل وإختصار مخل ليعم النفع به.

وظهرت الطبعة الأولى بعد وفاة صاحب الكتاب من مطبع الجشمة الفيض لكناؤ في سنة ١٣٠٤هـ تم بتحقيق الدكتور تقي الدين الندوي من دار القلم دبئ في سنة ١٤١٤هـ.

شرح الحصن الحصين:

يشتمل هذا الكتاب على ٢٥٢ صفحة واهتم العلامة بهذه الأمور في هذا الكتاب، تشريح الألفاظ وتوضيح معانيها شرعاً ولغة.

المقارنة بين جميع الكتب.

الانتساب إلى أصل المصادر بحيث الضرورة.

نقل الأقوال لشراح هذا الكتاب.

واعتمد العلامة على الملا علي القاري اعتماداً كليا ونقل بكثير من أقواله خاصة.

وظهرت الطبعة الأولى من مطبع نجم العلوم لكناؤ في سنة ١٢٧٨ ثم الثانية منها في سنة ١٣٠٦هـ.

زجر الناس على إنكار أثر دين عباس رضي الله عنه:

يشتمل هذا الكتاب على ١٢ صفحة في التقطيع الكبير وخصوصية هذا الكتاب الكبيرة ألف في مكة المكرمة في سنة ١٢٩٢هـ ويذكر في الكتاب قول الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن وحقق عليه رواية ابن عباس رضي الله عنه.

وظهرت طبعته الأولى من مطبع المصطفاي لكناؤ في سنة ١٣٠٣هـ والثانية من مطبع اليوسفي لكناؤ في سنة ١٣٢٧هـ.

وهذه الكتب تشتمل على علم الحديث الخاص.

الشيخ العلامة عبد الحي فرنجي محلي
أفكاره ونظرياته

الشيخ ضياء الدين القاسمي الندوي

تفرد فرنجي محل في مجال البحث والتحقيق والتدريس والتأليف وفي مجال الشريعة والطريقة الروحانية.

وقام علماءها الكبار وفقهاءها العظام بترويج العلوم الإسلامية وإشاعتها خدمة جليلة فتعتمد على تحقيقاتهم وتأليفاتهم وينظر إليها بعين الإجلال والتكريم ، منهم العلامة عبد الحي أبو الحسنات فرنجي محلي.

وبدأ العلامة تعلمه القرآن الكريم في بيته ويعاونه أبوه (أبوه من العلماء الكبار هو عبد الحليم بن أمين الله وله كتب كثيرة منها المطبوعة ومنها المخطوطة).

وتم حفظه وهو في العاشر من عمره ، ثم توجه إلى تعلم العلوم الدينية المروجة وتلقى الصرف والنحو والأدب والفقه والحديث وأصول الحديث والتفسير وأصول التفسير والحكمة والفلسفة والمنطق والطب من أبيه المحقق الفاضل والرياضي من الشيخ نعمت الله م ١٢٩٠هـ والحساب من الشيخ محمد خادم حسين المظفرفوري.

وزار الحرمين الشريفين في سنتين ١٢٧٩هـ - ١٢٩٢هـ.

وتبحر في العلوم الشرعية المروجة والعلوم العقلية وهو السابع عشر من عمره ، واشتغل بتدريس الطلبة ، وقال العلامة "رضيت مني طلبة العلم" (مقدمة الهداية والسعاية).

وشغف بالتصنيف والتأليف كما كان مشغوفاً بالدرس والتدريس وهو يكتب "وألقى الله في روعي من بدء التحصيل لذة التدريس والتصنيف فصنفت الدفاتر الكثيرة في الفنون العديدة" (مقدمة الهداية بحواله الرفع والتكميل ص: ٢٧).

وكان امتحان الطلبة في الصيغ المشكلة من أول تصانيفه في فن الصرف والتبيان في شرح الميزان ، ذكر العلامة مصنفاته تبلغ إلى سبع ومائة كما يقول العلامة وأما تعليقاتي على الكتب الدراسية فهي كثيرة وهذا كله من منح ربي تعالى على ، ولكن العلامة السيد أبا الحسن[١] علي الندوي ذكر عدد تصانيفه يبلغ إلى العاشر ومائة في كتابه (المسلمون في الهند ص: ٤٠).

وألف العلامة الكتب الكثيرة أشهرها السعاية الحاشية الكبرى لشرح الوقاية في الفقه والرفع والتكميل في الجرح والتعديل ، النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير ، التعليق الممجد على مؤطا الإمام محمد ، عمدة الرعاية حاشية شرح الوقاية ، السعي المشكور في رد المذهب المأثور والرسائل اللكنوية تشتمل على سبعة مجلدات ،

---

[١]. هو سماحة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي ولد في مديرية لأترابراديش تسمى برائ بريلي (تكيه) في سنة ١٩١٤هـ ومات في شهر رمضان ١٩٩٩م.

الفوائد البهية.

وقد توفى في شهر ربيع الأول في سنة الرابعة وألف وثلاث مئات في لكناؤ ودفن فيها .....

مذهبه الفقهي ونظرياته:

وما كان له نظرية مستقلة مع النبوغ في الفضل والكمال وكان من رجال العلم والدين الخالص ومحتذياً على خطي الأسلاف ومقتفياً على آثار مسلك علماء أسرته ويتعمق في مسالك الأئمة الأربعة ويعتمد على جامعية الفقه الحنفي ويفتخر بالحنفية ويكتب مع اسمه الحنفي في أكثر من تصانيفه وردّ العلامة على الذين يقولون إن الانتساب إلى الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي من الشرك والممنوعات ، فأقول لهم هل الانتساب إلى البلاد شرك ، وممنوع مثلاً الدهلوي ، المدراسي ، فإن كان جائزاً فهو جائز أيضاً.

عقيدته بالإمام أبي حنيفة وحمايته:

ذكر العلامة الإمام أبا حنيفة ولد ٨٤هـ م ١٤٩هـ كثيراً في تصانيفه ومدحه ورد على المخالفين له مفصلاً في كتابه النافع الكبير ، فارجعوا إليه للتفصيل.

ويحرر صاحب[١] نزهة الخواطر عن نظرية الاعتدال للعلامة عبد

[١]. هو عالم فاضل وأبو أبي الحسن علي الحسني الندوي وصاحب نزهة الخواطر وتوفى في سنة١٩٢٢م.

الحي ، "وكان على مذهب أبي حنيفة في الفروع والأصول ولكنه كان غير متعصب في المذهب ويتبع الدليل ويترك التقليد إذا وجد في مسألة نصا صريحاً مخالفاً للمذهب (نزهة الخواطر مأخوذة من رسائل اللكناوي).

ولا يرى العلامة التفرد في مسألة خاصة الخروج من مذهب إمامه ويحب لنفسه أن يقال له حنفياً ويفتخر بتقليد الإمام أبي حنيفة مع نظريته المختلفة في بعض من المسائل.

نظريته في مسألة التقليد:

وكان مؤيداً لنظرية العلماء والفقهاء من الهند والعرب وإن كان متفرداً في مسائل بالأدلة الشرعية ، ولكن الطبقة غير المقلدة تراه غير مقلد بتفرده في بعض المسائل والعلامة يكتب لنفسه "إني حنفي افتخر به" كما يشير إلى الفوائد البهية/١٥١).

ويعلم أيضاً أن الحنفي لو ترك في مسألة مذهب إمامه لقوة دليل خلافه لا يخرج عن ربقة التقليد بل هو عين التقليد في صورة ترك التقليد.

وعزز إجماع الأمة على جواز التقليد بقول الشاه ولي الله المحدث الدهلوي ولد ١١١٤هـ م ١١٧٦هـ "هذه المذاهب الأربعة المدونة المحررة قد اجتمعت الأمة أو من يعتد على جواز تقليدها يومنا هذا وفي ذلك من المصالح ما لا يخفى لا سيما في هذه الأيام التي قصرت فيها الهمم (غيث الغمام حاشية إمام الكلام).

نظريته في مسألة الاجتهاد:

وكان عالي النفس واسع الصدر ولا يقع على التقليد الأعمى ولا الجمود والتقشف وكان يرى باب الاجتهاد مفتوحاً ولا يغلق إلى القيامة ، وقسم الاجتهاد إلى ثلاثة أقسام: (١) المجتهد المطلق المستقل ، (٢)المجتهد المطلق المنتسب ، (٣) المجتهد في المذهب.

ونقل قول ابن الصلاح[١] بحوالة الحافظ ابن حجر[٢]: قال ابن الصلاح إن هذه المرتبة (مرتبة المجتهد المطلق المستقل) قد انقطعت من نحو ثلاثمائة سنة وقال أيضاً لم يوجد بعد عصر الشافعي مجتهد مستقل (قواعد النافع الكبير).

ثم يكتب: "والحاصل أن من ادعى بأنه قد انقطعت مرتبة الاجتهاد المستقل بالأئمة الأربعة انقطاعاً لا يمكن عوده فقد غلط وخبط فإن الاجتهاد رحمة من سبحانه وتعالى ورحمة الله لا تقتصر على زمان دون زمان ولا على بشر دون بشر.

وهكذا نقل نظرية الإمام الشعراني من كتابه الميزان الكبرى ، "فإن قلت هل يصح لأحد الآن الوصول إلى مقام أحد من الأئمة المجتهدين فالجواب نعم لأن الله تعالى على كل شيئ قدير ولم يرد لنا دليل على منعه مقدمة النافع الكبير ص: ١٤.

---

١. هو العلامة بن الصلاح كان إماما الجرح والتعديل المتوفى ٦٦٣هـ).

٢. الحافظ ابن حجر صاحب فتح الفتح الباري لشرح البخاري المتوفى ٨٥٢هـ).

خدمات العلماء لفرنجي محل العلمية
غير العلامة عبد الحي

بقلم: منور سلطان الندوي

أسرة الملا قطب الدين الشهيد م ١١٠٣هـ من أشهر الأسر في الهند التي تقبلها الله لخدمة نشر دينه وإشاعته ومن أهم ميزات هذه الأسرة ولادة العلماء وأصحاب الدرس والتدريس فيها.

العلماء الذين لهم التصانيف الكثيرة:

اشتغل العلماء لفرنجي محل بالدرس والتدريس والتصنيف خاصة وأكثرهم كانوا مشتغلين بهما واشتهر منهم أربع بكثير من التصانيف فالأول منهم الملا نظام الدين م ١١٦١هـ اللمقب بأستاذ الهند له تصانيف هامة في أصول الفقه والعقائد والمنطق والفلسفة.

والثاني: الشيخ عبد العلي م ١٢٢٥هـ الملقب ببحر العلوم يبلغ عدد تصانيفه إلى أكثر من المائة ، والثالث الملا مبين م ١٢٢٥هـ بن الملا محب الله ، والرابع الشيخ ولي الله م ١٢٧٠هـ بن حبيب الله م ١٢١٦هـ دون العلامة عبد الحي م ١٣٠٤هـ وأبيه عبد الحليم م ١٢٨٥هـ والشيخ عبد الباري م ١٣٤٤هـ والشيخ بركة الله م ١٣٤٣هـ والشيخ محمد معين م ١٢٥٨هـ ومصنفاتهم تشتمل على الفنون المختلفة.

مجال العلماء لفرنجي محل العلمي الأصلي المعقولات:

وتوجه العلماء لفرنجي محل إلى المعقولات أكثر من المنقولات ويشتمل الدرس النظامي على المعقولات أكثر من المنقولات وكثير من العلماء اشتهروا في هذا الفن وتصنيفاتهم من أهم تصانيف هذا الفن إلى ما يأتي:

الملا نظام الدين بن الملا قطب الدين له فضل كبير في المنطق والفلسفة الذي قام بتأسيس الدرس النظامي وذكره العلامة عبد الحي بهذه الألفاظ:

"لم يكن له نظير في زمانه في الأصول والمنطق والكلام" نزهة الخواطر ج ٨٥/١.

يكتب العلامة النواب صديق حسن القنوجي[١]: كان فاضلاً جيداً عارفاً بالفنون الدرسية والعلوم العقلية والنقلية وله تصانيف في هذا الفن مثل حاشية حواشي القديمة الدوانية وحاشية شمس بازغة وشرح الرسالة المبارزية.

واشتهر بحر العلوم عبد العلي بعد أبيه وكان جامعاً في المعقولات والمنقولات فيكتب العلامة عبد الحي الحسني بهذه الألفاظ العالية: كان بحرا زخارا من بحور العلم إمام جدال في المنطق والحكم والأصول والكلام مجتهداً في الفروع ماهراً في التصوف والفقه وسواه

---

[١]. العلامة النواب صديق حسن القنوجي ١٢٤٨-١٣٠٧هـ الموافق ١٨٣٢-١٨٩٠م عالم شهير من أهل الحديث وكان رئيس دار العلوم لندوة العلماء وله كتب كثيرة.

المفتي عنايت الله م ١٣٦٠هـ من ابن الهمام وجلال الدواني وصدر الشيروا وله تصانيف في هذا الفن إلى ما يأتي.

شرح سلم العلوم وحواشي زواهد ثلاثة وحاشية رسالة المير زاهد وحاشية الصدرا وشرح ضابطة التهذيب.

والملا حسن م ١٢٥٩هـ بن القاضي غلام مصطفى يذكر بحيث إمام هذا الفن وكتب المفتي عنايت الله إن قابل الملا حسن الشيخ علي سينا فغلب عليه.

ويكتب الشيخ عبد الباري في تذكرة الصالحين: كان متبحراً في علوم الحكمة غواصا في بحار الفنون والمنطقية وله تصانيف كثيرة منها غاية العلوم ومعارج المفهوم وشرح السلم وحواشي الصدرا وحواشي زواهد الثلاثة وحاشية شرح التهذيب للملا دواني وحواشي شمس بازغة وغاية الكلام وحاشية شرح الهداية لصدر الشيرازي.

والملا مبين بن محب الله تلميذ الملا حسن كان متبحراً في المعقولات وصاحب كثير التصانيف بعد العلامة عبد العلي بحر العلوم كما يقول المفتي عنايت الله كان جامعاً في المعقول والمنقول وحاوياً في الأصول والفروع وواعظاً محدثاً.

والشيخ ولي الله بن حبيب الله كان متبحراً في المعقولات والمنقولات فيكتب العلامة عبد الحي ابو الحسنات: "من أكابر العلماء الواقفين على تحقيقات المتقدمين والمتأخرين نال من البراعة والمهارة بالحظ الوافر وألف مؤلفات كثيرة تدل على صعوده على معارج العلوم

العقلية والنقلية ، وله كتب كثيرة في المعقولات كحاشية هداية الحكمة لصدر الشيرازي وشرح غاية العلوم وشرح معارج العلوم وتكملة شرح المسلم لأحمد عبد الحق وتكملة شرح المسلم للملا حسن وحاشية الصدرا.

والشيخ عبد الحليم بن أمين الله ، كان متبحراً في المعقولات وله كتب في هذه الفن إلى ما يأتي.

التحقيقات المرضية لحل حاشية الزاهد على الرسالة القطبية ومعين الفائضين في رد المغالطين والإيضاحات لمبحث المختلطات وكشف الاشتباه في حل شرح السلم لحمد الله والبيان العجيب في شرح ضابطة التهذيب وكاشف الظلمة في بيان أقسام الحكمة وغيره.

والشيخ عبد الباري كان متبحراً في العلوم النقلية والعقلية خاصة وله كتب في المعقولات كاعتصام[1] الأذهان شرحان اياساغوجي وتقريب[2] الأذهان وحاشية شرح السلم للقاضي والحاشية لميرزاهد وحاشية شمس بازغة وشرح المعارج وشرح المدارج للملا حسن وحل ضابطة التهذيب كلها للشيخ قطب الدين بن غلام يحيى خان.

خدماتهم في الفقه وأصول الفقه:

يتوجه العلماء لفرنجي محل إلى الفقه وأصول الفقه أكثر من

---

[1]. اعتصام الأذهان باللغة العربية في المعقولات.

[2]. تقريب الأذهان باللغة العربية في المعقولات.

العلوم الأخرى بعد المعقولات والعلماء الذين توجهوا إليهما إلى ما يأتي:

١. الملا نظام الدين الذي ألف كتباً في الفقه وأصول الفقه كمسلم الثبوت وشرح في تحرير الأصول لابن الهمام وشرح منار الأصول.

٢. المفتي يعقوب م ١١٩٩هـ بن عبد العزيز كان عالماً جيداً ومفتياً ماهراً متبحراً في العلوم الدينية وعديم النظير في زمانه وعهدت إليه الحكومة بمنصب الإفتاء الذي قام به إلى آخر عمره وهو أول مفتٍ من العلماء لفرنجي محل.

٣. الشيخ عبد العلي بن الملا نظام الدين الملقب ببحر العلوم كان متبحراً في العلوم العقلية والنقلية، فيكتب العلامة عبد الحي: كان معدوم النظر في زمانه رأسا في الفقه والأصول ألف رسائل الأركان الذي يدل على بصيرته الفقهية دون فواتح الرحموت، شرح مسلم الثبوت لمحب الله والتكملة شرح تحرير الأصول وتنوير المنار شرح المنار.

٤. الشيخ محمد مبين بن الملا محب الله (ولد ١١٥٧هـ توفي ١٢٢٥هـ) كان جامعاً في المعقولات والمنقولات وغالباً في الأصول والفروع ومؤلفا لشرح مسلم الثبوت وكنز الحسنات في مسائل الزكاة.

٥. المفتي ظهور الله م ١٢٥٦هـ بن الملا ولي الله بن القاضي غلام مصطفى أنه من العلماء البارزين في زمانه

والمتمهرين في العلوم النقلية وخاصة في الفقه مع العلوم العقلية وعهدت إليه حكومة أودهـ بمنصب الإفتاء الذي قام بخدمته إلى أربعين سنة.

٦. المفتي أحمد بن محمد يعقوب الملقب بأبي الرحم كان متبحراً في جميع العلوم وخاصة في الفقه وكان من الفقهاء البارزين الشهيرين في زمانه وعهد إليه النواب سعادة علي خان بمنصب الإفتاء والقضاء الذي قام به بكل أمانة وديانة.

٧. المفتي محمد يوسف م ١٢٨٦هـ بن المفتي محمد أصغر م ١٢٥٥هـ كان فقيهاً شهيراً فيكتب العلامة عبد الحي "كان جامعاً للفروع والأصول حاوياً للمعقول والمنقول صاحب الرياضات .... كان حسن التقدير ذا ملكة على حفظ الروايات الفقهية ماهراً بآداب الإفتاء وتحريره أحسن من تدريسه السعاية ص: ١٧.

خدماتهم في الحديث الشريف:

توجه العلماء لفرنجي محل إلى المعقولات أكثر من المنقولات ولهذا توجد كتب كثيرة في المنطق وأصول الفقه دون الحديث والتفسير والعجب كل العجب أن العلماء لفرنجي محل لم يتوجهوا إلى الحديث والتفسير حوالي خمسين سنة ويوجد التاليفان في الفقه

والتفسير من العهد الأول إلى العلامة عبد الحي فحسب ، في الفقه أركان الأربعة للملا بحر العلوم وفي التفسير للملا ولي الله باللغة الفارسية تدوين الحديث ص: ٤١ للمفتي عنايت الله وأول عالم توجه إلى الحديث في فرنجي محل هو عبد العلي بحر العلوم.

الملا مبين م ١٢٢٥هـ كان صاحب كتب كثيرة فقيهاً ومحدثاً يعرض أحاديث كثيرة خلال خطبته الملا حيدر م ١٢٥٦هـ بن الملا مبين حصل على شهادة الحديث من المحدثين الكبار كالعلامة السيد يوسف أهدل وعمر بن عبد الرسول المكي والشيخ عابد السندي والعلامة عبد الحفيظ الأعجمي.

الشيخ عبد الرزاق بن جمال الدين (١٢٣٥/م ١٣٠٧هـ) كان عالماً شهيراً وحصل على شهادة الحديث من الشيخ المحدث المرزا حسن علي والشيخ حسين أحمد المليح آبادي والشيخ الملا محسن بن بدر المدني وكان مشتغلاً بالحديث وتدريس العلوم النقلية.

محمد معين بن الملا مبين الملقب بخاتم المحدثين (م١٢٥٨) وحقق أسماء الرجال لحصن حصين.

الشيخ عبد الباري بن عبد الوهاب حصل على شهادة الحديث من علماء العراق وعلماء المدينة يبلغ عدد مصنفاتهم إلى ١١٠ منها أربعة عشر كتابا في الحديث إلى ما يأتي.

الدرة الباهرة[١] في الأحاديث المتواترة والهياكل[١] المعنوية في

[١]. الدرة الباهرة في الأحاديث المتواترة للشيخ العلامة عبد الباري باللغة العربية.

شمائل النبوية ، التعليق المختار على كتاب الآثار ، تسهيل المنهج في أسماء رجال الحجج والمذهب الموید بما ذهب إليه أحمد وهدية الطيبة لصلة ابن أبي شيبة.

[٢] الهياكل المعنوية في شمائل النبوية للعلامة عبد الباري الفرنجي محلي باللغة العربية.

علماء فرنجي محل وخدماتهم في الإفتاء

الشيخ اشتياق أحمد الأعظمي[1]

جدير بنا أن نلقي نظرة خاطفة على الأوضاع التاريخية لهذه الأسرة المباركة ونتعرف عليها بشي من التفصيل.

أحوال العلماء لفرنجي محل التاريخية:

الشيخ العلامة الملا نظام الدين ١١٦١هـ الذي قام بتأسيس الدرس النظامي ولد في سهالي بمديرية باره بنكي يصل نسبه إلى الصحابي المشهور ومضيف الرسول صلى الله عليه وسلم أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

كان أبوه الملا قطب الدين عالماً بالمنقول والمعقول ومنزويا ومنعزلاً عن الأمراء وما بأيديهم ولا يذهب إلى الأثرياء وكان مشتغلاً بالدرس والتدريس وطلب منه العالمكير أورنك زيب اللقاء ولكن منعه واستشهد وهو كان مكباً على التدريس في المدرسة سنة ثلاث ومائة وألف من الهجرة.

انتقال أبناء قطب الدين رحمه الله إلى لكناؤ:

انتقل أبناء الملا قطب الدين إلى لكناؤ وتم منح القصر فرنجي

[1]. أستاذ دار العلوم مئو من ولاية أترابراديش.

محل إلى أبناء الملا قطب الدين في زمن عالمكير بواسطة الملا سعيد[1] الذي ألم بعالمكير أن أسرته لا تريد الإقامة في سهالى.

"يشتمل الدرس النظامي للملا نظام الدين على الكتب والمضامين التالية".

قام الملا نظام الدين بترتيب المقررات الدراسية التي راجت في المدارس الدينية باسم الدرس النظامي.

وكان الدرس النظامي متكوناً على الكتب والمضامين إلى ما يأتي:

١. الميزان والمنشعب، صرف مير، بنج كنج، الزبدة، الفصول الأكبري، والشافية في الصرف.
٢. نحو مير، شرح مائة عامل، هداية النحو، الكافية، شرح جامي في النحو.
٣. مختصر المعاني، المطول لسعد تفتازاني في البلاغة
٤. الهداية، شرح الوقاية في الفقه.
٥. نور الأنوار، التوضيح والتلويح ومسلم الثبوت في أصول الفقه.
٦. مشكوة المصابيح في الحديث
٧. تفسير الجلالين وتفسير أنوار التنزيل (تفسير البيضاوي) في التفسير.
٨. شرح الشمسية، سلم العيون، رسالة مير زاهد، الملا

[2]. وهو ابن الشيخ قطب الدين الشهيد الأوسط.

جلال ، الصغرى والكبرى ، الإيساغوجي ، التهذيب شرح التهذيب ، القطبي ، مير قطبي في المنطق.

٩. شرح هداية الحكمة ، شمس البازغة ، الصدرا في الفلسفة.

١٠. شرح المواقف ، مير زاهد في علم الكلام.

١١. تحرير الإقليدس ، خلاصة الحساب ، تشريح الأفلاك ، رسالة القوشجي ، شرح جغميني في الرياضي.

العلماء لفرنجي محل وخدماتهم في التدريس والتصنيف:

وأما بالنسبة إلى خدمات العلماء لفرنجي محل فإنها متكونة على ثمانية أجيال لهم إسهامات جبارة في العلم والفضل وكان من بينهم العلماء البارعون الذين يبلغ عددهم إلى ثلاث مئات ، لهم مآثر جليلة في العلوم والفنون المختلفة وفي المؤلفات والتصانيف كما في الدرس والتدريس.

وأما بالنسبة إلى تدريس الملا نظام الدين فهو معروف ومشهور جدا يقصد إليه الطلاب من أنحاء بعيدة ويستفيدون منه لا يحصى عددهم ، قد أنجبت هذه الأسرة علماء كبار منهم الملا حسن م١٢٠٩هـ، الملا مبين م١٢٢٥هـ، بحر العلوم عبد العلي م ١٢٢٥هـ، الملا نور الله م ١٢٤٠هـ، الملا رحمت الله م١٣٠٥هـ، الملا نعمة الله م ١٢٩٠هـ وآخرهم العلامة عبد الحي الفرنجي محلي م ١٣٠٤هـ لا نظير له في التصانيف والتأليفات في مدة قصيرة.

العلماء لفرنجي محل ومذهبهم:

وأما بالنسبة إلى مذهب العلماء لفرنجي محل فإنهم يتقيدون بالإمام أبي حنيفة[1] ولكن لا يوجد فيهم التشدد والتعنف لأي مذهب كما يوجد في علماء ديوبند وهكذا يروى عن الملا نظام الدين في باب التيمم فإنه أخذ قول الشافعي القديم وترك مذهب الأحناف "المسح إلى المرفقين في التيمم عند الأحناف والمسح إلى الرسغ عند الشوافع في القول القديم.

وكتب الملا نظام الدين رأيه وقال هكذا كان رأى أستاذي الشيخ عبد الرزاق البانسوي رحمه الله وألف كتابا على مسائل الوضوء في تأييده ونقل الأحاديث المتعلقة بالتيمم.

وكان نظام الدين حنفيا ولكن لم يكن مقلّداً محضاً بل يوجد فيه التوسع المذهبي ولا يتردد في أخذ المذهب لغيره ويترك مذهب إمامه.

وسلك بعده العلماء لفرنجي محل على مسلكه.

فيكتب العلامة عبد الحي عن نفسه: وفقني الله من فضله التوجه إلى الفقه والحديث ، ولا أعتمد على مسألة ما لم يوجد أصلها من حديث أو آية وما كان خلاف الحديث الصحيح الصريح أتركه وأظن المجتهد فيه معذوراً بل مأجوراً واختار الصراط السوي في المسائل المختلفة ولا أقع في التقليد المحض ولا ألتزم بأقوال الفقهاء على كل حال.

---

[1]. هو الإما الأعظم اسمه نعمان بن ثابت وكنيته أبو حنيفة ولد في سنة ٨٠هـ وتوفي ١٥٠هـ.

العلماء لفرنجي محل وخدمات الإفتاء لهم:

(١) الملا نظام الدين الذي قام بتأسيس الدرس النظامي كما مر ذكره.

(٢) الملا حسن بن القاضي غلام مصطفى (م١٢٠٩هـ):

كان حفيد ابن الملا قطب الدين الشهيد درس بعض الكتب على خاله الملا كمال الدين وأكثرها على أستاذ الهند الملا نظام الدين وتمهر في العلوم كلها ويقال إن غالب الملا حسن الشيخ بن سينا في المعقولات فغلبه ، قد أجبرته الأوضاع على ترك وطنه وسكن في الشاه جهان فور ، دارا نغر (نجيب آباد) رامفور ودلهي وما كان أحد أقوى منه حفظاً في أسرة فرنجي محل ، ويكتب الملا نظام الدين عن الرسالة القطبية: الملا حسن ما زال يدرّس حوالي عشرين سنة ويكرم وجعل الناس يظنون أن الملا حسن خلف الملا نظام الدين وكان يفتي كما يفتي الملا نظام الدين.

(٣) الملا محمد يعقوب بن عبد العزيز (م١١٩٩هـ أو ١٢٠٩هـ):

كان حفيد ابن الملا قطب الدين الشهيد حصل على العلوم من الشيخ نظام الدين ومن الشيخ حسن وكان عالماً ومفتيا بارعاً ومتمهراً في العلوم الدينية.

واشتهر تدريسه في حياة الشيخ نظام الدين ويعتمد الناس على ديانته وتقواه وعهدت إليه الحكومة بمنصب الإفتاء وقام ببناء هذا المنصب إلى آخر عمره واعتمد الحكام على فتواه اعتماداً كاملاً.

(٤) المفتي أبو الرحم فرنجي محلي[١] :

هو أحمد المعروف بأبي الرحم بن الشيخ محمد يعقوب بن عبد العزيز كان حافظ القرآن ودرس على أبيه وبدأ يتعلم من أخيه الكبير الشيخ عبد القدوس[٢] وتمهر في جميع العلوم وفي الكتب الفقهية خاصة وصار مفتيا في زمن النواب سعادت علي وكان النواب يعتمد على ديانته وأمانته.

(٥) الملا مبين فرنجي محل (م١٢٢٥هـ وفق ١٨١٠م):

كانت ولادته بلكناؤ وتلقى الكتب الدرسية من الشيخ حسن من البداية إلى النهاية وكان عالماً بالعلوم النقلية والعقلية وعارفاً بالرموز الظاهرة والباطنة ومعروفاً بالذكاوة والفطانة والخطابة.

وقام بالتدريس والتأليف بعد الحصول على العلوم وجعل يدرس عليه الطلاب بعد ذهاب الشيخ حسن إلى رامفور واحتشد الطلاب عنده أكثر من معاصره.

وصار محبباً لدى العوام والخواص وواعظا في المسجد لفرنجي محل كل جمعة وكان وعظه موثراً وبليغاً ويحترم العلماء المعاصرين ويحسن الظن إلى الأولياء وأسدل الستار المؤرخون على فتواه واكتفى صاحب النزهة[٣] بذكر على أنه أحد كبار الفقهاء الحنفية ولكن عده

---

١. لا يوجد تاريخ ولادته ولا وفاته في أي كتاب من التاريخ.

٢. لا يوجد تاريخ ولادته ولا وفاته في أي كتاب من التاريخ والسير.

٣. العلامة عبد الحي الحسني رحمه الله رئيس دار العلوم لندوة العلماء الأسبق.

المفتي محمد رضا فرنجي محلي م ١٤١٠هـ من المفتين الذين عهدت إليهم الحكومة بمنصب الإفتاء.

(٦) الشيخ بحر العلوم عبد العلي (م١٢٢٥هـوفق ١٨١٠م):

تلقى الكتب الدرسية والعلوم المتعارفة من أبيه الملا نظام الدين وأتمها وهو ابن ثماني عشر واشتغل بمطالعة الكتب المنقولة والمعقولة بعد وفاة أبيه ويحل الغوامض في دروس الملا كمال الدين[١] تلميذ أبيه الخاص.

سافر إلى بنجال ثم إلى المدراس واستقبله النواب جاه محمد علي مع أمراءه وأقربائه وذهب به إلى القصر وقام النواب ببناء مدرسة عظيمة وأقبل الشيخ فيها كل الإقبال على تدريس الطلاب ولقبه النواب ببحر العلوم ولم يبد أحد من المؤرخين جانب كتابة فتوى بحر العلوم مثلا مؤلف تذكرة العلماء لفرنجي محل ومؤلف تذكرة علماء هند ومؤلف حدائق الحنفية وذكره الشيخ محمد رضا الأنصاري مرتين.

(٧) المولوي نور الله فرنجي محلي (م ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م):

حصل على العلوم من أبيه الملا ولي وسافر إلى خير آباد للحصول على العلوم الكاملة من الشيخ عبد الواجد وتلقى منه فاتحة الفراغ وكان مشتغلاً بخدمة العلوم بعد الرجوع من خير آباد وكان متمهراً في المعقولات والمنقولات عامة والرياضية خاصة وما كان أحد

---

[٤]. لا يوجد في كتب التاريخ والسير عن ميلاده ولا وفاته.

من معاصره اعلم منه في الرياضي وكانت الحكومة عهدت إليه بمنصب الإفتاء في لكناؤ وفيض آباد.

(٨) المولوي عيسى فرنجي محلي (م١٢٤٩هـ)/١٨٣٤م):

تلقى العلوم من جده الملا اسحاق وكان مشتغلا بالتدريس بعد الحصول على العلوم كما كان مشتغلاً بمطالعة الكتب وكان حسن الخلق متواضعاً من لقيه فرح وحصل على العلوم الطبية ويفتي حينما صار جده معذوراً وكان نائبا في المحكمة القضائية في حياة جده.

(٩) المولوي أمين الله فرنجي محلي (م١٢٥٣هـ/١٨٣٧م):

درس الكتب الدرسية على عمه المفتي محمد أصغر وعلى جده من الأم المفتي ظهور الله ، وكان حافظاً وعالماً مستعداً ويلقي الدرس على الطلبة ويجيب عن المستفتيات التي تأتي إلى جده من الأم.

(١٠) المولوي المفتي محمد أصغر فرنجي محلي (١٢٥٥هـ/١٨٣٩م):

وكان حافظ القرآن وحصل على العلوم من أبيه ومن الملا مبين وتمهر في جميع العلوم عامة وفي الفقه والأصول خاصة وكان جميلاً في الخلق والخلق وعهد إليه النواب سعادت علي خان بمنصب الجنائية إلى مدة وتقرر مفتيا في زمنه واعتمد على ديانته وأمانته.

(١١) ملك العلماء المولوي حيدر فرنجي محلي (١٢٥٦هـ/١٨٤٠م):

تلقى الكتب الدرسية من أبيه ومن المفتي ظهور الله بن الملا

محمد ولي وعاش في حكومة أودھ بالعزة والاحترام إلى مدة طويلة ورحل للحج إلى الحجاز مع ابنه المولوي غضنفر م ١٢٧٠ھ بحسد الحاسدين، وحصل من شيوخ الحرمين على الشهادة، واصطدمت السفينة حينما كان يرجع إلى وطنه من جده وغرق المسافرون كلهم سوى البعض منهم الملا حيدر وابنه والشيخ حشمت علي الكاكوري ثم رحلوا إلى حيدرآباد للالتقاء من أخي حشمت علي وأقام هناك على الراتب الشهري والملك الشهري الذي يبلغ إلى ألف روبية وكان مشتغلا بالدرس والتدريس والتصنيف والإفتاء والوعظ وأكرمه الناس من الأمراء والعمائد.

(١٢) المفتي ظهور الله فرنجي محلي (١٢٥٦ھ/١٨٤٠م):

حصل على العلوم من أبيه ومن عمه الملا حسن وكان عالماً دقاقاً ومتمهراً في العلوم المختلفة عامة وفي الفقه خاصة وعهدت إليه حكومة أودھ بمنصب الإفتاء الذي قام ببناءه حوالي أربعين سنة وكان مشتغلاً بالدرس والتدريس مع القضاء وحصل منه كثير من الناس على العلوم وأن المفتي عنايت الله فرنجي محلي عدد تلاميذه يبلغ إلى ستين دون العلماء لفرنجي محل.

(١٣) المولوي محمد معين فرنجي محلي (١٢٥٨ھ/١٨٤٢م):

تلقى الكتب الدرسية من أبيه ومن أخيه الكبير المولوي حيدر والمولوي ولي الله وحصل على شهادة الحديث من الشيخ المولوي عبد الحفيظ قد توفي هو وزوجته في ريعان شبابهما قريباً من سنة ١٢٨٦ھ.

وكتب العلامة عبد الحي فرنجي محلي صاحب خير العمل: ذكر أبي كان محمد معين خاتم الفقهاء والمحدثين".

وكان تقيا برا وقائماً بالليل ومكبا على الحديث وما يتعلق به مع الدرس والتدريس والتصنيف والأذكار ومتمهراً في الفقه والأصول والأدب وعديم النظير في كثرة الفتاوى والمطالعة وكتب محدث العصر الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي[1] عن الملا معين في تذكرة علماء هند لرحمن علي الناروي على صفحة ثماني وعشرين ومائتين ٢٢٨، "وفتاواه في باب حرمة السجدة للتعظيم وحرمة البقر للنذر تدل على سعة نظره فيها ، فهذه العبارة تدل على علو شأنه.

(١٤) المولوي عبد الواحد فرنجي محلي ١٢٦١هـ/١٨٤٥م:

حصل على العلوم الابتدائية من الشيخ ازهار الحق ودرس بقية من الكتب الدرسية على جده العلامة بحر العلوم في المدارس وكان متخصصا في الفقه وأصول الفقه.

وسافر إلى كولكتا لحصول منصب القضاء والإفتاء بعد الحصول على العلم ولقي رئيس البنجال هارنكتن ولكن ما تيسر له حصوله وكان مفتياً في روهتك بعد فتح دلهي على الراتب الشهري يبلغ إلى خمسين ومائتين ثم ذهب إلى باني بت.

---

[1]. قد توفي سنة ١٩٩٢ من الميلاد له مآثر جليلة في مجال التحقيق والتدقيق والتصنيف والتأليف منها تحقيقه وتعليقه على مصنف بن عبد الرزاق.

(١٥) المولوي خادم أحمد فرنجي محلي ١٢٧١هـ/١٨٥٥م:

حصل على العلم من عمه الملا معين ومن المفتي ظهور وكان مشتغلاً بالدرس والتدريس والإفتاء مدة طويلة وكان يعظ في مسجد فرنجي محل كل جمعة، وعاقب المولوي أمير الدين وأفتى بحرمة جهاده على إشارة النواب نقي علي خان حينما أعلن المولوي أمير الدين مع جماعة المسلمين الجهاد ضد بيراغي هنومان جرهي سنة ١٢٧١هـ/١٨٥٤م.

(١٦) المولوي ظهور علي المعروف بمحمد غوث فرنجي محلي (١٢٧٥هـ/١٨٥٨م):

كان ابن الملا حيدر الأكبر ودرس الكتب الدرسية من أبيه ومن المفتي ظهور الله وكان من العلماء البارعين وحفظ القرآن بعد الحصول على العلوم شابا وكان مشتغلا بالدرس والتدريس إلى مدة طويلة وذهب إلى حيدرآباد بعد وفاة أبيه وعهدت الحكومة النظامية إليه بمنصب الملك وعاش هناك في الدرس والتدريس ويعظ كل جمعة وتقضي المحكمة بحسب فتواه.

(١٧) المولوي نعيم الله فرنجي محلي (١٢٨٢هـ/١٨٦٦م):

تلقّى الكتب الدراسية من أخيه الأكبر الشيخ ولي الله فرنجي محلي ودرس البيضاوي والكتب المنقولة الأخرى على عمه الملا مبين وكان مشتغلا بالدرس والتدريس بعد الحصول على العلم وكان

حاذقاً بعلم الفرائض وقام بخدمة الإفتاء في حكومة أوده وعاش حياة إجلال وتكريم.

(١٨) المولوي عبد الحليم فرنجي محلي (١٢٨٥هـ/١٨٦٨م):

درس الكتب الدرسية على أبيه وعلى المفتي ظهور الله والمفتي محمد يوسف بن المفتي محمد أصغر والمفتي محمد أصغر والمولوي نعمت الله بن المولوي نور الله بعد حفظ القرآن.

وحصل على علوم الحديث من المحدث المرزا حسن علي والمحدث حسين أحمد[١] وكان مشتغلاً بالدرس والتدريس طول حياته وقام بخدمة التدريس في مدرسة النواب ذو الفقار الدولة الواقعة بباندة تسعة سنوات ثم في مدرسة الحاج إمام بخش في جونفور ثم أصبح مدرسا بالمدرسة الرسمية في حيدرآباد (دكن) وزار الحرمين الشريفين وحصل على شهادة الحديث من مشائخنا ثم تسلم منصب المحكمة العليا النظامية على الرجوع من الحرمين وكذلك أفتى وألف الكتب النافعة الكثيرة التي اشتهر بها وكتب العلامة عبد الحي فرنجي محلي في كتابه مقدمة عمدة الرعاية: "اشتهرت فضائله وفتاواه وتصانيفه بين الخافقين". وكانت له مجموعة الفتاوى الناقصة.

---

[١]. توفي سنة ١٢٧٥هـ وله مصنفات عديدة منها رسالة في إثبات البيعة المروجة ورسالة في حيلة – صلى الله عليه وسلم – وشرح على رسالة الشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي وغيرها.

(١٩) المفتي محمد يوسف فرنجي محلي (١٢٨٦هـ/١٨٦٩م):

درس الكتب الدرسية على أبيه ودرس الرسالة القوشجية على الشيخ نور الله بن الملا ولي ودرس كتبا على المفتي ظهور الله كان يوسف في السيرة والصورة وكان مشتغلاً بالتدريس والتأليف وتسلم بالمنصب على الإفتاء بعد وفاة أبيه إلى ثورة ١٨٥٧م. وكان مدرسا في المدرسة جونفور بعد الغدر وكان الشيخ فاروق جرياكوتي من تلاميذه وكتب الأستاذ محمد أيوب القادري على حاشية "تذكرة علماء هند" ألحق المفتي محمد يوسف فرنجي محلي بالحركة الجهادية لمولوي أمير الدين ضرراً كبيراً على إيعاز حكومة أودهـ بموقع الجهاد على هنومان جرهي وصده عن الجهاد وخطب ضد الجهاد في جماعة المجاهدين وكتب الشيخ محمد عظمت علي العلوي الكاكوري في كتابه "الأمير على الشهيد ومعركة هنومان جرهي" ينبغي لنا أن لا نعمل على العزيمة في شهادته شبهة.

(٢٠) المولوي نعمت الله فرنجي محلي (١٢٨٦هـ/١٨٦٩م):

حصل على العلوم من أبيه ومن عمه وكان يقدر على العلوم العقلية عامة والفنون الرياضية خاصة وقام بالدرس في حياة أبيه بعد ما تحلى بحلية العلم والفضل وكان له نمط بديع للتدريس حتى يفهمه كل طالب ولو كان غبياً ولم يغتب أحداً طول عمره وإن كان أحد يغتاب أحداً منعه وكان دائم الصدق وأميناً وتسلم بالمنصب على الإفتاء في

لكناؤ وفيض آباد وقام بواجبه مع الأمانة والديانة وزهد بمنصب الإفتاء وذهب إلى ولاية برودة بعد الغدر وقام بالتدريس في بيت الحكيم محمد هاشم الموهاني ثم انتقل إلى ولاية بيتيه وأصبح مدرساً هناك وطلبه النواب كلب علي خان من رامفور لكن منعه.

(٢١) المولوي عبد الباسط فرنجي محلي (١٢٩٥هـ/١٨٧٨م):

وكان الابن الكبير لأبيه ودرس الكتب الدرسية على أبيه وعلى العلماء الآخرين وحصل على شهادة الفراغ قام بمسؤولية التدريس إلى مدة طويلة وقام بخدمة الإفتاء وذهب إلى حيدرآباد لاكتساب الرزق والمعيشة وتسلم بمنصب وضع مجلس القوانين ورتب مجموعة فتاواه.

(٢٢) المولوي محمد مهدي فرنجي محلي (١٣٠٢هـ/١٨٨٤م):

درس الكتب الدرسية كلها على أبيه قرأ عليه فاتحة الفراغ وكان نائب المفتي لأبيه وعهدت الحكومة الإنجليزية إليه منصب المسجل.

(٢٣) الشيخ العلامة عبد الحي فرنجي محلي (م١٣٠٤هـ/١٨٨٦م):

درس الكتب الدرسية والمعقولات والمنقولات على أبيه ودرس كتباً عديدة لعلم الهيئة على الشيخ المفتي نعمة الله بن نور الله فرنجي محلي وفرغ من حصول العلم وهو ابن سبعة عشر وسافر للحج مرتين وحصل على الشهادة من علماء العرب وقام بالتدريس وإفادة الناس بعد الفراغ في حيدر آباد وكان حاذقا بالمعقولات والمنقولات وعالماً

برموز الشريعة وأسرارها وقادراً على الأصول والفروع ولم يكن له نظير في حسن التعليم.

وكان له شأن منفرد في كتابة الفتوى والناس يراجعون إليه ويقبلون عليه وكان متقيداً بالإمام أبي حنيفة ولا يقع فريسة التقليد الجامد ويقول "ومن منحه أني رزقت التوجه إلى فن الحديث والفقه ولا أعتمد على مسألة ما لم يوجد أصلها من حديث أو آية وما كان خلاف الحديث الصحيح الصريح أتركه وأظن المجتهد فيه معذوراً بل مأجوراً وأختار الصراط السوي على مسألة يخالف فيها ولا أتقلد لإمام تقليداً محضاً ولا ألتزم بأقوال الأئمة ما كان خلاف الدلائل الشريعة المنصوصة.

(٢٤) المولوي رحمت الله فرنجي محلي (م ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م):

حصل على العلوم من أخيه نعمت الله وكان من العلماء العقلاء وحاذقاً بعلم الفرائض والفقه والرياضي وتسلم بمنصب الإفتاء بعد وفاة المفتي ظهور الله وذهب إلى غازي فور بعد مدة طويلة وقام بتأسيس مدرسة جشمة رحمة ، مدرسة رحمة وكان ذا عزة ووقار بين الناس وعهدت الحكومة إليه قاضيا فخرياً.

(٢٥) الشيخ عبد الرزاق فرنجلي محلي (١٣٠٧هـ/١٨٨٩م):

تلقى الكتب الابتدائية من الشيخ محمد حامد بن محمد أحمد ومن الشيخ نور كريم الدرياآبادي ثم درس الكتب المتوسطة على زوج عمته المفتي محمد أصغر بن المفتي أبي الرحم وقرأ فاتحة الفراغ على

أخيه من العمة الشيخ المفتي محمد يوسف بن المفتي محمد أصغر ، هو وأبو عبد الحي رفيق الدرس وحصل على علوم الحديث من المحدث مرزا علي حسن ومن الشيخ حسين أحمد المليح آبادي ومن الشيخ الملا حسن بن بدر المدني وكان مشتغلاً بالدرس والتدريس والتأليف ودرس العلوم الشرعية أكثر من العلوم الأخرى ، وكان متوجهاً إلى الحديث والفقه خاصة ، وقام بخدمة الإفتاء إلى مدة مديدة على طريقة الأسلاف ثم زهد في الإفتاء.

(٢٦) المولوي ظهور حسن فرنجي محلي (١٣٠٨هـ/١٨٩١م):

حصل على العلوم من أبيه ومن الشيخ عبد الحليم بن أمين الله واشتغل بالتدريس والإفتاء بعد ما تخرج منه وكان نائب أبيه بعد وفاته وعهدت الحكومة إليه بمنصب الملك ولقبته بنجمم العلماء وكان مكرما في حيدرآباد ولا يخاف أحداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٢٧) شمس العلماء الشيخ محمد نعيم فرنجي محلي (١٣١٨هـ/١٩٥٥م):

درس الكتب الدرسية من البداية إلى النهاية على ابيه ودرس الرياضي على الشيخ كمال الدين الموهاني (تلميذ نعمة الله فرنجي محلي) ولقبته الحكومة الإنجليزية بشمس العلماء.

وكان مشتغلا بالدرس والتدريس والتصنيف والتأليف طول

عمره وكان متبحراً في الفقه خاصة ولا نظير له في زمنه وكان زاهداً متقياً وراغباً عن الدنيا ولا يرد أحداً على استفتاءه بدون أن يكرر النظر في الكتب وإن كان ذا علم ونظر وكان مطهرا وذا حسن الخلق.

(٢٨) المولوي لمعان الحق فرنجي محلي (١٣٢٣هـ/١٩١٣م):

تلقى الكتب الدرسية من أبيه ومن الشيخ عبد الحكيم والشيخ نعيم الدين م ١٣١٨هـ بن عبد الحكيم وقام بخدمة التدريس والتعليم إلى آخر عمره ولكن أكثر التوجه إلى العلوم الباطنية في أرزل العمر. وكان مشتغلاً بهداية الخلق في مسجد باغ مولوي انوار إلى مدة مديدة من الظهر إلى العشاء ويعتكف من آخر شعبان إلى آخر رمضان وكذا قام بخدمة الإفتاء مع الاشتغال بالأمور الباطنة.

(٢٩) الشيخ عبد المجيد فرنجي محلي (١٣٤٠هـ/١٩٢٢م):

حصل على العلم من عمه الشيخ محمد نعيم ثم درس الكتب الدرسية على الشيخ العلامة عبد الحي فرنجي محلي وحصل على بقية من الكتب الدرسية من الشيخ عين القضاة بعد وفاة العلامة عبد الحي فرنجي محلي وزار الحرمين الشريفين ورجع إلى لكناؤ بعد الحصول على علم التجويد والقراءة وأصبح مدرسا بالكلية King Georj Medical college وكان له خبرة تامة في الفقه وأصول الفقه وفي بعض العلوم العقلية وكان حسن الخلق ويخطب في مصلى لكناؤ ويقبل الناس عليه في الإفتاء والفتوى ولقبته الحكومة بشمس العلماء.

(٣٠) قيام الدين والملة الشيخ عبد الباري فرنجي محلي (١٣٤٤هـ/١٩٢٦م):

درس أكثر الكتب الدرسية من الميزان إلى المتوسطات على الشيخ عبد الباقي والقطبي مع حاشية السيد والميبذي وخلاصة الحساب والاقليدس وتفسير الجلالين ونفحة اليمن على الشيخ غلام أحمد البنجالي بعد ذهاب عبد الباقي إلى الحج وكذا الكتب المطولة من المعقولات مثلاً شرح سلم لأحمد الله السنديلوي والقاضي مبارك ، وحواشي ميرزاهد وملا جلال وامور عامة ، شرح المواقف شرح هداية الحكمة للشيرازي ، وشمس بازغة وشرح الملخص لجغميني وستة أبواب من اصطرلاب ، حاشية الخيالي على شرح العقائد ومسلم الثبوت في أصول الفقه على الشيخ عين القضاة وبدأ التدريس في زمن الحصول على العلم وبعد التكميل أكثر فيها من صلاة الفجر إلى الساعة العاشرة ويدرس خمسة عشر سبقا في يوم أحياناً وكان يطالع الكتب الدرسية حتى وقت القيلولة كان مشتغلاً بالمطالعة وكتابة الإفتاء ولا يفتي بدون مطالعة الكتب.

(٣١) المفتي عنايت الله فرنجي محلي (١٣٦٠هـ/١٩٤١م):

درس الكتب الدرسية من البداية إلى النهاية على الشيخ قيام الدين عبد الباري ولكن درس بعضا من الكتب الابتدائية على الشيخ عبد الباقي وعلى الشيخ عبد العزيز وعلى الشيخ المفتي محمد يوسف

وقام بخدمة التدريس في المدرسة النظامية بعد ما قرأ فاتحة الفراغ وتسلم بالمنصب على رئيس المدرسين لسنة في المدرسة الحنفية جونفور ولكن لم يمض عليه سنة حتى قدم الاستقالة وذهب إلى المدرسة العالية النظامية بحكم أستاذه في سنة خمس عشرة وتسع مائة وألف من الميلاد.

وكان قائماً بخدمة الإفتاء وراغباً في المنقولات والحديث خاصة بعد وفاة أستاذه وأظهر رأيه أحياناً ولا يشترك في صلاة الجمعة بعد ركعة ويصلي في مسجد آخر ولا يقول آمين بالسر كما يقول الناس بل يقول بالجهر الخفي يسمع من يلي منه ويرى الوضوء لازماً لسلسل البول وكان يحب الإمام الأعظم أبا حنيفة حباً شديداً ويقول إن مذهب أبي حنيفة أصح باعتبار التطابق من غرض القرآن والحديث ولا يلزم التقليد الشخصي المتعارف شرعاً.

(٣٢) الشيخ عبد القادر فرنجي محلي (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م):

درس الكتب الدرسية من بداية إلى نهاية في المدرسة العالية النظامية ودرس أكثر من الكتب الأخيرة على الشيخ عبد الباري وعلى المفتي محمد عنايت الله وعلى أخيه الأوسط الشيخ محمد قائم وتعلم كتابة الإفتاء وطريقة التحرير من المفتي عنايت الله.

وبدأ التدريس في المدرسة العالية النظامية إلى أن وافته المنية كان رئيس المدرسين في هذه المدرسة إلى عشر سنوات وكان مولعاً

بالتفسير والحديث والفقه وهكذا يلقي الدرس على المنطق والفلسفة وقام بخدمة كتابة الفتوى حوالي أربعين سنة ، ويفتي أربعة وعشرين فتوى كل يوم في بادي ذي بدء تكون فتاواه تدور حول الطلاق والنكاح والميراث ثم جعل يلقي ضوءه على المسائل الدينية والفقهية الرئيسية وما كتب على المذياع ورؤية الهلال والذبيحة والأوقاف ليس بالفتوى بل هو الرسالة ، يفتى على مسلك الإمام الآخر ضرورة ، وما كان له وقت محدد في الإفتاء ويطالع ثم يفتي في المسائل المختلفة فيها ولا يقبل فتواه في العامة والخاصة بل في الحكومة أيضاً كذلك تعلن رؤية الهلال في لكناؤ بعد تصديقه.

(٣٣) المفتي عبد القيوم محمد قائم فرنجي محلي (١٣٩٠هـ/١٩٦٩م):

درس الكتب الدرسية من البداية إلى النهاية على الشيخ عبد الباري وكذا درس عليه فاتحة الفراغ كان ذكياً فطيناً فهيماً وقادراً على ترتيب الأمور الدنيوية وتشكيلها وكان مشتغلاً بالتدريس بالمدرسة العالية النظامية وقام بخدمة رئيس المدرسين إلى مدة طويلة فيها وكذا قام بخدمة رئيس المدرسين في المدرسة الحنفية في جونفور بعد المفتي عنايت الله وترك جونفور في آخر عمره ورجع إلى لكناؤ. وقام بخدمة كتابة الإفتاء بعد وفاة أبيه المفتي عبد القادر فرنجي محلي.

(٣٤) المفتي محمد عتيق فرنجي محلي (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م):

تلقى العلم من الطفولة في المدرسة العالية النظامية وصلى

بالناس التراويح وهو ابن ثلاثة عشر وبايع على يد أبيه وحصل على الشهادة بعد الحصول على جميع العلوم والفنون.

وبدأ التدريس في زمن طلب العلم ويلقي الدرس على طلبة المدرسة من كل قسم ويقوم بخدمة الإفتاء بإجازة أبيه ومدحه العلماء وحازت فتاواه قبولاً في الهند، واشتغل بالإفتاء إلى آخر عمره وقطع الصلة بالحكام بعد الرجوع من الحج واشتغل بالتدريس والإفتاء وإرشاد الخلق فحسب.

(٣٥) المفتي محمد شفيع حجة الله فرنجي محلي (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م):

حصل على الكتب الدراسية من البداية إلى النهاية في المدرسة العالية النظامية وقام بخدمة المدرس إلى مدة قصيرة ثم قام بخدمة رئيس المدرسين وتسلم بالمنصب على رياسة لجنة الخلافة وخطب خطبة حارة بموقع زحف قدوم كمال باشا المنتصر في منتزه لكولكاتا على تدخل الإنكليز وتم القبض عليه في سنة ١٩٢٢م وحبس في سجن مرشد آباد إلى سنة ثم تخلص منه.

ويكرمه الأمراء في كولكاتا ورجع إلى وطنه بعد التخلص وقام بخدمة التدريس في المدرسة العالية النظامية وكان عالماً جيدا بالمعقولات والمنقولات ويقوم بخدمة كتابة الإفتاء وكانت فتاواه تحتل مكانة مرموقة في العلماء المعاصرين لفرنجي محل.

(٣٦) المفتي محمد رضا الأنصاري فرنجي محلي (١٤١٠هـ/١٩٩٠م):

وحصل على الشهادة من قسم العلوم الشرعية لجامعة لكناؤ بعد التخرج من المدرسة العالية النظامية.

وكان مشتغلاً بالأمور العلمية والسياسية مع الدرس والتدريس في لكناؤ وكان من المصنفين الذين أسسوا المجمع التقدمي وعمل في المجلة اليومية "همدم" كمدير لجنة التحرير إلى مدة مديدة ، ثم يقوم بالخدمة بحيث المكاتب في (الصوت القومي) قومي آواز ويشارك في الأمور السياسية ، وكذا قام بخدمة المحاضر في قسم الدينيات لجامعة مسلم علي جراه بترك وظيفة صحيفة قومي آواز ، وتسلم بالمنصب على رئيس البلدية بعد التقاعد عن الجامعة لمسلم علي جراه في اردو اكاديمي في لكناؤ.

وقام بخدمة كتابة الفتوى بعد وفاة المفتي عبد القادر ونشر فتاواه باسم "فتاوى علماء فرنجي محل وقد نالت فتاواه مكانة الاستناد في المسائل الفقهية.

خدمات العلماء لفرنجي محل الإصلاحية

الشيخ ابرار حسن الأيوبي الندوي[1]

قام العلماء لفرنجي محل بالخدمات الدينية في هذا القطر.

ويذكر العلماء لفرنجي محل عقيدة واحتراما بخدماتهم الدينية الذين يحيطون جميع جنوب آسيا كما تذكر فيها جماعة العلماء.

نسب أسرة فرنجي محل ووطنها:

عاشت هذه الأسرة في قرية سهالي الواقعة في باره بانكي ثم انتقل إلى فرنجي محل الواقع في لكناؤ بعد شهادة الشيخ قطب الدين[2] الأنصاري نسباً المولد سهالي.

العلماء لفرنجي محل وخدماتهم الإصلاحية:

وقام الملا قطب الدين ، الملا نظام الدين ، الملا حسن ، العلامة عبد العلي المعروف ببحر العلوم ، الملا مبين ، المفتي محمد أصغر ، المفتي محمد يوسف ، المولوي نعيم الله ، العلامة عبد الباري ، والعلامة عبد الحي بخدمة العلم كما كانوا على أعلى قمة الورع والزهد والتقوى وتزكية النفس وتهذيب الأخلاق وإصلاح النفس عامة والملا

---

[1]. الباحث في دار عرفات تكية كلان من مديرية راي بريلي لأترابراديش ، الهند.

[2]. الملا قطب الدين أبو الملا نظام الدين الذي قام ببناء الدرس النظامي المتوفى ١١٠٣هـ.

أحمد عبد الحق بن الملا سعيد ، والمولوي أنوار الحق بن أحمد عبد الحق والشيخ برهان الدين بن نور الحق والشيخ عبد الرزاق بن جمال الدين والشيخ عبد الوهاب بن عبد الرزاق والمولوي شرافت الله بن كرامت الله والمولوي علي محمد بن معين خاصة.

وبالأخص منهم: الملا أحمد عبد الحق ولد ١١٠٣هـ/١٦٩٢م/ ١١٦٧هـ/١٧٥٤م بن الملا سعيد يكتب عنه مؤلف تذكرة العلماء لفرنجي محل: ما كان أحمد عبد الحق متبحراً في العلوم الظاهرية بل كان غواصاً في العلوم الباطنية أيضاً متقيداً بالسنة النبوية ولا يخاف أحداً في إعلاء الحق.

والشيخ برهان الحق بن الشيخ نور الحق (١٢٨٦هـ):

يكتب عنه عنايت الله فرنجي محلي ، اشتغل بالعلوم الظاهرية والباطنية طول عمره بعد الرجوع من الحرمين الشريفين ولا يوجد له نظير في حسن النظر وحسن السيرة والتواضع والصفات الأخرى.

الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ عبد الرزاق (١٣٢١م/١٩٠٣م):

ذكره الشيخ رياست علي خان الشاه جهان فوري: ما رأيت أحداً أعقل ولا أصلح ولا أمن مع الأقرباء منه في زمنه كما كان متواضعاً والشيخ عبد الرزاق بن جمال الدين كان متبعاً بالسنة ومحافظاً على الأوراد والتهجد مع مرضه لكن ما ارتكب بالحرام ومجتنبا من المحرمات والمنهيات وأجاب خادمه عن سائل لا أعلم أنه قطب أو غوث و فخر

المتأخرين العلامة عبد الحي فيكتب عنه العلامة يوسف البنوري كان من العلماء الذين تجمع فيهم العلوم الرواية والدراية وكان متصفاً بالتقوى والأمانة والأخلاق الفاضلة والشيخ عبد الباري فرنجي محلي: اعترف سيد الطائفة العلامة السيد سليمان الندوي بصلاحه وتقواه وبأمانته بهذه الألفاظ: كان صاحب العلم، وانطفأ سراج الأخلاق والإيمان والزهد والورع في عمارات العلم القديمة وامتاز العلامة عبد الباري بين العلماء لفرنجي محل بعد العلامة عبد الحي بالإرشاد والهداية والوعظ والدرس والتدريس والتأليف.

وكان متصفاً بالأخلاق الذاتية والجود والسخا والتواضع وعابداً وقائماً في الليل ومدعياً بالحق، ويكتب عنه الشيخ عنايت الله فرنجي محلي: وما أهمل في العبادات والرياضات وخدمة العلم أبداً مع الاشتغال بالسياسة والاجتماعية والاتحادية وما ترك الصلوة بالجماعة في السفر والحضر طول عمره ويذهب به بالرجلين للجماعة في السفر وكان يختم القرآن مرتين يومياً في رمضان ولا يستريح إلا ساعتين أو ثلاث ساعات.

الشيخ أنوار الحق بن أحمد عبد الحق (١١٥٥هـ/١٧٤٢م/ ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م):

يكتب عنه الشيخ عنايت الله في تذكرة الشيخ أنوار الحق: كان مشتغلاً بالعلوم الظاهرية والباطنية وإرشاد الخلق وأخذ البيعة

طول عمره.

والشيخ شرافت الله بن كرامت الله كان متبحراً في العلوم الشرعية مع العلوم العصرية وتوظف في الوظيفة الحكومية وكان نائب المدينة رغم ذلك لم يهمل في العبادات والذكر والشغل مع الوظيفة ولا يخاف أحداً من الحكام في إعلاء كلمة الحق واجتهد في إصلاح الحكام من أقضيته.

والشيخ علي محمد بن الملا معين كان تقياً برا ولا يتوجه إلى المال الحرام فأهدى إليه تاجر مرابي روبيات في زمن مجاعته فقبل أولاً ثم تنبه فقال هل هذا من المال المشكوك أم لا؟ فقال نعم فرده إليه معتذراً إليه فتنبه التاجر وترك التجارة الربوية، وكان خطيباً ماهراً يخطب كل جمعة ولا يخاف في الله لومة لائم في الخطابة ومجتنباً من المال الحرام اجتناباً شديداً ولم يكن له هذه الحال في زمن الترفه فقط بل كان في الفقر والمجاعة أيضاً وحينما تضيقه العسرة فذهب إلى كولكاتا فاستقبله الرئيس محمد زكريا وأرضاه للخطابة فقبله، ولما ذهب الشيخ إلى المنبر للخطابة فناجاه الرئيس محمد زكريا أن لا ينكر في خطابه الربا لأن معظم رؤساء المسجد يتجرون بالربا فبدأ الشيخ الخطابة وانتقد الربا وأساء إليه وقال لا يجوز لي أن لا أخطب ضد الحرام والناس يعاملونه.

العلماء لفرنجي محل وخدماتهم في اللغة العربية وآدابها

الأستاذ محمد فرمان النيبالي الندوي

كان موضوع العلماء لفرنجي محل الأصلي الدرس والتدريس واستفاد منهم آلاف من الطلاب مع ذلك توجهوا إلى التصنيف والتأليف وكتبوا شروحات الكتب المدرسية وأثروا المكتبات الإسلامية بمصنفاتهم القيمة.

العلماء لفرنجي محل الذين لهم مآثر جليلة في اللغة العربية:

خدمات قيام الدين والملة العلامة عبد الباري (١٣٤٤هـ/١٩٢٦م) واسعة وحياته مملوءة من الجهد التربوي والإصلاحي والسياسي والعلمي والتصنيفي والتدريسي.

فيكتب الشيخ عنايت الله (م ١٣٦٠/١٩٤١م) صاحب تذكرة علماء فرنجي محل:

كبير الباع في العلوم الدينية ملك العلماء بحر العلوم إمام الوقت حافظ قوانين الشريعة الناطق بالحق عند سلطان جائر المتكلم بالصواب عند اختلاف الأكابر سحاب الجود والشجاعة غيث المعرفة والبراعة صاحب الذهن الثاقب[١].

[١]. ص: ١٠٦ إشاعة العلوم برقي بريس فرنجي محل لكناؤ.

وألف العلامة كتباً باللغة العربية ويبلغ عدد تصانيفه في الصرف إلى عشر كتحفة الإخوان ، هدية الخلد ، المنتخب ، سلسلة الذهب ، تسهيل الصرف ، جامع الفوائد ، ارتقاء الشرف ، مقدمة الصرف ، شرح هداية الصرف ، شرح فصول أكبري وفي النحو أربعة كتب ، نور الصباح شرح المصباح ، هدية الطلبة ، شرح هداية النحو حاشية الفية.

وفي الأدب كتابين حاشية حماسة ، شرح قصيدة بردة.

وكان صبغة الله بن هداية الله الفرنجي محلي عالماً معتبراً متخرجاً من مدرسة فرنجي محل في سنة ١٣٣١هـ.

كان ذكياً متبحراً في الأدب العربي وخطيباً فصيح البيان ومنشيا لا نظير له في زمنه في علماء فرنجي محل.

وكان عظمت الله بن أحمد الله فرنجي محلي أديباً متبحراً في اللغة العربية وقادر الكلام ، وكانت ولادته في سنة ١٢٩٢هـ ومات في سنة ١٣٢١هـ وتبحر في علم النحو وقام بتذيل نفحة اليمن باسم إزالة المحن كما قام بتذييل مقامات حريري.

وألف العلامة عبد الحي كتاباً في الصرف باسم هداية الصرف.

والشيخ بركت الله بن أحمد الله وكانت ولادته في سنة ١٢٩٦هـ وتوفي سنة ١٣٤٣هـ قام بتذييل صرف مير وميزان المختصر باللغة العربية.

وألف روح الله بن محب الله رسالة في النحو باللغة العربية.

وكتب محمد شفيع كتاباً باسم أسباق الأدب.

وألف العلامة عبد الحي التبيان شرح الميزان ، تكملة الميزان ، امتحان الطلبة في الصيغ المشلكة في الصرف ، كما ألف في تصحيح كلام الملوك ، ملوك الكلام ، إزالة الجمد عن أعراب أكمل الحمد في النحو وتحفة الثقات في تفاضل اللغات في اللغة.

علماء فرنجي محل وذوقهم الشعري:

مما لا شك فيه أن لا توجد نماذج شعرية لعلماء فرنجي محل لكن يوجد لهم فيها ذوق طيب وحذاقة ولباقة في تقديم الأبيات في مكان لألقابه وتشير إليها الواقعات المختلفة.

ومن أحسن نماذجه تقديم الشيخ عنايت الله شعر الشاعر العربي سموئل بن عاد إذا كان العلامة عبد الباري مات. وهاجر الشيخ عبد الباقي الأنصاري إلى المدينة المنورة.

إذا سيد منا خلا قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول

وأرثى على موت العلامة عبد الباري:

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال أيضاً:

لا يدرك الواصف المطري خصائصه وإن يك سابقاً في كل ما سبقا

العلماء لفرنجي محل وأسلوبهم في اللغة العربية وآدابها:

أسلوبهم في السيرة:

أسلوبهم سهل وفصيح في السيرة على طريقة مزاجهم فيكتب

العلامة عبد الباري "ملا محمد أسعد بن قطب الدين الشهيد وكان أكبر أبنائه الأربعة كان عالماً فاضلاً جيداً عديم النظير تلمذ على أبيه وبرع في جميع الفنون وكانت له مهارة في كلام المتأخرين ولازم السلطان عالمكير صحبته وكان ملامعه في الدكن وتوفى هناك ألف حاشية على الحواشي القديمة للدواني المتعلقة بشرح التجريد وهي تدل على مهارته وتنطق بقوة ملكته آثار الأول في تذكرة علماء فرنجي محلي ص:٥.

أسلوبهم في التاريخ:

إن العلماء لفرنجي محل لا يفترون على التاريخ بل يكتبون الحق ويقولون إن التاريخ قصة لتطور القوم وانحطاطهم ، فيكتب الشيخ عبد الباري.

ذكروا أن تاجراً من أهل فرنسا جاء مستأمناً في زمن السلطان أكبر المذكور أشهر سلاطين المغلية ودخل لكناؤ ، وبنى بها بيتاً اشتهرت باسم حويلي فرنجي أو فرنجي محل ، فلما تمت مدة قيامه واستيمانه ترك الهند ، وصار مكانه نزولاً في بيت المال حسب قواعدهم ثم لما اسشتهد ملا قطب وأرادا بناءهم أن ينقلوا عن وطنه إلى موضع آخر أعطاهم السلطان أورنك زيب تلك الدار المشهورة بفرنجي محل فلما استوطنوا صار دار العلم والعمل ولكن اسمها السابق لم يتبدل هذا هو الوجه الأصلي للتسمية بهذا الاسم.

العلامة عبد الحي:

وحقيق بأن يقال:

وليس يصح في الأذهان شيئ إذا احتاج النهار إلى دليل

واتخذ أسلوب الحلاوة للفقه والفتاوى وأصول الحديث والشرح والتعليق حتى خطب الجمعة فيكتب في كتابه:

عباد الله! إن الدنيا دار فناء لا تبقى فيها بقية ، دار المحن والفتن ، دار الأكدار والحزن ، دار غدرت بالحسين والحسن ، ودار زينها الله تعالى لامتحان عباده من تركها كرمه ومن طلبها ذلّه ، سبحانه ما أعظم شأنه.

الشيخ العلامة عبد الحي عند المفكرين الغربيين

بقلم: محمد ضياء الله[1]

يشير المفكر الغربي فرانس روبنس إلى السيطرة الانكليزية في الهند ويكتب عن العلماء لفرنجي محل ومكانتهم عامة وصفة العلامة عبد الحي خاصة.

لما سقطت الحكومة الإسلامية المغولية وسادت العلوم الغربية واشتدت الحاجة إلى تعلمها لتنال الوظيفة الرسمية وقلت أهمية العلماء عند الملوك الذين تولوا إدارة الحكومات المغولية وترتقي بهم العلوم العقلية وجعل يذهب رواء ضوء هذه العلوم ولكن ما انطفا وآخر عالم في هذا المجال هو العلامة عبد الحي الذي مات م ١٣٠٤هـ المصادف ١٨٨٦م.

وما ذبل العلماء لفرنجي محل بعد سقوط الحكومة المغولية بل توجهوا إلى التصنيف والتأليف لحفظ العلوم الإسلامية وصيانتها ولا يمدحهم علماء الإسلام فقط بل المستشرقون والمفكرون الغربيون ويمدحون العلامة عبد الحي خاصة ويقول مفكر غربي ان العلامة صاحب التصانيف الكثيرة وأكثرها باللغة العربية وأشهرها السعاية[2] في

---

[1]. الباحث في جامعة جواهر لال نهرو المركزية دلهي.

[2]. السعاية شرح شرح الوقاية هذا كتاب باللغة العربية في الفقه.

كشف ما في شرح الوقاية والتعليق الممجد[١] وظفر الأماني[٢].

وذكره Barbara Metcay في كتابه "إحياء الإسلام في الهند الإنكليزية" في خدمة الحديث دون الفقه والفتاوى والمنطق والفلسفة واعترف بتفوقه وكذا ذكر خدماته لصيانة المسلمين من هجمة الاستعمار.

وكتب فرانس روبنس أن العلماء لفرنجي محل كانوا متوجهين إلى تعليم أولادهم وتلاميذهم الفكر والتدريس والتصنيف وأقر بفضل العلامة العلمي والتصنيفي.

ويكتب أيضاً:

لما هدم الأشرار باقيات المسجد هنومان جراهي فجاهدهم عبد الرزاق الفرنجي محل مع العلماء من أهل السنة ، وقام ببناء مجلس مؤيد الإسلام مع العلامة عبد الحي ضد السوفيات.

ويواجه العلماء التحديات الجديدة بعد سقوط الحكومة الإسلامية لحفظ الدين والإسلام وثقافته. وامتاز العلامة عبد الحي في هذا المجال خاصة.

* * *

[٣]. التعليق الممجد على مؤطا الإمام محمد باللغة العربية.

[٤]. ظفر الأماني شرح مختصر الجرجاني في أصول الحديث باللغة العربية.

الفهرس

الموضوع	الاسم	الصفحة
العلاقة الدينية والعلمية بين أسرة فرنجي محل وأسرة السيد علم الله	السيد محمد واضح رشيد الندوي	٥
العلامة أبو الحسنات عبد الحي الفرنجي محلي — ودراسة كتابه ظفر الأماني في مختصر الجرجاني:	الدكتور سعيد الرحمن الأعظمي الندوي	١٢
العلامة عبد الحي الفرنجي محلي عالم معروف ومحقق عديم المثل	الشيخ بدر الحسن القاسمي	١٩
حياة العلامة عبد العلي بن أستاذ العلماء ملا نظام الدين فرنجي محلي وخدماته	الشيخ عتيق أحمد البستوي	٢٤
خلاف الشيخ العلامة عبد الحي من العلماء المعاصرين	البروفيسور محمد سعود عالم القاسمي	٣٠
نظرة حول العلاقات بين خليل أحمد المهاجر المدني وعبد الباري الفرنجي محلي	الشيخ السيد محمد شاهد المظاهري	٣٥
الشيخ العلامة عبد الحي فرنجي محلي عند علماء العرب والعجم	الدكتور محمد رضي الإسلام الندوي	٣٧
العلامة عبد الحي- التعريف بتصانيفه الفقهية	الشيخ محمد ظفر عالم الندوي	٥٦
العلامة عبد الحي الفرنجي محلي حياته وخدماته — ودراسة كتابه السعاية	الدكتور ظفر الإسلام الصديقي	٦٥

خدمات العلامة عبد الحي فرنجي العلمية (فتاوى عبد الحي دراسة)	المفتي أنور علي الأعظمي	٩٥
مؤلفات العلامة عبد الحي فرنجي محلي في علم أصول الحديث	الشيخ بدر أحمد مجيبي الندوي	١٠٥
العلامة عبد الحي وعلم الحديث	الشيخ رحمت الله الندوي	١١٤
خدمات علماء فرنجي محل في مجال التدريس	الشيخ عبد السلام الندوي	١١٩
العلامة عبد الحي وتعريف كتابه المخطوط فرحة المدرسين بذكر المؤلفات والمؤلفين	الدكتور ظفر أحمد الصديقي	١٢٤
مساعي أبي الحسنات عبد الحي الفرنجي محلي الجميلة في فن الحديث	الشيخ عبد المتين الندوي	١٤١
أفكار الشيخ العلامة عبد الحي فرنجي محلي — ونظرياته	الشيخ ضياء الدين القاسمي الندوي	١٥٠
الخدمات العلمية لعلماء فرنجي محل	الشيخ منور سلطان الندوي	١٥٥
خدمات علماء فرنجي محل في مجال الإفتاء	الشيخ اشتياق أحمد الأعظمي	١٦٣
الخدمات الإصلاحية لعلماء فرنجي محل	الشيخ ابرار حسن أيوبي الندوي	١٨٥
خدمات علماء فرنجي محل في مجال اللغة العربية وآدابها	الشيخ محمد فرمان الندوي	١٨٩
الشيخ العلامة عبد الحي عند المفكرين الغربين	الشيخ محمد ضياء الله الندوي	١٩٤